ديوان أبي نواس

حياته - تاريخه - نوادره - شعره



الطبعة الثانية

ديوان أبي نواس

حياته - تاريخه - نوادره - شعره

يطلب من :
المكتبة الأهلية - بيروت
ص. ب. : ٥٧٧٤

١
الحسن بن هانىء
تاريخه ونشأته

نزل كورة (الاهواز) بين البصرة وفارس في اواخر العهد الاموي ، وفي حياة الخليفة مروان الثاني ، آخر الخلفاء الامويين مع من نزلها من الحامية العربية ، لضبط امورها وحفظ الامن فيها ، جندي من دمشق ، يدعى (هانىء) كان من الهوان نسبا وثقافة بالمكان الارفع ، وما كان للتاريخ ان يحفظ اسمه او يتحدث عنه ، او يجري في هذا الكتاب ذكره ... لولا انه كان والد الحسن بن هانيء ، الذي اشتهر في تاريخ الادب العربي باسم شعراء العرب ...

وفي هذا المكان تعرف الجندي هانىء على زوجته (جلبان) وهي فارسية الاصل ، فتزوجها ، ثم عاد للجيش الاموي يحارب فيه ضد العباسيين حتى ظفر العباسيون بالامويين ، وزالت الدولة الاموية ، وظفر العباسيون بالخلافة والامبراطورية ..

ولقد عاد (هانىء) بعد المعركة الفاصلة الى زوجته في قريتها المتواضعة عاطلا عن العمل ، فاستقبلته بالترحاب ، وكانت تعمل في نسيج الجوارب وصنع الاخراج ، ووجد هو لنفسه بعد قليل عملا هو رعى الغنم والحياكة ، فتيسر للزوجين والحالة هذه ان يتعاونا على العيش .. وان ينعما

بحبهما في عشهما الصغير ..

المؤرخون يجمعون على ان مولـــد (الحسن بن هانىء) كان في سنة (١٤١) هجرية .. وفي عهد الخليفة ابي جعفـــر المنصور ثاني خلفاء بني العباس ..

فاذا اشرقت سنة ١٤٣ ، نزل الزوجان البصرة بعد ان ضاقا بالقرية الفارسية ذرعا ، ولا بد ان سبب هذا كثـــرة العيال ، وكان (الحسن بن هانىء) في السنة الثانية مــن العمر ، حتى اذا فقدت امه زوجها بعد مدة قصيرة ، اخذت تواجه الدنيا فريدة وحيدة ..

ولكنها كانت امراة قوية الهمة شديدة العزيمة ، استقبلت الفاجعة باعصاب هادئة ، فلم تيأس ولا قنطت ، ومضت تكثر مما تخرجه يدها ، وتغشى منازل اهل البصرة تعرض عليهم بضاعتها فيقبل الناس على ما اخرجت وصنعت ..

في هذا الجو عاش الحسن بن هانىء ، وكانت امه بخيلة مقتصدة ، ولا بد انه ضاق ذرعا ببخلها ، ومن المؤكد انه ذهب الى (الكتاب) حيث تعلم القراءة والكتابة والقرآن ، ولما اشتد عوده رغب في الادب ومال للشعر فلم يرض هذا امه فارسلته الى احد العطارين يعمل عنده فاذا وجد فسحة من الوقت ذهب الى المسجد يستمع الى العلماء يلقون محاضراتهم فيه على الطلاب والمستمعين ..

وكان الشاب ذكيا جيد الحفظ ، فحفظ من اخبار العرب واشعارهم ما شاءالله ان يحفظ ، وكان في اثناء هذا يعاني النظم ويتحرى الكلمة الخفيفة الظل ، ويفضل من بحور الشعر الينها واكثرها موسيقى .. وكان جميل الطلعة تأخـــذه العين ، ابيض الجسم ناعمه ، نحيفا معتدل القامة ، حسن العينين ، فصيح اللسان سريع النكتة الثغ بالراء يجعلها زينا وفي حلقه بحة لا تفارقه ، يثير حسنه اهتمام الناس بـــه ، ويدهشهم عظيم تحصيله على حداثة سنه ..

واخيرا تعرف بوالبة بن الحباب الشاعر بعدان غادرته امه وشأنه ، فاعجب هذا به وبحذيثه ، وقال له ابو نواس عند اجتماعهما الاول :

ـ انا والله في طلبك .. وقد اردت الخروج الى الكوفة والى بغداد من اجلك ..

فسأله (والبة) متعجبا : لماذا ؟

فحدثه الفتى عن ابيات سمعها له ، فسأله (والبة) عنها فانشده الحسن بصوته الالثغ :

ولهـــا ـ ولا ذنب لهـــا ـ

حـــب كاطـــراف الرمـــاح

جرحت فـــؤادك بالهـــوى

فالقلب مجروح النواحـــي

فطرب والبة لهذه اللهجة ينشد فيها شعره ، وازداد بالفتى حبا وعجبا ..

صحبه (والبة) الى الكوفة ثم الى بغداد حيث عرفـــه باصحابه من العابثين ، الذين كانوا يجلسون اياما يشربون ويقولون الشعر ويغنون ..

وفي هذه المجالس العابثة الحالمة تهيأ لابي نواس تجويد النظم ، وترطيب الكلم ، كما اسست لـــــه قيادة الشعـــر ، فمضى فيه خببا ..

وبعد ان اقام ابو نواس في الكوفة سنة على الارجح خرج الى البادية مع وفد من بني اسد ، ليطلب شوارد اللغـــة وغريبها من الاعراب ، وهو ما كان يفعله كبار الشعراء قبله في العهد الاموي ..

ومن البادية ذهب الى البصرة ، حيث راح يغشى حلقات الدروس في جامعها ، كدروس العلم والادب واللغة وكـــان اعلق الناس بخلف الاحمر عالمها الكبير ..

ومن البصرة ذهب الى بغداد عاصمة الدولة ، حيث اتصل

بالخليفة هارون الرشيد ثم بولده الامين من بعده ، وله فيهما اشعار حسان واحاديث ظريفة ..

كما عاش في بغداد حياة عبث ولهو ، تناقلت قصصها كتب الادب ، وخرجت من هذه الحوادث العابثة قصائد خالدة ، لان صاحبها كان يبث قصته وحبه وعبثه ومجونه وفجوره في قصائده فهي تاريخه ، وهي قصة حياته ..

واما لقبه (ابو نواس) فهو من اختيار خلف الاحمر العالم له .. اراد به ان يمد نسبه الى ملوك اليمن لانه يمني ، او عصبية لليمن ..

وتوفي ابو نواس وهو في الثامنة والخمسين من العمر بعد حياة من العبث واللهو والمجون لا مثيل لها تاريخ الادب العربي ..

٢

تقدير العلماء والادباء والشعراء

يجمع المؤرخون والادباء على ان (ابا نواس) من اجود الشعراء شعرا وادقهم قصيدا عالما بمختلف ضروب الشعر ، بارعا في الادب ولغات العرب .. حتى قال عنه الجاحظ كلمة لطيفة حسنة ..

والجاحظ وهو — ابو عثمان عمر بن بحر المعروف بالجاحظ — من اعظم ادباء العرب على الاطلاق ، واجودهم لغـــة واسلوبا ، انتظمت له معارف عصره ، ودانت له معلومات زمنه ، فكان دائرة معارف ما في ذلك ولا ريب ...

قال الجاحظ عن ابي نواس :

لا اعرف احدا بعد (بشار بن برد) مولدا اشعر من ابي نواس ...

(وقال — ابو الحسن الاخفش البغدادي) باسناد له عن الاصمعي : لا اروى لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابـــي نواس .

(وعن ابي عبيدة) ابو نواس للمحدثين كـــامرىء القيس للاولين لانه هو الذي فتح لهم هذه الفطن ، ودلهم على هذه المعاني .

(وحدث المبرد عن علي بن القاسم بن علي بن سليمان) قال : سمعت ابا عبيدة يقول : ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله :

امرؤ القيس بجده وابو نواس بهزله .

(وقال ابو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة ــ امرؤ القيس ، وحسان ، وابو نواس .

وكان لخلف الاحمر ولاء في اليمن بين الشعراء ولهم منه العطايا الجزيلة ، والهدايا السنية ، وكان عصبيا شديد الخلق يميل ميلا فطريا الى ابي نواس ، وهو الذي كناه بهذه الكنية ، قال له : انت من اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ، ثم احصى له اسماءهم وخيره بقوله : ذو جدن ، او ذو كلان ، وذو يزن ، وذو كلاع ، وذو نواس ، فاختار (ذا نواس) فكناه (ابا) نواس . فصارت كنيته وغلبت على (ابي علي) كنيته الاولى .

وحكى ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا وهما من كبار شعراء الجاهلية واصحاب المعلقات .

وكثيرا ما كان يقول : ان الاعشى ــ وهو من شعراء المعلقات ايضا ــ ليس مثلهما .

وكان يتعصب لجرير ويقول : هو اشعر الناس .

ويأتم ببشار بن برد ويقول : هو غزير الشعر كثير الافتتان .

ويقول ايضا ادمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ، ثم قرأت شعر الخريمي فتسفعت على الحمى ببرودة . وتسفعت بمعنى لفحت ..

وقال عن نفسه يوما : شعري اشبه شيء بشعر جرير . فقال له بعض من حضر : وماذا تقول في شعر الاخطل ؟ قال : هو امامي في الخمر .

فقال له : والفرزدق ؟ ... قال : ذاك الاب الاكبر .

وقال في يوم آخر : ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امراة خلاف الرجال .

وحكي محمد بن داود بن الجراح فيما رواه عن اليزيدي عبدالله ابن محمد عن اخيه ، قال : سمعت ابا نواس يقول : سفلت عن طبقة من كان قبلي ، وعلوت عن طبقة من جاء بعدي ، فأنا نسيج وحدي .

وحكي ايضا عن ابن الاعرابي انه قال : ختمت بشعر ابو نواس فما رويت لشاعر بعده .

وعن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت ان ابا عمرو الشيباني قال : لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الفحش لاحتججنا بشعره لانه كان يحكم القول ولا يخلطه .

وحكى عبدالله بن المعتز الخليفة العباسي في كتابه الموسوم (بالاختيار من شعر المحدثين) عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن ابي المنذر قال : فضل ابي نواس على جميع الشعراء بما كان يأتي به من البديع .

وكان علي بن العباس المعروف بابن الرومي يزعم انه ليس بعد بشار اشعر من ابي نواس وبشار اشعر الناس جميعا ممن تقدم وتأخر . وكثيرا ما يتبعه ابو نواس ويصب على قوالب معانيه .

وكذلك سائر المحدثين الا ان سليما الخاسر اشد اتباعا له . وقال ابو حاتم السجستاني ... سمعت محمد بن القاسم النوشنجاني يسأل ابا عبيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال :

بشار ، وحسبك به. وهو قائد المحدثين.وعنه اخذوا جميعا.

وسألوا ابا عبيدة مرة : — قد اكثر الناس في ابي نواس ؟

فقال : والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء .

وقال ابن دريد : سألت ابي حاتم عن ابي نواس فقال : ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ ، يلقى الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذ .

وقال ابن الرومي الشاعر : حضرت مع البحتري الشاعر

منزل عبدالله بن طاهر ــ وهو احد قواد المأمون الكبار ــ وقد سئل البحتري عن ابي نواس ومسلم بن الوليد. ايما اشعر؟

فقال: ابو نواس اشعر.

فقال عبيد الله: ان ابا العباس ثعلبا لا يوافق على قولك ويفضل مسلم بن الوليد.

فقال البحتري: ليس ذا من عمل ثعلب ودونه من المتماطين لعلم الشعر دون عمله، انما يعلم ذلك من قد وقع في مسلك طرق الشعر الى مضايقه، وانتهى الى ضروراته.

فقال له عبيد الله: وريت بك زنادي يا ابا عبادة فلقد شفيت من برحائي، وقد وافق حكمك في ابي نواس ومسلم حكم اخيك بشار في جرير والفرزدق وهما شاعرا الدولة الاموية.. فان دعبلا حدثني عن ابي نواس عن والبة بن الحباب انه حضر بشارا، وقد سئل عن جرير والفرزدق ايهما اشعر؟

فقال: جرير اشعرهما؟

فقيل له: من اين قلت ذلك؟ فقال: لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء، وليس كذلك الفرزدق فانه يشتد ابدا.

وقيل له ذات يوم: ان يونس، وابا عبيدة يفضلان الفرزدق، فقال: ليس ذا من عمل اولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى ان يقول مثله، وان في الشعر ضروريا لم يحسنها الفرزدق، ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فناح عليها بمرثيه لجرير وهي:

لولا الحياء لهاجني استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال ابن الاعرابي بعث الي الخليفة المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم القاضي يطوفان في حديقة، فلما نظرا الي ولياني ظهرهما، فجلست، فلما اقبلا قمت فقال المأمون: يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر؟

فجعلت انشده للاعشى وقلت : وهو الذي يقول :

تريك الاذى من فوقها وهي فوقه
اذا ذاقهــا مــن ذاقهــا يتمطق

ثم انشدته للاخطل ، فلم يحفل بشيء مما انشدته ثم قال : يا ابن زياد اشعر الشعراء في نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفـــاصلهــم
كتمشى البــرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت
مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بهــا
كاهتداء السفــر بالعلــم

فعلمت انه يقصد بذلك ابا نواس .

وحكى الجاحظ ان الرشيد قال : لا اعرف لمحدث اهجى من قول ابي نواس حيث يقول :

ومــا روعتنـــا لتـذب عنــا
ولكـــن خفــت مرزئــة الذئــاب
شرابك في السحاب اذا عطشنا
وخبــزك عنــد منقطــع التــراب
وكيف تنـــال مكرمـــة ومجـــدا
وخبـــزك محـــرز عنـــد الغياب
وابطـــك قابضــ الارواح يرمـــي
بسهم المــوت مــن تحت الثيــاب

وحدث ابن دريد عن ابي حاتم قال : لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بماء الذهب :

ولــو انــي استزدتك فــوق ما بي
مــن البلــوى لاعــوزك المزيــد
ولــو عرضت علــى الموتى حياتي
بعيش مثــل عيشــي لــم يريــدوا

وقال ابو عفان لما تنسك العتابي نهى ان ينشد شعرا لابي نواس فأظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها :

شـهر الصيام غـدا مواجهنـا
فليعقبـن رعيـة النسـك
ايامـه كونـي سنـين ولا
تفنـى فلسـت بسـائم منـك

فكتب البيتين وقال : وددت انهما لي بجميع ما قلته من طارفي وتليدي ، فقال له الرجل : انهما لابي نواس . فمزق الرقعة ورمى بها حسدا وبغضا .

وانشد امير المؤمنين المأمون لابي نواس قوله :

لو امتحن الدنيـا لبيـب تكشـفت
لـه عـن عـدو في ثياب صديق

فقال : لو ان الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها باحسن من عبارة ابي نواس .

وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة : انشدني لابي نواسكم ..

فأنشده الرجل :

مـا هـوى الا لـه سـبب
يبتـدى منـه وينشـعب

فقال سفيان : آمنت بالذي خلقه .

وقال احمد بن يوسف الكاتب : لقد وصف ابو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان ، الحسن البصري ، وابن سيرين لهاجرا اليها واعتكفا عليها .

وقال ابراهيم النظامي : كأنما كشف لابي نواس عن معاني الشعر ، حتى قال اجوده واختار احسنه .

وقال عنه عبدالله الجماز : كان اظرف الناس منطقا ، واغزرهم ادبا ، واقدرهم على الكلام . واسرعهم جوابا ، واكثرهم حياء ، وكان ابيض اللون ، جميل الوجه ، مليح

النغمة والاشارة ، ملتف الاعضاء بين الطويل والقصير ، مصقول الوجه ، قائم الانف ، حسن العينين والضحك ، حلو الصورة ، لطيف الكف والاطراف ، فصيح اللسان ، جيد البيان ، عذب الالفاظ ، حلو الشمائل ، كثير النوادر ، واعلم الناس كيف تكلمت العرب ، رواية للاشعار ، علامة بالاخبار ، كان كلامه شعر موزون .

وهذه جملة مختارة مما قيل فيه تقديرا لشعره وادبه ، ولو اردنا التبسط لما وسعنا هذا الكتاب كله ..

٣
نوادر ابي نواس

من نوادر ابي نواس ان امير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة . واعتراه ارق شديد ، فخرج من غرفته الخاصة وصار يتمشى بين مقاصير القصر ، وبينما هو كذلك ابصـــر جارية حسناء قد لعب بها السكر فصارت تتمايل كالغصــــن الرطيب اذا هزته ريح الشمال فأعجبته جدا .. فاقترب منها فابتعدت عنه كالغزال النافر ، وهي تقول : هذا وعد بيني وبينك يا امير المؤمنين اقوم بوفائه صباح غد .

فأراد ان يمسك بثيابها ، فولت منه هاربة ، وسقط الرداء عن منكبيها فتركها وبات تلك الليلة ، وهو في شغل شـــاغل من امرها .

ولما كان الصباح ارسل اليها يطلب منها انجاز وعدها . فقالت له : ــ يا امير المؤمنين كان ذلك في الليل ، وكلام الليل يمحوه النهار .

فأعجب الرشيد ما قالته وطلب احد الحجاب وقال له :

ــ علي بمن بالباب من الشعراء ، فلما مثلوا بين يديـــه سلموا عليه بالخلافة ، وقبلوا الارض امامه فقال لهم : اريد ان كل واحد منكم ينشدني شعرا يكون في آخره : كلام الليل يمحوه النهار .

فتقدم احدهم وانشد :

اتسلوها وقلبك مستطار
وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما
فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ابصرتها نفرت وقالت
كلام الليل يمحوه النهار
ثم تقدم شاعر آخر وانشد :
اتعذلني وقلبي مستطار
كئيب لا يقر له قرار
بحب مليحة صادت فؤادي
بألحاظ يخالطها احورار
طلبت الوصل منها جاوبتني
كلام الليل يمحوه النهار
وبعدهما تقدم ابو نواس فأنشد :
وخود اقبلت في القصر سكرى
وزين ذلك السكر الوقار
وهز الريح اردافا ثخانا
وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكبيها
من التخميش وانحل الازرار
فقلت الوعد سيدتي فقالت
كلام الليل يمحوه النهار
فضحك امير المؤمنين الرشيد وقال : قاتلك الله يا ابا نواس ، كانك كنت معنا .
فقال : كلا يا امير المؤمنين ، وانما عرفت ذلك بالبداهة من معنى هذا الوعد .
فأمر للشعراء كل واحد بجائزة ، وامر لابي نواس بجائزة ومال فأخذهما وانصرف .

ابو نواس وخالصة

وكان لامير المؤمنين هرون الرشيد جارية حسناء ، يهيم بها حبا ، ويشغف بها غراما . وعلى هذا الحب الذي احبهـا به امير المؤمنين كانت سمراء اللون ، خفيفة الروح ، جذابة الملامح تدعى (خالصة) ومن شدة غرام الرشيد بها صار لا يفارقها لا ليلا ولا نهارا ، وقد وهبها الجواهر الغالية ، والاحجـار الكريمة ، وقلدها بالعقود النادرة ، وحلاها بأجمل ما تتحلى به امرأة من فاخر الحلي والحلل — من ذات الطراز الموشى بالذهب الخالص ، المنظوم بالدر واليواقيت .

وفي ذات يوم دخل ابو نواس على الخليفة وهو جالس عند (خالصة) . فامتدحه بقصيدته النونية العصماء . فلم يلتفت اليه الرشيد ولم يعره التفاتة تشجعه على اتمام القصيدة ، بل ظل مشغولا بمداعبة الفتاة الحسناء . فاشتد الغيظ بأبـي نواس ، وتشاجرت الوساوس في صدره حتى جعلته كالابكم لا يبدي ولا يعيد ... وانصرف من حضرة امير المؤمنين وهو واجد على خالصة ... ولما انتهى الى باب المقاصير الخاصة بها كتب على الباب يقول شعرا :

لقد ضاع شعري على بابكـم
كما ضاع عقـد على خالصـة

ثم انصرف وهو كالمحموم من شدة غيظه .

وفي الصباح مر بعض الخدم المخلصين لخالصة فقرأ ما على بابها من الشعر ، فذهب اليها واخبرها ، فلم تصدق قولهم وذهبت بنفسها الى الباب فقرأت الشعر فتهيجت بالغضب وقالت :

والله ما كتب هذا الشعر غير ابي نواس .. ثم تغيرت عليه حتى كاد يقتلها الغيظ منه .

ولما جاء اليها امير المؤمنين هرون الرشيد وجدها تبكـي وهي في قهر شديد فسألها عن السبب فأرشدته الى الشعر

وقالت : لا يجرأ احد علـــى كتابة هذا الشعر غير ابي نواس .

فقال الرشيد : بالحقيقة ان الخط خطه ولا بد من عقابه حتى لا يعود لمثل ذلك .

ثم نظر الى احد اتباعه وقال : علي بابي نواس .

فذهب الخدم لاحضاره .. وجدوا جميعا في طلبه ... ولما علم ابو نواس الغرض من هذا الطلب جاء حتى مر مـــن ناحية الباب حيث كان قد كتب الشعر فمحا تجويف العـــين مثل الهمزة وصار البيت يقرأ هكذا :

لقـــد ضاء شعري علـــى بابكـم
كما ضـــاء عقـــد علـــى خالصة

ودخل على امير المؤمنين، فلمارآه استشاط غضبا وصاح به: ويحك يا ابا نواس ما هذا الذي كتبته على باب خالصة ؟

فقال : ما هذا الذي تقول عنه يا مولاي ؟

اجاب : الشعر الذي هجوتها به .

فقال : حاشا لله يا امير المؤمنين يا مولاي مدحت ومـــا هجوت .. وهيا بنا لنرى ما كتبت .

فقام الخليفة وهو يقول : تالله لئن لم يكن ما تقول فأنت مقتول .

ثم سار الخليفة وابو نواس خلفه فلما وصل الى الباب قرأ الشعر هكذا :

لقـــد ضاء شعري علـــى بابكـم
كمـــا ضـــاء عقـــد علـــى خالصة

فأعجب الخليفة بهذه البداهة وامر له بالف دينار . فقال بعض من كان حاضرا : انه يا امير المؤمنين قد قلب العين همزة فمسح تجويفها في الموضعين .

فقال الرشيد : قد عرفت ذلك ولاجل هذا قد كافأته .

الشعراء الثلاثة والجارية

وفي ذات يوم اجتمع الشعراء الثلاثة ابو نواس ودعبل

وابو العتاهية في مجلس من مجالس الطرب فأقاموا فيه ثلاثة ايام . فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم .. قال فقال ابو العتاهية : ــ عند من نكون اليوم ؟ .

فقال ابو نواس : في كل منا فضيلة ، فهيا نمتحن قرائحنا في الشعر ، فمن فاق اخوانه كنا عنده .

وبينما هم يتحدثون اقبلت فتاة حسناء كأنها البدر المنير ، او الشمش الضيئة ، مكللة بالزبرجد ، موشحة بالعسجد ، محلاة بالحلي الثمين والجواهر الغالية ، تهتز دلالا كأنهــــا نشوى وليس بها من عيب كأنها قد تبرات من العلـــــل والنقائص .

وكانت ترتدي ثلاثة اثواب من الحرير كل واحد اقصر من الآخر فالاعلى (الاول) ابيض (والاوسط) اسود (والاسفل) احمر فقال ابو النواس : الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل منا شعرا في ثوب ... فقال ابو العتاهية في الثـــــوب الابيض شعرا :

تبــدي في ثيــاب مــن بياضــ
بأجفـــــان والحـــاظ مــراض
فقلت لـــه عبرت ولـــم تسلـم
وانـــي منـــك بالتسليـــم راض
تبـــارك مـــن كســا خديـك وردا
وقـــدك ميـــيل اغصـــان الرياضـــ
فقال نعــم كســاني اللـــه حسنا
ويخلق مــا يشــاء بــلا اعتراض
فثوبي مثـــل ثغــري مثــل نحـــري
بيـــاض في بيـــاض في بيـــاضـــ

وقال دعبل في الثوب الاسود

تبدي في الســواد فقلـــت بـــدرا
تجلـــى في الظـــلام علـــى العباد

فقلت لـــه : عبرـــت ولـــم تسلـــم
واشمت الحســـــود مـــع الاعادي
تبارك مـــــن كســـا خديـــك وردا
مـــــدى الايـــام دام بـــــلا نفـــاد
فقال : نعـــــم كساني اللـــه حسنا
ويخلـــق مـــا يشـــاء بـــلا عنـــاد
فثوبك مثـــل شعرك مثـــل حظـــي
ســـــواد في ســـــــواد في ســـــواد
وقال ابو نواس في الثوب الاحمر شعرا :
تبدي في قميص الـــــلاز يســـعى
عذولـــــي لا يلقـــب بالحبيــــــب
فقلت مـــن التعجـــب كيـــف هـــذا
لقـــد اقبلـــــت في زي عجيـــب
احمـــرة وجنتيـــك كســـتك هـــذا
ام انـــت صبغته بـــدم القلـــــوب
فقال : الشمس اهـــدت لي قميصا
قريب اللون مـــــن شفق الغروب
فثوبـــي والمـــدام ولـــون خـــدي
قريب مـــــن قريـــب مـــن قريـــب
فلما فرغوا من انشادهم ، والجارية تصغى اليهـــــم .
اقتربت منهم وقالت : ـ السلام عليكم .
فردوا عليها السلام بحفاوة واجلال . فقالت لهم :
لا بد من وقوفي على امركم ، واطلاعي على احوالكـــــم ، لاعرف من انتم ، وكيف انتهى بكم الحال الى آخر ما سمعت انشادكم .
فأخبروها بالقصة فقالت : لقد اجاد صاحبكم ، واشارت على ابي نواس .
وسارت لشأنها بعذ ان تركتهم في حيرة من حكمها .

ابي نواس والملكة زبيدة

وفي الاخبار ان امير المؤمنين هرون الرشيد كان من المعجبين بشعر ابي نواس ميالا اليه يستلطفه لرقته ، وحسن منادمته ومداعبته ، وكان الرشيد شغوفا بزوجته وابنة عمه السيدة زبيدة . ومن شدة شغفه بها عاهدها ان لا يخون حبها ، ولا يميل لغيرها ولا يتزوج عليها .

وفي ذات يوم دخل عليه ابو نواس واخذ في ممازحته ، وهو ينادمه ويباسطه فلم تنبسط اسارير وجهه ، وظل عابسا مقطبا حاجبيه على غير عادته معه ، فادرك ان شواغل هامة قد شغلته فقال له :

يا امير المؤمنين ما عهدي بأحد ظلم نفسه مثلك ، لماذا لا تتمتع بتمام اللذة وتغتنم صفو هذه الحياة ، امامك المآكل الشهية ، والنهد الابكار ، بديعات الحسن والجمال ، ذوات الخدود النواضر ، والعيون القواتك ، من كل مائسة تختال ، باهرة الطلعة ، راخية الدلال ، وامامك يا امير المؤمنين المدنيات والحجازيات والعراقيات بقدودهن السمهريات ، وامامك الاوانس من سائر الامصار ، وما هن عليه من حياء ووقار ، وخفة ولطافة ، ورشاقة وظرافة . .

فاستفاق الخليفة من جموده الذي كان فيه واعتدل الى ابي نواس وقال :

ويحك يا ابا نواس ، إنني لا اعتقد ان لك شبيها بين الناس ، ولم اسمع من احد اعذب من الفاظك ، واحلى من مسترجع حديثك ، فأعد علي ما قلت .

فأعاد عليه ما قال وزاد في الاطناب اكثر مما ذكر اولا ، وهنا وجد الرشيد من النشاط ما اعاذ اليه عهد تصابيه ، وسر من ابي نواس سرورا لا مزيد عليه ، وصرفه بعد ان اجازه وانعم عليه .

وذهب الى الحرم فدخل على زوجته السيدة زبيدة فوجدته

على غير ما تعهد ، فقالت له :

ما بال امير المؤمنين ، هل حدث ما يوجب انشغاله عني ؟

اجاب : لا . . ابدا . . لم يحصل .

وما زالت به حتى باح لها بما قاله ابو نواس فاغتاظت غيظا شديدا ، ثم قالت :

اما كان الاجدر بك يا امير المؤمنين ، ان توبخه وتوقفه عند حده !

فقال : وكيف اوبخ من ازال همومي وجعلني ي حالة من الغبطة صيرتني في حالة كنت معها استعيذ اقواله واود ان لا يمتنع عن ذكرها .

فقامت من حضرته ، وهي تكاد تتميز من شدة غيظها عليه ، ولما دخلت المقاصير الخاصة بها نادت بعض غلمانها الامناء وقالت لهم :

اذهبوا الى ابي نواس في داره التي يقيم فيها فاضربوه ضربا اليما ، ولا تتركوه حتى يسقط بين ايديكم مغمى عليه ؛ وعرفوه ان الملكة زبيدة هي التي امرت بذلك .

فخرج هؤلاء الغلمان من عندها حتى دخلوا على نواس فقالوا له : ــ اننا اتيناك من قبل الملكة زبيدة حرم امير المؤمنين .

فقال : بكم اهلا وسهلا ماذا تريدون مني ؟

فعمدوا الى عصيهم فأمسكوها ونزلوا بها على جسمه حتى اثخنوه جراحا وصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار ، ولم يتركوه حتى سقط تحت اقدامهم مغمى عليه .

فنزلت زوجته فأخذته منهم واحتملته الى فراشه ، وهو بين الحياة والموت واستمر في فراشه مريضا مدة شهر كامل ، ولم يعلم امير المؤمنين بشيء من امره ، وما حل به .

ففي ذات يوم مرت ذكراه على مخيلته واشتاق الى حديثه وحسن مداعبته فأرسل بعض الخدم في طلبه ، فوجدوه مريضا ،

فقالوا له .
اجب امير المؤمنين .
فقال لهم : كيف اذهب اليه ، وانا على ما ترون من المرض والهزال .
فاحتملوه الى قصر الخلافة ، ثم ادخلوه على امير المؤمنين ، فلما مثل بين يديه امره بالجلوس فجلس ، وهو زائغ البصر ، ينظر الى المجلس وهو في وجل واضطراب ، ولما وقع نظره على باب صغير في آخر الايوان الكبير ادرك بنباهته .. ان الملكة زبيدة تسترق السمع من خلف هذا الباب وان مصيبته لم تكن الا منها دون ان يعلم بالحقيقة امير المؤمنين .
فنظر اليه الخليفة وقال : لماذا احتجبت عنا كل هذه المدة الطويلة يا ابا نواس ؟
فقبل الارض امامه وقال : وقيت السوء يا امير المؤمنين .. لقد كنت في مرض شديد اشرفت منه على الموت ..
فقال الخليفة : وبأي سبب اعتراك هذا المرض ؟
اجاب : بقضان من الله عز وجل لا مرد له .
فقال الرشيد : لا بأس عليك يا ابا نواس ، وما دمت قد شفيت قص علينا احاديث الغرام ، وما يجب على مثلي من ربات الحجال .
فقال ابو نواس : دعنا يا مولاي الان من مثل هذا الحديث
فقال الخليفة : بحقي عليك الا ما قصصت علي شيئا ظريفا عن النساء وجمالهن .. والمتعة بهن .. ذلك الحديث الذي ترتاح نفسي اليه ، وتبتهج اذناي بسماعه ... وانني والحق يقال يا ابا نواس منذ تلك الليلة التي سمعت فيها حديثك .. وانا اجد في نفسي عاطفة تدفعني لسماع هذه الاقوال الرقيقة الرشيقة .
فقال ابو نواس : نعم يا امير المؤمنين كنت اعلمتك ان العرب اشتقت اسم الضرة من الضر .. وانهم قالوا : من

حوى امرأتين جاء لنفسه بداهيتين وجلب على ذاته مصيبتين ولم يعش باقي عمره الا في هم ونكد ومن حوى ثلاثة تنغصت حياته وحانت من المزعجات وفاته .. ومن جاء بأربعة عد من اهل القبور ، وان لم يكن في اللحد مدفون ، والخير كل الخير للرجل العاقل الذي له زوجة واحدة يهواها وتهواه فيعيش طول حياته متمتعا بما يهواه من نعمة دينه ودنياه .. هذا يا امير المؤمنين مـــا عرضته على المسامع الشريفة .

فقال الرشيد : ويحك يا ابا نواس .. هل انت اخبرتني بذلك ؟

فقال ابوا نواس وهو يتجاهل كأنـــه لم يسمع ما قالـــه الخليفة :

يا امير المؤمنين ، وناصر الدولة والدين .. ان في الزوجة الواحدة كفاية وهي للخير طراز ونهاية ، فمنها الخير والانعام والمجد والاكرام .

فقال الرشيد : برئت من ديني ان كنت قد سمعت منك شيئا من هذا البيان قبل الآن !

فقال ابو نواس : ربما كانت افكارك شاردة في ذلك الحين، يا امير المؤمنين .. وانني اريد ان اسمعك شيئا آخر لـــم اذكره لك .. ان المثل يقول : ان بني مخزوم ريحانة قريش .. وانت عندك بنت القاسم زبيدة ريحانة الرياحين الى جمال الغانيات وتميل بك نفسك الى الحسان الفاتكات وهذا لايليق بك يا ابن عم رسول الله .

فاستولى الغيظ على الرشيد وهجم عليه بسيفه وصاح به : ويلك .. هل تكذبني يا ابا نواس ؟

فقال ابو نواس : الله .. الله .. وهل انت تريد ان تقتلني قبل انتهاء وتجعلني اتعلل على فراشي بقهري ونكدي ؟

وهنا سمع الخليفة من خلف ستر الباب ضحكة لذيـــذة وصوتا رقيقا يقول :

صدقت يا ابا نواس .. انت لم تحدثه بما قال عنك .. ولم يخبرني بما قلته له الآن .. بل قال لي كلامك محرفا .. وهذا على رأيك من شدة شغفه وميله الى النساء .

فقال ابو نواس : نعم .. نعم .. هكذا كان كلامي يا مولاي .

ثم غادر الغرفة تاركا الخليفة وترك المجلس خائفا مذعورا وخرج من القصر وهو لا يصدق بالنجاة .

وبعد وصوله بقليل اقبل اليه عبيد الملكة زبيدة ، ومعهم هدايا كثيرة وعشرة آلاف درهم من المال فأخذها منهم وقال لهم : — قولوا للملكة انني بعد الآن لن احدثه الا بما يسرها .

وحين دخلت الملكة على زوجها قصت عليه ما حصل منها لابي نواس من الضرب والتعذيب ، فأمر باحضاره .. ولما سأله عما حصل قال : انني ما اصابتني نكبة في الحياة الا من يد مولاتي زبيدة .

فضحك الاثنان وامر له الخليفة بجائزة سنية .

الرشيد يشاهد ابا نواس ومعه زجاجة من الخمر

ويروى ان امير المؤمنين هرون الرشيد مر ذات يوم بأسواق المدينة ، ومعه جماعة من اتباعه فالتقى مع ابي نواس ، وكان يحمل زجاجة من الخمر .

فقال له : ما هذا الذي بيدك يا ابا نواس ؟

فخجل ابو نواس ومد يده الثانية من خلف فتناول بها الزجاجة ومد يده التي كانت بها الزجاجة الى الخليفة وقال : لا شيء يا امير المؤمنين ..

فقال الخليفة : ارني يدك الثانية .

فوضع الزجاجة في يده الاولى وقدم يده الثانية وقال :

ـ ها هي ، وليس بها من شيء ... وقلب اصابعه .
فقال له الخليفة : ارني الاثنين معا .
فتقدم الى الحائط ، فوضع الزجاجة وضغط عليها بظهره ورفع يديه الى اعلى رأسه وقال :
هاهما يداي معا يا امير المؤمنين .. الا تصدقني بعد ذلك .
فقال له الرشيد : تقدم مني ..
فقال ابو نواس : الا تخاف من الفضيحة ، فلو اني تحركت لانكسرت .
فضحك عليه الرشيد : وقال له :
خذ زجاجتك وانصرف ايها الخبيث .

القبض على ابو نواس وهو سكران

ومن النوادر التاريخية ان رئيس الشرطة مر في شوارع بغداد ذات ليلة فوجد ابا نواس في حالة من السكر الشديد، فأمر اتباعه بالقبض عليه وساقوه الى مركز الشرطة يبيت فيه تل كالليلة حتى يفيق من سكره .
وفي الصباح بلغ امير المؤمنين أمره فأمر باحضاره اليه ، فلما وقف امامه امر احد الجلادين ان يصفعه على وجهه ، وكان هذا الجلاد قصيرا فلم يتمكن من صفع ابي نواس .
فقال له انحن قليلا حتى اصفعك ..
فقال له ابو نواس باستهزاء : يا لله منك ، ومن غباوتك ايها البليد .. هل تدعوني الى اكلة طيبة حتى انحني لها فألتهمها . والله لو قدرت ان اكون اطول من عوج بن عنق لما تأخرت في تلك الساعة ولا انحني لك ابدا .
فضحك منه الرشيد وامر الرجل بتركه وعفا عنه .

المتاجرة بالخمرة

اجتمع ابو نواس بصديق له ، وكانت تربطهما اواصر

المودة من عهد بعيد ، وكان ابو نواس فارغ الجيب في هـــذا اليوم ، وليس مع صديقه غير درهم واحد .
فقال الرجل : تعلم يا ابا نواس ان الخمر رائجة خصوصا في مثل هذ ەالايام ، فهل تعرف خمارا لنأخذ منه انا زجاجة وانت زجاجة .. يكونان بمثابة رأس مال لنا ، ومتى بعناهما كان لنا الربح وله الثمن .
فقال ابو نواس : صدقت هيا بنا .
ثم ذهبا الى خمار كان يعرف ابا نواس فأخذ كل منهمـــا زجاجة على الحساب واخبرا الخمار بما عزما عليه .
وذهبا الى شط بغداد على الدجلة ، فجلسا خلال الكروم، وولجا الرياض روضا بعد روض فلم يجدا من يشتري منهما، وصار الوقت ظهرا .
فقال الرجل : لنفتح باب البيـــع عســانا نتوفق الى رزق جديـــد .
ثم اخرج الكأس وقال : افتح زجاجتك اولا .. وبع لي بهذا الدرهم كأسا واحدا من خمر زجاجتك .
فأخذ الدرهم منه وفتح الزجـــاجة وملأ الكأس ونـــاوله لصاحبه فشربه جرعة واحدة وقال :
يا لها من معتقة لقد روت غليل نفسي .
فمد ابو نواس يده بالدرهم الى صاحبه وقال :
اعطني انت ايضا كأسا من زجاجتك بهذا الدرهم .
فأخذ الرجل منه الدرهم وفتح الزجاجة وناوله الكـأس فشربه ابو نواس وهو مبتهج طروب ، وقـــال :
يا لها من لذيذة الطعم جدا ، ودارت الخمر براسيهمـــا فأخرج الرجل الدرهم وقدمه الى ابي نواس وقـــال :
اعطني كأسا آخر ، ولما شربه قدم ابو نواس الدرهم الى الرجل ، وقال :
اعطني قدحا بهذا .

وما زالا كذلك هذا يعطي الدرهم ، وهذا يعطيه الكأس ، وهذا يرد الدرهم لصاحبه ويقدم له الكأس حتى شربا ما في الزجاجتين من خمر .

وبعد ان انتهيا من الشرب قال ابو نواس : الحمد لله لقد شربت خمرا دون ان اخسر شيئا .

فقال الرجل : وانا شربت خمرا حتى سكرت ، ولا يزال درهمي معي . فابتسم ابو نواس وقـــال : كلانا كسب والمصيبة لم تقع الا على الخمار الذي خسر ما اعطـــاني واعطاك .

ابو نواس يعمـــل طبيبا

جاء رجل الى ابي نواس يمازحه .

فقا للـه : يا ابا نواس ، انني مريض بجملة امراض واريد ان اخبرك بهـــا .

فقال : قل عساني اجد لك خير دواء يشفيك .

فقال الرجل : انني اشعر ان بشعر ذقني مغص ، واشعر ان ما آكله من الطيبات ينزل خبيثا مـــن اسفـــل ، وبباطني ظلمة .. فهل لك من دواء ؟

فقال ابو نواس : اما ما بشعر لحيتك من المغص فعليك بالموسى ، واما ما تأكله من الطيبات فينزل خبيثا من اسفل ، فكل خبيثا ينزل طيبا ، واما ما تراه من الظلمة في جوفـــك فعليك بفانوس تعلقه على باب بدنك حتى يضيء لك جوفك .. فضحك الناس عليه . وانصرف الرجل خجولا .

دعـــاء ابي نواس على رجل قبيح الوجه

ومن مجونه .. انه نظر ذات يوم رجلا قبيحـــا يصلي في المسجد ويستغفر الله من ذنوبه ، وهو يبتهل بحرارة . فرفع

ابو نواس يديه الى السماء ، وقال : اللهم يا من يراني ولا اراه ، بحقك يا مولاي لا تبخل بهذا الوجه على جهنم .

فضحك من كان بالمسجد . وانصرف الرجل من امامه ، وهو في حالة شديدة من الخجل .

رجل يصف أبا نواس بقاضي للمنافقين

طلب رجل من ابي نواس حاجة فوعده بقضائها والحضور بها الى منزله صباح غد . وجلس الرجل في بيته ينتظر ابا نواس من طلوع الشمس الى الغروب ، فلم يف الشاعر بالوعد ولم يحضر ، وفي مساء اليوم الثاني صادفه في الطريق. فقال لـه :

انني لم ار في حياتي انسانا اكذب منك ، ولو علم امير المؤمنين بما انطوت عليه نفسك لجعلك قاضيا للمنافقين .

فقال ابو نواس : صدقت .. انا من تقول .. فهل من دعوى تعرضها ؟

فضحك الرجل منه واعجب ببداهته وانصرف .

الجواب المفحم

جاء رجل الى ابي نواس ، فقال له : متى تموت يا ابا نواس ؟

فقال ابو نواس : ولماذا هذا السؤال ؟

اجاب الرجل : لان والدي توفي منذ ثلاثة اشهر واريد ان ارسل رسالة اليه .

فنظر اليه ابو نواس وقال : يؤسفني ان لا يكون طريقي على جهنم فابعث رسالتك لابيك مع غيري .

جواب حاسم

بينما كان (ابو نواس) جالسا في حانوت رجل من تجار

بغداد ومعه من اهل الفضل والادب تقدم اليه رجل وقال له :

يا ابا نواس انني اشعر بوجع في قلبي ومغص يكاد يمزق احشائي فهل عندك من دواء يفيد ؟

فنظر اليه ابو نواس وقال : ماذا اكلت مساء امس ؟

اجاب الرجل : وحقك ما اكلت شيئا غير قرص واحد من الشعير ، فقال ابو نواس : اذا يحسن بك ان تذهب الى البيطار ، وتخبره بما عندك من المرض ، فانه اعرف مني بوجعك .

فقال : اذا نظرت فيها جيدا .. رأيت صورة الشيطان

مداعبة بين أبي نواس وآخر

بينما كان ابو نواس ذاهبا في بعض شأنه التقى رجلا قبيح الخلقة وقال له :

يا ابا نواس اريد ان انظر الى صورة شيطان ، فكيف استطيع الحصول على ذلك ؟

فقال ابو نواس : هذا امر من اسهل الامور .. هل عندكم مرآة ؟

فقا لالرجل : نعم يا سيدي .

فقال : اذا نظرت فيها جيدا رأيت صورة الشيطان الحقيقي.

فضحك الرجل وقال : خيبك الله وهل انظر غير صورتي.

فضحك كل من حضر عليهما .

فتوى ابي نواس

قيل ان احد الفقهاء جاء الى ابي نواس وقال له :

انني استغيث بك يا ابا الحسن ، راجيا منك ان تفتيني بالفتوى الصحيحة التي لا تخرج عن الحقيقة ، ولك الاجر من الله تعالى .

فقال ابو نواس : وبماذا افتيك ؟ قل ما هي هذه الفتوى ؟
فقال الرجل ، ما هو الافضل .. المشي امام الجنازة ام خلفها ؟
فقال ابو نواس : لا تكن في النعش وسر كيفما شئت .
فقال الرجل : عافاك الله يا ابا الحسن .. هذه هـــي الفتوى الصحيحة .
فضحك من كان حاضرا .

ابو نواس والشاعر الذي هجاه

تعرض احد الشعراء لهجو ابي نواس ومسه في عرضه ، وسبه في قصيدته سبا بليغا .. وفي ذات يوم اجتمع ابو نواس بهذا الشاعر في مجلس حافل بالشعراء والادباء وذوي الوجاهة والفضل .
فقال له ابو نواس : يا اخا العرب ، ماذا اصابني مـــن هجوك وماذا حل بي من تعريضك لي وايذائك لعرضي ؟هل مات ابني ؟
فقال الشاعر : لا .
فقال ابو نواس : هل خرب بيتي ؟
أجاب الرجل : لا .
فقال ابو نواس : ما دام الامر هكذا وحالتي على ما هـــي عليه ، فرجلي هذه مع ساقي الى آخر ركبتي في استك .
فقال الشاعر : ولماذا تركت راسك خارجا ؟
اجاب ابو نواس : لانظر ماذا انت صانع بعد ذلك .
فضحك كل من حضر .. وخجل الشاعر خجلا شديدا .. ثم قام فاستسمحه وصالحه .

هجاء واستسماح

قيل ان ابا نواس هجا اسماعيل بن سهل بقصيدته التي

مطلعها :

خبز اسماعيل كالوشـ ى اذا ما انشق يرقـــا

وبقصائد اخرىكثيرة كلها من الهجاء الغريب ، ثم اتى بعد ذلك راغبا في صحبته .. فقال له اسماعيل : بأي وجه جئتني يا ابا نواس ؟

فقال ابو نواس : بالوجه الذي القى به ربي ، فان ذنوبي اليه اكثر من ذنبي معك .

فأعجب اسماعيل بن سهل من حسن جوابه وتخلصه ، وعفا عنه وعاد الى مودته .

الخليفة يلتقي بأبي نواس ومعه زجاجة خمـــر فيدعي انهـــا لبـــن

ومن نوادره ان امير المؤمنين هرون الرشيد كان يمر ذات يوم في مدينة بغداد .. وبينما هو في بعض الشوراع وخلفه بعض الوزراء ورجال الديوان والحاشية ، بصر ابا نـــواس في الطريق وبيده زجاجة نبيذ كبيرة ، فاستوقفه وقال له :

ــ ما هذا الذي بيدك يا ابا نواس ؟

فأجاب : هذا لبن يا امير المؤمنين .

فنظر الخليفة الى الزجاجة بامعان وقال :

عجبا منك يا ابا نواس ان اللبن ابيض وهذا احمر .

فنظر ابو نواس الى الزجاجة وقال : ــ حقيقة يا اميـــر المؤمنين ما تقول ، ان هذا اللبن لما رآك استحى منك فاحمر من الخجل ..

فضحك الرشيد وقال : جزاك الله يا ابا نواس انك اخبث من رأيت .. ثم تركه وانصرف .

نادرة في الصيد

ومن نوادره ان هرون الرشيد خرج يوما للصيد والقنص

ومعه حجابه ونوابـــه وقد احـــاط بموكبه الملوكـــي بطانته وحاشيته ، وكان بين الحاشية ابو نواس ..

خرج الموكب حافلا بالعظمة والجلال من بغداد امامه وخلفه الحراس رافعين حرابهم ، شاهرين سيوفهم ، وعن يمينه ويساره الامراء والقواد ، فلما وصل الموكب الى البرية نصب الخدم للخليفة صيوانه الكبير ، في بقعة من الارض كأنها غيضة من غياض الجنة ، ثم ذهب كل منهم الى عمله المخصص له ، وبقي في الصيوان خادم الخليفة ، وطاهي طعامه ، وكـــان يدعى (فرحات) ..

ولما انتصف النهار جاع ابو نواس جوعا شديدا فأقبل على فرحات ، وقال :

اطعمني الآن لانني جعت جوعا شديدا ...

فقال فرحات : لا اطعم احدا حتى يعود امير المؤمنين ..

فقال ابـــو نواس : يجب ان تطعمنـــي لانني لا استطيع الانتظار طويلا .

فأجابه : قلت لك انني لا اطعمك قبل امير المؤمنين .

فقال ابو نواس : تأكد بأنك اذا لم تطعمني لاكيدن لـــك كيدا .

فقال فرحات : افعل ما بدا لك .

فتركه ابو نواس ، وقد اضمر له الشر .. وكان بالقرب من الصيوان بعض الاعراب الرحل ، فذهب اليهم وقال لهم :

الا تشترون مني غلاما عربيا اذا قال لكم : انا حر .. فلا تصدقوه ، واذا كنتم ستتركونه اذا قال لكم ذلك ، فأخبروني، كي لا ابيعه لكم ، وابحث عن غيركم .

فقالوا له لا نصدقه ، ونشتريه منك على عيبه بهذه الناقة.

فقال ابو نواس : قبلت الثمن ، بارك الله لكم فيه .

ثم ساق الناقة امامه ، والقوم خلفه ، حتى وصلوا الـــى فرحات فأشار لهم عليه ، وكان واقفا امام المرجل يهيء الطعام

لمولاه امير المؤمنين .

قال لهم ابو نواس : ها هو امسكوه .

فتقدم العرب وامسكوه ، وقالوا له : يجب ان ترافقنا ايها المبارك فقد باعنا لنا مولاك .

فصاح بهم فرحات : ويلكم انا حر لا اباع ، وهذا رجل منافق كذاب .

فقال له رئيسهم : ويحك يا رديء الطبع . ان هذا الذي تقوله لنا الآن قد حذرنا منه مولاك قبل ان نشتريك ، اقلب وجهك واخرج ، والا اخذناك قسرا وضربناك بالسياط .

فأبى ان ينصاع لهم .. فجعل احدهم الحبل في عنقه وربطوه كما تربط الماشية وجروه بعنف ، وهو يصرخ ويصيح يقول لهم :

اتركوني ، ان هذا الخبيث الذي باعني لكم كذاب مهزار ليس له هذا اي شأن .

فقالوا له : ويلك ايها العبد العنيد .

هيا .. تعال معنا .. وصاروا يسحبونه بالقوة ، وهو يمتنع من الذهاب معهم اشد امتناع .

وبينما هم كذلك ، واذا بأمير المؤمنين مقبل من الصيد ، فلما سمع الضجة سأل عن الخبر فأخبروه بأن ابا نواس باع فرحات ، فضحك الخليفة حتى كاد يسقط عن جواده من كثرة الضحك ، وقال :

لا بارك الله في ابي نواس .

ونظر الى العرب وقال : اتركوا هذا الغلام وخذوا ناقتكم وفوقها الف درهم .. انه حر لا يباع .وكلنا نشهد بذلك .

فأخذ العرب الذهب والناقة وانصرفوا وبقي فرحات ملقى على الارض مما عاناه من العرب الشداد الغلاظ القوب ، وكان ابو نواس قد وقف امامه يضحك عليه .

ولما عاد الخليفة الى بغداد طلب ابا نواس ، وقال له :

ما الذي حملك على ان تفعل بفرحات ما فعلت ؟

فوقف امامه بخضوع ، وقال : الجوع يا امير المؤمنين ، وقد اقسمت ان انتقم منه ان لم يطعمني ، فبالله عليك سله هل اغتاظ ام لا ؟

فقال الرشيد : واذا كان غير مغتاظ منك ، ولا هو حانق عليك ماذا تعمل به ؟

اجاب : اصنع معه اكثر مما صنعت ، واقسم بـــراس امير المؤمنين على ذلك ، ولا احنث بهذا القسم ابدا .

فقال فرحات : عفوا يا امير المؤمنين .. احمني منه .. انه ينفذ ما قال لانه خبيث شرير ، لا يعرف الواجب ، ولا يقدر للعواقب حسابا ..

فضحك الخليفة منهما وانعم على كل منهما بجائزة وصرفهما بعد ان اصلح بينهما ..

حيلة الخليفة ودهاء الشاعر

بينما كان امير المؤمنين هرون الرشيد في مجلسه ، وعن يمينه ويساره الوزراء والعظماء من اهل مملكته واصحـــاب الرأي عنده ، دخل عليه حاجبه معلنا قدوم ابي نـــواس .

فقال الخليفة : دعه ينتظر قليلا ، ثم انظر الى جلسائـــه وقال : هذه الفرصة سانحة نضحك فيها على ابي نواس ، ويجب ان استحضر لكل منكم بيضة تخبئونها فـــي طيات ثيابكم ، حتى اذا دخل ابو نواس يتكلم كل واحد منكم بكلام . فيتكلم احدكم كلمة اغضب عليكم عند سماعها .. واقــول يا لكم من ضعاف مثل الفراخ . تالله اذ لـــم تصنعوا مثل الدجاج ، ويبيض كل منكم بيضة لا قطعن رقابكم .

فقالوا سمعا وطاعة يا امير المؤمنين ، وعندئذ طلـــب الخليفة الحاجب ، وقال له : اذهب فاستحضر ست بيضات، ولا تدع احدا يراك ، خصوصا ابا نواس .

فخرج الحاجب وعاد منفذا امر الخليفة واعطى لكل من الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا ينتظرون .

ودخل ابو نواس ، فسلم على امير المؤمنين سلام الخلافة. واظهر الرشيد انتباهه الى حديث جلسائه ونطق احدهم بكلمة غضب منها الرشيد غضبا شديدا فصاح بهم :

ـ ويحكم ايها الجبناء ، انكم مثل الدجاج ، ولا اجد فرقا بينكم وبينها .. والله .. ان لم يبض كل منكم بيضة لاقطعن رقابكم .

فاظهروا الاضطراب والخوف واخذوا يفعلون كما تفعل الفرخة ، وبعد قليل مد الاول منهم يده الى استه فأخرج بيضته وقال :

ها هي بيضتي يا امير المؤمنين ، واعقبه الثاني والثالث والرابع والسادس .

وكان الخليفة يقول لكل من يقدم بيضته : قد نجوت ، ولما جاء الدور الى ابي نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسط الجميع وصار امام الخليفة وجها لوجه ، ثم صار يقول: كاك . كاك . كاك .. كما يفعل الديك بين زوجاته الفراخ ، ثم ضرب ابطيه على بعضهما وصاح بأعلى صوتهكما يفعل الديك تماما . وقال : كوكو .. كو .

فقال له الخليفة : ما هذا يا ابا نواس ؟

فقال : عجبا يا امير المرمنين .. هل رأيت فراخا تبيض من غير ديك ؟ هؤلاء فراخك ، وانا ديكهما .

فضحك الخليفة حتى كاد يسقط عن كرسيه ، وقال له : يا لك من خبيث ماكر ، تالله لو لم تكن فعلت ذلك لعاقبتك .. ثم امر له بهدية ومال وهو معجب بذكائه وسرعة خاطره ونباهته ..

الشعراء يركعون لابي نواس

حدث دعبل الشاعر المشهور فقال : اجتمعت انا ومسلم

بن الوليد وابو الشيص وابو نواس في مجلس . فقال لنا ابو نواس : ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، فليأت كل منكم بأحسن ما قال

فقال ابو الشيص :

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي	متأخـــر عنـــه ولا متقـــدم
اجد الملامة في هـــواك لذيـــذة	حبـا لنكـرك فليلمنـي اللـــوم
واهنتنـي فأهنت نفسي صاغـــرا	يـا من يهون عليك ممـن يكـــرم
اشبهت اعدائـــي فصـرت احبهم	اذ كـان حظي منك حظـي منهـم

فأعجب ابو نواس بحسن الشعر ثم انشد مسلم ابياتا من شعره الذي يقول فيه :

فاقسم انسى الداعيات الـى الصبا	يمينا وقد فاجأت والستـر دافـع
ففطت بأيديها ثمـــار نحورهـــا	كأيدي الاســارى اثقلتهـا الجوامع

ثم وقف دعبل وانشد فقال :

ايـن الشباب وايـن مـن سلك	ام ايـن يطلب ضل مــن هلكـا
لا تعجبنـي يا سلمى مــن رجـل	ضحـك المشيب بــرأسه فبكـا
يـــا ليت شعري كيف صبركمـــا	يـا صاحبـي اذا مـا دمى سفكا
لا تطلبـــا بظلامتـــي احـــدا	قلبـــي وطرفـي في دمـي اشتركا

وقال ابو نواس :

لاتبك هنـدا ولا تطـرب الـى دعد	واشرب على الودر من حمراء كالورد
كاسا اذا انحدرت فيحلق شاربهـا	اخذت بجمرتها فـي العين والخد
فالخمر ياقوتة والكـــأس لؤلـؤة	في كـف جاريـة ممشوقة القـــد
تسقيك من عينها خمـرا ومـن يدها	خمرا فما لك في سكريـن مـن بد
لـــي نشوتان وللندمـان واحـدة	شيء خصصت به من بينهم وحـدي

قال دعبل : فوالله ما كاد يتم انشاده حتى قمنا جميعـــا فسجدنا بين يديه . فنظر الينا وقال :

افعلتموها اعجمية . . لا كلمتكم ثلاثا ، ولا ثلاثا ، ولا ثلاثا .

فقلنا له : تسعة ايام في هجر الاخوان كثير ، وفي بـــعض يوم اصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة . . .

اعجاب الخليفة بابي نواس
وهو يضحك على سكران

روروا ان امير المؤمنين الرشيد خرج ذات يوم متنكرا ومعه ابو نواس فلما صارا في بعض طرقات المدينة ابصرا بسكران يهذي ويعربد بحالة مضحكة ، فوقف الخليفة ينظر الى حركاته ، ونظر الى ابي نواس يكاد ينخلع من شدة الضحك .. فضحك الخليفة عليهما معا . ثم قال لابي نواس : لماذا تضحك عليه وانت في كل يوم مثله ؟

فقال ابو نواس : والله يا امير المؤمنين ما رأيت سكرانا قبل هذا في حياتي .

فاندهش الخليفة وقال له باستغراب : وكيف يكون ذلك يا ابا نواس ؟

أجاب : نعم يا امير المؤمنين ، لاني اسكر قبل الناس ولا افوق من سكري الا بعدهم جميعا .. لهذا لا اعلم .. كيف تكون حالة السكارى ثم انشد :

ولما شربناها ودب دبيبها … الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو علي شعاعها … فيظهر ندماني على سري الخفي

المغنية الحسناء

تسرق الكأس من ابي نواس وهو بحضرة الخليفة

وفي ذات يوم احس الخليفة الرشيد في نفسهانقباضا . فذهب لمقاصيره في دائرة الحرم وارسل في طلب ابي نواس ، فلما دخل عليه سلم بالخلافة . فأومأ اليه الخليفة بالجلوس ، فجلس ، ثم امر بالشراب ، فلما قدم بين يديهما ابتداء الخليفة يسقيه حتى انفتحت شهيته ، وطابت نفسه ، ودبت برأسه حرارة الخمر فقال : يا امير المؤمنين .. ان المدام من غير طرب لا لذة له .

فقال الخليفة : صدقت يا ابا نواس . ثم ارسل في طلب

جارية من المغنيات ومعها عودها ، فلما دخلت عليهما لمحها ابو نواس ، فاذا هي ميساء القد ، حسناء الشكل ، جميلة الوجه ، تستلفت الانظار بجمالها الباهر ، قد ارتدت بثوب ازرق ، زادها حسنا على حسن ، وظرفا على ظرف ، فارتاع من هذا الجمال المفرط وادهشته ملاحتها الخلابة فأنشد :

قل للمليحة في الخمار الازرق — بالله مهلا واشفقي وترفقي
ان المحب اذا جفاه حبيبه — هاجت به زفرات كل تشوق
فبحق حسنك من جمال زانه — هلا رثيت لقلب صب محرق
حني عليه وساعديه على الهوى — لا تسمعي فيه كلام الاحمق

فلما فرغ من شعره . . قدمت الجارية الشراب الى الخليفة، ثم اخذت العود بيدها وانشدت تقول :

اتنصف غيري في هواك واظلم — وتبعدني والغير فيك منعم
فلو كان قاض للهوى لشكوتكم — اليه عساه بالحقيقة يحكم
وان تمنعوني ان امر ببابكم — فاني عليكم من بعيد اسلم

فطرب الرشيد طربا شديدا . . وامر الجارية باكثار الشراب على ابي نواس حتى لعبت الخمر برأسه . .

ولما ناولته قدحا اخذ منه مصة وابقاه في يده ، فأمر الرشيد الجارية ان تأخذ منه القدح وتخفيه في حجرها ، ففعلت ذلك . . وما كادت الجارية تخفي القدح حتى هب الرشيد واقفا وامتشق حسامه . ووكز ابا نواس بطرفه ففتح عينيه . . فأبصر الخليفة واقفا والسيف مصلت على رأسه ، فطار سكره وعاد اليه صوابه ، فوقف بين يدي الخليفة خاضعا ، ثم ركع على قدميه وقال : عفوا يا امير المؤمنين ، هل حصل مني ما اغضبك دون ان اشعر ؟

فقال الخليفة : انشدني شعرا . . واخبرني فيه عن قدحك والا ضربت عنقك .

فقال ابو نواس مرتجلا : يا امير المؤمنين :

قصتي اعظم قصة — صارت الظبية لصه
سرقت كأس مدامي — وامتصاصي منه مصه
سترته في مكان — في فؤادي منه غصه

لا اسميه وقارا للخليفة فيه حصه

فضحك الرشيد ثم اغمد سيفه في غمده وقال : قاتلك الله ومن اين علمت ذلك ؟

أجاب : بالبداهة .. عندما لم اجد الكأس على الخوان .

فقال الرشيد : قد قبلنا منك ما قلت ، ثم امر له بهدية ومال وصرفه .

نصيحة الشاعر للرشيد
بشأن السيدة زبيدة

أحس هرون الرشيد ذات يوم بانقباض فأرسل في طلب ابي نواس ، فلما دخل عليه قال له : يا ابا نواس انني اشعر بضيق في صدري ولا اطيق البقاء في مكان ولا الجلوس مع احد ، ولست ادري ماذا اصنع !

فقال ابو نواس : كيف يستولي عليك الانقباض يا امير المؤمنين ، وانت صاحب الامر والنهي ، ولك والحمد لله من عظمة الملك الرفيع الشأن ، ما ليس لملك ولا سلطان ؟

فقال الخليفة : دعنا من ذلك فنفسي لا تطيب اليه .

فقال ابو نواس : لماذا لا تذهب الى مقاصير قصرك ففيهن كل حسناء تخجل الشمس من طلعتها ، وتبهر القمر بملاحتها .

فقال : ولا هذا ايضا .

فقال لماذا تذهب بعيدا وامامك بهجة الدنيا التي لا تضاهيها حسناء في اقطار الارض . الملكة زبيدة التي تحبها اشد حب .

فابتسم الخليفة عند ذكر زوجته وقال : ولكن ماذا اصنع وقد اتتها عادتها وانت تعلم كم بهذه العادة من اذى !

فقال وهل يعسر عليك المكان الاخر .

فقال سنرى .

ثم دخل على زوجته وحدثها بما قال ابو نواس .

فقالت : ومن اخبرك بذلك !

اجاب : ابو نواس .

فقالت يجب ان يطرد من البلد .

وبلغ ذلك ابا نواس فعمد الى دابة له فوضع عليها خرجا بعينين ، وغير شكله وملابسه حتى لا يعرفه احد ، وانتظر تحت قصر السيدة زبيدة ومازال واقفا حتى رآها قد اطلت من نافذة قصرها العالي وكان قد احضر فردتا رحى من حجر .. فوضع من ناحية من الخرج فردة من الرحا ، وجاء بالثانية فوضعها مع الاولى ، فسقط الخرج عن ظهر الدابة . فأصلح الخرج ، وجاء في الناحية الاخرى فوضع فردة الرحا ، ثـــم جاء بالثانية فوضعها معها فوقع الخرج بهما ، فنظرت اليـــه الملكة ضاحكة وقالت : ضع كلا من فردتي الرحا كل واحدة في ناحية من الخرج .. فنظر اليها وقال :

ــ لقد قلنا ذلك فقلت اخرجوه من البلد !

فضحكت وقالت : اهذا انت يا ابا نواس .

ثم امرت بارجاعه ، وعفت عنه وامرت له بجائزة .

ومن مضحكاته

ان ابا نواس ذهب مع رجل بخيل ليستأجر له دارا للسكن .. فلما وقفا بباب الدار ، اقبل سائل فقير عليه هيئة العدم ، وتقدم من البخيل وقال : حسنة لله يا مولاي .

فقال له : فتح الله عليك .

فذهب في سبيله .. وبينما هما واقفان جاء آخر . وقال : صدقة يا سيدي مما اعطاك الله .

فقال البخيل : حنن الله عليك ، سر في طريقك ..

فمضى السائل ، وبعد برهة جاء سائل ثالث فصرفه ايضا ، وجاء رابع فقال :

اعطني يا سيدي مما اعطاك الله .

فقال البخيل : الله يعطيك .

فمضى الرجل .. والتفت البخيل الى ابي نواس ، وقال : لقد اعجبني البيت لولا كثرة السائلين في هذه الجهة .

فقال ابو نواس : لا خوف عليك يا سيدي منهم ما دمت تحفظ هذه الجملة التي تصرفهم بها .. وليس يضرك من امرهم شيء مهما كثروا او قلوا .

فخجل الرجل وذهب دون ان يستأجر البيت .

ابو نواس والفقير

بينما كان ابو نواس واقفا في الطريق يتحدث مع رجل فقير مرت بهما جنازة ، فسمع زوجة الميت تبكي خلف نعش زوجها وتقول ، وهي تعدد في ندب وعويل :

يا سبعي على فين رايحين بك ... يا سندي .. ماذا تعمل في البيت الذاهبين بك اليه ، انه خال مقفر لا فرش فيه ولا غطاء ولا زاد ولا ماء .

فنظر ابو نواس الى الرجل الفقير الذي معه وقال :

ــ الحق بهم ..! انهم سيذهبون به الى بيتك .

فخجل الرجل ، وضحك من كان حاضرا .

ابو نواس والمغفل

وقيل ان رجلا مغفلا ذهب الى سوق الحمير ليفتش عن حمار يشتريه وتصادف مرور ابي نواس في ذلك السوق ، فرأى الرجل ينظر الى الحمير ويلحسها ليختار واحدا منها فقال ابو نواس :

ما بلك يا اخي تلحس الحمير هكذا ؟

فقال الرجل : اريد حمارا يكون حلوا جميلا ..

فقال له ابو نواس : اتبعني ، وانا ادلك على مطلوبك .

ثم اخذه وسار به حتى اوصله الى حمار ورفع ذنبه وقال : اذا كنت تريد حمارا حلوا ، فالحس من هنا لان هذا باب

المصرف ، ومنه سريعا تعرف كيف تميز الحلو من المر .
فلما سمع الحاضرون منه ذلك ضحكوا من كلامه ضحكا شديدا ، فخجل الرجل وانصرف .

ابو نواس وصديقه المريض

وقيل ان ابا نواس ذهب يزور صديقا له ، وكان بخيلا جدا فوجده محموما والطبيب عنده لعيادته ..
قال الطبيب : هذا المريض لا يبرأ من هذه الحمى الا اذا عرق عرقا شديدا .
فقال ابو نواس : اذا اردتم ان يعرق صاحبكم بسرعة .كلوا بين يديه طعاما من بيته ، فانه يعرق عرقا شديدا وتزول عنه هذه الحمى .
فضحكوا عليه ضحكا شديدا .

حيلة غريبة

ومن اخباره ان هرون الرشيد غضب على ابي نواس غضبا شديدا واراد ان يضحك عليه ويماجنه ، فأمر بعض اتباعه ان يذهبوا اليه فيتبرزوا على فراشه حتى يجعلوه قذرا، ..
فأطاعوا امر مولاهم .. ولما ذهبوا الى بيته وجدوه نائما وردت عليهم زوجته ، فقالوا لها : ايقظيه لاننا جئنا بأمر من امير المؤمنين .
فأيقظته وعرفته بأمرهم فقال لها : ادخليهم .
فلما دخلوا عليه قال لهم : خيرا ماذا يطلب امير المؤمنين ؟
فقالوا : قد امرنا بأن نبول على فراشك .
فقال : وهل امركم ان تبولوا ام غائطا ؟
فقالوا : بل غائطا .
فقال : حسنا .. افعلوا ما امركم به امير المؤمنين على شرط ؟

فقالوا وما هو هذا الشرط ؟
فقال : سأقوله لكم حالا .
ثم عمد الى نبوت كبير من خشب متين ونظر اليهم وقال : بولوا غائطا فقط ، ومن بال ماء على فراشي وخالف امر امير المؤمنين كسرت نافوخه بنبوتي هذا .
فأحجموا .. اذ انهم وجدوا انه يستحيل عليهم ان يتغوطوا دون ان يبولوا ..
فعادوا الى امير المؤمنين هرون الرشيد واخبروه بما قاله لهم ابو نواس ، فضحك من امره وقال : لقد نجا الخبيث ..

مجونه ومعارضاته

(قيل) ان ابا نواس كتب رقعة الى عنان وهي جارية كان يحبها .. يقول فيها :

لاتأمنن علـــــى ســري وسركـــم ... غيــري وغيــرك اوطي القراطيس
او طيــر فيروزج انـــــى سبعثه ... قـــد كــان صاحب تأليف وتدسيس
وكـــان هــم سليمـــان ليذبحـــه ... لــولا قيادتــه في امــــر بلقيس

ثم ارسلها مع رسول ، وتصادف ان مسلم بن الوليد الشاعر اخذ الرقعة من الرسول وخرقها . فانصرف الرسول الـــى ابي نواس فأخبره بما صنع مسلم برقعته :
فقال ابو نواس :

لم يقو عندي على تخريق قرطاسي ... الا فتى قلبه من صخـــرة قاسي
ان القراطيس في قلبـــي بمنزلة ... كموضع السمع والعينين والـــرأس
لولا القراطيس مات العاشقون معا ... هذا بهم وهـــذا كـــم بوسواس
فليت ان امام النـــاس سلطنـــي ... فلـــم ادع خارقا فيه بقرطـــاس
حتـــى اصبحه من حيـــث مأمنـــه ... كأسا مـــن الموت لم يسلم له حاسي
ماأعجب الخارق القرطاس اقـــرأه ... يأسا فخرقـــه مـــن حيرة اليأس
ماذا عليـــك اذا احببت كـــاتبه ... ما كـــان فـــي بطنه يا احمق الناس
اليس قـــد مشقت فيـــه انها ولـــه ... وجـــاز اقلامه فيهـــا بأنفـــاس

فبلغت مسلما فعارضه فيها بقوله :

يا من يلوم علـــى تخريق قرطاس ... كم مر مثلـــك في الدنيا على رأسي
الحزم تخريقه ان كنت ذا حـــذر ... وانما الحزم سوء الظن بالنـــاس

فشق قرطــاس من تهوى صيانتــه ... فرب مفتضح فـــي خط قرطاس
اذا اتاك وقـــد ادرى امانتـــه ... فاجعل كرامتـــه في بطـن ارماس
وشق قرطــاس من تهوى وكن فطنا ... كم ضيع السـر فـي حفظ دقرطاس

فأجاب ابو نواس :

ماذا اردت الـــى تخريق قرطاسي ... هل كان عندك في القرطاس من باس
سببت كاتبه مـن غيـر ما سبب ... هل كان فيه سوى شكوى الى ناس
كتبت اشكـــو بلياتي فسائكـم ... مايذكر النـاس من شوق الى ناس

ولما قال ابو نواس :

قالـــوا عشقت صغيرة فأحببتهم ... اشهى المطى الي ما لــم تركب
كم بين هبــة لـؤلـؤ مثقوبـــة ... لبست وحبــة لؤلؤ لــم تثقب

فعارضه مسلم فقال :

ان المطيــة لا يلــذ ركوبهــا ... حتـى تذلل بالزمـام وتركبـا
فالحــب ليس بنافع اربابـــه ... حتـى يؤلف فـي النظام ويثقبا

واجتمع ابو نواس يوما مع مسلم فتلاحيا ، فقال مسلـم : ما اعلم لك بيتا يسلم من سقط ، فقال ابو نواس : هات ، فقال قولك :

ذكـــر الصبوح بسحرة فارتاحـا ... وأملــه ديك الصباح صياحـا

لماذا امله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟

فقال ابو نواس : انشدني انت ، اي شعرك ، فأنشـده مسلم :

عاصي الشباب فـراح غيـر منفد ... واقـام بيـن هزيمـة وتجلـد

فقال ابو نواس : ناقضت .. ذكرت انه راح والرواح لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان .. ثم قلت : واقام بين هزيمة وتجلد .. فجعلته منتقلا مقيما ...

وتشاغبا في ذلك ثم افترقنا .. فقال فضلة مهلهل بن يموت بن المزرع بن اخت الجاحظ : غلط مسلم في معارضته لابـي نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك ، فلما اكثر مل استماع صياحه . وقال : وفي بيت مسلم عيب اخر الى ما عابه ابو نواس وهو قوله عاصي ، ثم راح فقال :

واقام بين هزيمة وتجلد ، والتجلد لا يكون الا مع المعاصاة .

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف الشاعر في مجلس ، فقام عباس لحاجة ، فسئل ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال : هو ارق من الوهم ، وانفذ من الفهم ، وامضى من السهم ...

ثم عاد عباس ، وقام ابو نواس كذلك ، فسئل عباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال : انه لاقر للعين من وصل بعد هجر ، ووفاء بعد غدر ، وانجاز وعد بعد يأس ، فلما صارا الى النبيذ أعلم كل واحد منهما بقول الاخر فيه فقال ابونواس :

اذا اردت فتى الكأس فلا تعدل بعباس

فقال عباس :

اذا نازعت صفو الكأس يوما اخانقه فمثل ابي نواس
فتى يشد حبل الود منه اذا ما خلة رثت لناس

فتناول ابو نواس قدحا وقال

ابا الفضل اشربن ذا الكأس اني شارب كأسي

فقال عباس :

نعم يا اوحد الناس على العينين والرأس

فقال ابو نواس :

فقد حف لنا المجلس بالنسرين والآس

فقال عباس :

واخوان بها ليل سراة سادة الناس

فقال ابو نواس :

وخود لذة المسموع مثل الغصن مياس

فقال عباس :

وقد البسها الرحمن من احسن لباس

فقال ابو نواس :

لقد زينت باكليل يواقيت على الرأس

فقال عباس :

فلا تحبس اخي كأسا فاني غير حباس

فكان ما نسي من معارضتهما اكثر مما حفظ ..

ثم انصرف العباس وبقي ابو نواس ، فسأل عن العتابي والعباس ، فقال :

العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا ، وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متعقد كز . ولشعر هذا رقة وحلاوة ، وفي شعر ذاك فساد وفظاظة .

ابو نواس ووالبه

(وخرج ابو نواس) يوما والبة بن الحباب من الكوفة يريدان الحيرة ، وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال ابو نواس :

يـــا ليت فيمـــا بيننا ستة ار   غفـــــة مـــا بينهـــــا وزه

فقال والبة :

من وز ارض الصين نؤتي بها   مشويـــــة تتبعهـــــــا رزه

فقال ابو نواس :

جوذابة نؤخـــذ من بعدهـــا   خمر مـــن الحـــيرة المـــزه

فقال والبة :

يريرها ســـاق وقد شابهـــا   مـــن مـــاء مزن جوف فافزه

فقال ابو نواس :

معــــه جوار كالمهـــار بهـــا   نظـــم جمـــان مع نقـــابزه

فقال والبة :

وكلنـــا للبيض يهـــوي كمـــا   كثـــير كـــان هـــوى عـــزه

فقال ابو نواس :

طـــاب لنـــا العيش ولكننـــا   ارجلنـــا في الرمـــل مرتـــزه

فقال والبة :

مـــع عرق منسكب حـــائل   يجـــري من النحر الى الحزه

ابو نواس وحمدان

وقال الهيثم الخثعمي : قدم علينا ابو نواس بالكوفة يريد

الحج فاستزرته فزارني ، فرأى عندي دفترا فيه شعر حماد بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال : هذا حق هذا الشعر .

فبلغ الخبر حمدان فأرسل اليه رسولا برقعة يقول فيها :

قل للنواسي لقد جاءني ... منك لعمري خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى ... صال عليك الاسد الخادر
فاربع على نفسك وانظر لها ... فما عداك المثل السائر
انت كما قيل فيما مضى ... قد ذل من ليس له ناصر

فأجابه ابو نواس :

قولا لحمدان وما شيمتي ... ان اهدي النصح له مخلصا
ما انت بالحي بالحر ولا ... بالعبد استعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم ... رحمة عم ومن خصصا
لو كان يدري انه خارج ... مثلك من احليله لاختصى

مع الرقاشي

وقيل ان ابا نواس اجتمع يوما مع الرقاشي في مجلس فتذاكرا الشعر ، فقال ابو نواس : لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع شعري .

فقال الرقاشي : وماهي ؟

اجاب ابو نواس : هي قولك :

نبهت ندماني الموقى بذمته ... من بعد ايعاب كاسات واقداح

(ولما قال ابو نواس) :

خذ واسقني واشرب وغن لنا ... يا دار مثواي بالقاعين فالساح
فما حسا ثانيا او بعض ثالثة ... حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي : لكنك قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري .

فقال ابو نواس : وما هما ؟

اجاب : هما قولك :

ومستطيل على الصهباء باكرها ... في فتية باصطباح الراح حذاق

فكـــل شيء رآه ظنــــه قدحـــا   وكل شيء رآه قــال ذا ســـاق

مهاجاة

ووقع التهاجي بين ابي نواس والرقاشي فقال الـــرقاشي فيه :

نبطي فــاذا قيـــل لـــــه   انت مولى حكم قــال اجــل
هو مولى اللـــه كــان بـــه   لاحقـــا واللــــه اعـــلا واجل

فأجابه ابو نواس :

هجوت الفضل قدما وهوعندي   رقاشي كمـــا زعـــم المسول

مجلس الامين

وحضر ابو نواس مجلس الامين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر ينشده هذه الابيات :

تـــرقى في فضائلـــه الامــين   وزايله المشـــاكل والقريـــن
واورق زهرة الدنيـــا وعزت   خلافتـــه وصدقت الظنـــون
تمس منابر الخلفـــاء منـــه   يد الخلاف طاعتهـــا المنـــون
اذا ضج الثعـــالب اهل شك   يفصل شكهـــم شرس حرون
او استشرى نفاقا ذو ضلال   فمذهبـــه لامتـــه حصـــون
يخاف الذعر صولتـــه ويرجو   نداء الجود وهو لـــه خديـــن

فقال ابو نواس على البديهة :

ايا من ليس تدركـــه العيون   مثـــالك لا يحس ولا يكـــون

الى اخر القصيدة في مدح الامين .

اجتماع الشعراء

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسيـــــن الخليع وشاعر اخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيي بن المعلي .

فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فنسي الحمد لله . وقرأ

« قل هو الله احد » ثم ارتج عليه في نصفها .

فقال ابو نواس :

اكثر يحيي غلطا   في (قل هو الله احد)

وقال العباس :

قام طويلا ساهيا   حتى اذا اعيا سجد

وقال آخر :

يزحر في محرابه   زحير حبلى بولد (١)

وقال الرابع :

كأنما لسانه   شد بحبل من مسد

واجتمع ابو نواس يوما مع منصور النميري وابي العتاهية وابن زغيب فتذاكروا ابياتا على روي واحد ، فقال النميري :

اعمير كيف بحاجة   طلبت الى ضم الصخور

لله در عداتكم   كيف ابتسمن الى الغرور

ولقد تبيت انامل   يجنين رمان الصدور

وقال ابو العتاهية :

لهفي على الزمن القصير   بين الخورنق والسدير

اذ نحن في غرف الجنا   ن نعوم في بحر السرور

وقال ابو نواس :

وعظتك واعظة الفقير   ونهتك ابهة الكبير

ورددت ما كنت استعر   رت من الشباب الى المعير

عشقه لجارية

وتعشق ابو نواس جارية من جواري الهلب ، فأرسلت اليه يوما بوصيفة لها فجشمها ، فاخبرت مولاتها فكتبت اليه :

ليس الغنى الحر الكريم مجمشا   لرسول حبة قلبه المرتاح

ذاك الخلى من الهوى وشروطه   وحليف كل خلاعة ومراح

---

(١) الزحير : التنفس بشدة ..

فكتب اليها :

زعم الرسول بانني جمشته — كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جمشت الرسول فما فيضت — روحي انامل قابض الارواح
شغلي بحبك عن سواك فليس لي — قلبان مشغول وآخر صاح

اجتماعه مع الزنادقة

(ومما روى) ان ابا نواس اجتمع ، وهو صغير ، مع حماد عجرد ومطيع ابن اياس ويحيي بن زياد ، ووالبة بن الحباب . فقالوا : ليكن منا اجتماع في دار احدنا ، فقال حماد :

يا اخوتي عندي لكم بطه — ودن خمر من وساطون
ولحم طير وأتابيعه — فان نشطتم فأجيبوني

وقال مطيع :

عندي الملاهي جميعا — حديثه وعتيقه
وقرطقي سمين — يفوح منه خلوقه
والخمر عندي عتيق — يشفي القلوب غبوقه

وقال يحيي بن زياد :

عندي نبيذ معسل — والموصلي وزلزل
وبطة وخروف — وماء مزن مزمل
وبربط وصنوج — وصوت ناي وجلجل

وقال ابو نواس :

لا تطمعوا في شرابي — فتحصلوا في الشراب
فدون خبزي ولحمي — والخمر شيب الغراب

فقالوا : لا نؤثر على الموصلي وزلزل احدا وعدلوا الى يحيي في الرقة .

وخرج ابو نواس وابن عيينة الى الصحراء فتلقتهم امراة فمازجوها ، فأعرضت ..

فقالوا : ما اسمك !.. فقالت : دنيا .. فقال ابن ابي

عيينة :

ولـــو ان دنيا للنصارى تعرضت اذا جعلوها دون اصنامهم ربـــا
ولـــو عرضت فيهم لا شمط راهب لهـــز اليها من مناكبه عجبـــا

فقال ابو نواس :

تفـوح لنا دنيـا اذا مـــا تطيبت فيضحي فتات المسك في دورنا نهبـا
ولو غمست في البحر والبحـر مالح لاصبح ماء البحر مـن جلدها عذبا

(وقيل ايضا) اجتمع جحظة البرمكيوابو نواس والرقاشي في بعض منتزهات البصرة فنفد شرابهم . فقال احدهـم : هلموا فليقل كل واحد منا بيتا في السقية ونبعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم .. فابتدأ ابو نواس فقال :

يا بن ابراهيم يا عبـد الملك واثقـا اقبلت باللـه وبـك
انت للمـال اذ امسكتـه واذا امسكته فالمـال لك

فوقع البيت بموافقته .. وبعث اليهم بما كفاهم .

ولما قال ابو نواس :

يارئم هات الدواة والقلمـا اكتب شوقي الى الذي ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فؤادي في حبـه المـا
غضبان قد غرني هواه ولـو يسأل مما غضبت ما علمـا
فليس ينفك منـه عاشقـه في جمح عذر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الـى حجـر ولد فيـه فتورهـا سقمـا
اظل يقظـان فـي تذكـره حتى اذا نمت كـان لي حلما

فعارضه الجزار بقوله :

ان باح قلبي فطالمـا كتمـا ما باح حتـى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى قـد مات او كاد او اراه وما
اشك ان الهوى سيقتلنـي مـن غير سيف ولا يريق دما
ما قلت لما علا الصدود بـه اصبح بعـد الوصال قد حرما
كيف احتيالي لشادن غنـج يارئم هـات الدواة والقلمـا
لكن سفحت الدموع من حزن لما تمادى الصدود ثـم نمـا
ان الرسول الـذي اتاك بما اتاك عنـي قد حرف الكلمـا

(وذكر) النيبختيون ان ابا نواس عنى عبد الله بن سهل ابن نيبخت بقوله :

ثقيـل يطالعنـا مـن امم اذا سره رغـم انفي امـم

فأجابه عنه اخوه فقال :

وذي ثروة من قبيح الشيـم صريح الدناءة مولـى الكرم
بعينيه عـن كل خير عمى وبالاذن من كل حسن صمم
خفي على اعـين المكرمـا ت وأشهر في ريبـه من علم
اذا رفعت للخنـا رايـة ألـح على ساقـه واعتزم
وان نهض النـاس للمكرما ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعـد بحرفتـه للصديـق وان حصنته دروع النعـم
وينمي الى حكمـه دعـوة وما أن له سبب في حكـم
كأن الوقـاحة قـدت لـه على وجهه رقعـة مـن أدم
احب الى الناس مـن قربه حلول المشيب بهم والسقـم
واشهى الى العين من شخصه غفى بين اجفـانه ينتظـم
وسهل مـا تشتهيه الانوف اذا مـا تكلم داء الخشـم
اشد البريـة مـن نتنـه منـاسبة بين دبـر وفـم
ولمـا تطرف اعراضنـا ولم يـك في عرضه منتقـم
كتبنا الهجـاء على أخدعيه بمندرج مـن اكف الخـدم

فبلغت ابا نواس فرد عليه بقوله :

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم وأمـا الذي قلتموه فريـح

الشعر على قافية

واجتمع ابو نواس وفضل الرقاشي وابن الجزار وعمر الوراق وكلهم بصريون ، فقال بعض لبعض : هل تقول الشعر في وقتنا هذا على قافية واحدة وتقارض على البديهة .

فقال ابو نواس :

الحمـد للـه انـي على حداثـة سنـي
فقت المحبـين طـرا ببعض مـا شـاع عني

فكيف لو علم النـــا س مـــا تغيـب منـــي
اذا اكتسبـــت لنفسي هـــذا الغنـــاء المعنـــي
جـــريت في كـــل فـــن مـــن الهـــوى فكـــأني
ممـــا صنعـــت بنفسي علـــى كنت بضغـــن

وقال الرقاشي :

قـــال الرقاشي فضـــل اراحـــك اللـــه منـــي
لقـــد لقيـــت البلايـــا علـــى حداثـــة سني
يا تائها مـــن منـــي ومعروضـــا صـــد عني
لم لا زجـــرت رسولـــي وقلـــت لا تقربنـــي
يـــا احسن النـــاس وجها يـــا منية المتمني
يـــا رب لا تنصفنـــي مـــن الحبيب فـــأني
اخشـــى العقـــاب عليه فلســـت بـــالمطمئـــن
يـــا رب خذ لي منـــه او فـــاعف عنه وعنـــي
وان حـــل بقلبـــي دخيل هـــم وحـــزن
فصـــرت مـــن طول ضر كـــأني مثـــل شـــن

وقال عمر الوراق :

يـــا اصفق الوجه منـــي اذا خنت مـــن لـــم يخني
اخلفـــت ظنـــي حبيـــب ما حـــال عن حسن ظني
مـــا كـــان هذا جزاء لوصل مـــولاي منـــي
يـــا رب يـــا ذا المعالي علـــى الحبيب اعنـــي
انا صنعـــت بنفســـي لا فـــرج اللـــه عنـــي

ابو نواس وعنان

ودخل ابو نواس يوما على النطاق و (عنان) جالســـة تبكي وخدها على رزة باب فقال :

بكت (عنان) ودمعهـــا كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالـــت عنـــان والعبرة في حلقها :

فليت من يضربها ظالمـــا تجـــف يمناه على سوطـــه

ودخل ابو نواس يوما الى دار النطاق والمجلس حافل ما

بين محب وآمق ، وناظر متعجب ومستفيد متعلم ، فقال لعنان: اجيبيني على هذا البيت :

رأيت نجوم الليل لاحت كأنها من الذهب العقيان احمر خالص

فقات عنان :

فشبهتها ليلا مصابيح راهب عليه ثياب باليــات قــوالص

فقال ابو نواس :

واني لاهوى من حبيب احبه مداعبة منه وأهوى المداعقة

فقالت عنان :

اجرعه ريقي واشرب ريقي فما تنقضي مني ومنه المزاعقة

وقيل انه اجتمع معها يوما آخر ، فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه فتخجله ، فقالت :

يا نواس يا نفاية خلق الله قد نلت لــي سناء وفخــرا
مت اذا شئت قد ذكرتك في الشـ ـعر وجر اذيال ثوبك كبــرا
رب ذي خلة تنسم من لفظك سلخــا ومنك عــرا وشرا
ونديم سقاك كأسا من الخمر فأفضلت في الزجاجة جعــرا
واذا ما اردت ان تحمد الله على ما ابتلى واولاك سكرى
فليكن ذاك بالضمير ويــا آثما لا تذكرن ربــك جهــرا
لاتسبح فمــا عليك جنــاح جعل الله بالفسق نال اثماووزرا
وان تأملته فبومـــة جحش واذا مــا شممته كان صقرا

وقالت ايضا :

ان ابن هانىء بدا له كلــف يبيت عــن نفسه يخادعهــا
امسى برؤوس الحملان يعرف في النــــاس ومضماره اكارعها

واجتمع ابو نواس يوما مع عنان فقال لها :

جعل الرحمن في وجهــك يــا حسناء قبلـــــه
فأذني لــي بصـــلاة في محيـــاك وقبلـــه

فردت عليه قائلة :

انظرن لــي فــي مرآة لتريــك القبح جملـــه
وتأمل كيــف ترجـــو من جميل الوجه قبلـــه

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوما :

يـــا ايها الظبي الذي لحظاته تصمي الفؤاد الا ترق وترحم
هلا تفي فيكون وصلك غامرا صبا بغيـــر لقاك لا يتنعـــم

وقيل انه سألها طاقة نرجس كانت بيدها فمنعته ، وقال لها : ما اقبح البخل .. فقالت : أقبح مـــن البخـــل عاشق مفلس .

فقال فيها :

قلت لها يوما ومرت بنـــا اترجة فــــي كفها نرجس
ما اقبح البخل فقالت لنـــا اقبح منه عــــاشق مفلس

ما كتب الى غلام

وقيل ان ابا نواس كتب الى غلام :

يـــا حسنا وجهـــه ومئزره ومـــن يروق العيون منظره
زر لتحظي بـــك النفوس فما يطيب عيش ليس تحضـــره

فأجابه الغلام فقال :

دعني مـــن المدح والهجاء وما اصبحت لي تطويه وتنشـــره
لو وضع الـــدرهم الصحيح على الفولاذ يوما لذاب اكثره

وكتب مرة الى قينة :

انـــي رأيتك في المنام كأنمـــا ارويتني من ريق فيـــك البارد
وكـــأن كفك في يـــدي وكأنما بتنا جميعا فـــي فراش واحد
ثم انتهيت ومعصماك كلاهما بيدي اليمين وفي شمالك ساعدي

فأجابته القينة فقالت :

خيرا لقيت وكـــل مـــا عاينتـــه ستناله منـــي برغـــم الحـــاسد
صل مـــن هويت ودع مقالة حـــاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع صلاح قلـــب فاســـد
لم يخلق الرحمن احســـن منظـــرا من عاشقين علـــى فراش واحـــد
متعانقين عليهمـــا لـــل الرضـــا متوسدين بمعصـــم وبساعـــد

نظر يوما الى جارية من جواري الامين في الطريق فقال لهـــا :

يـــا ربة المطــــرقة الديباجـــة والبغلـــة الرائعة الهلاجـــة
ان لنا اليـــوم اليـك حـــاجـــة

فقالت له الجارية وما هي ؟

فقال :

ان جـدت لـي بها فـأن الحاجـة كحاجـة الديك الـــى الدجاجـة

الديوان

حرف الهمـــزة والالف

قال يمدح امير المؤمنين هرون الرشيـــد

لقد طال في رسم الديـــار بكائي وقد طال ترددادي بها وعنـــائـــي
كأني مريـــع فـــي الديار طريـــدة اراها امامـــي مـرة وورائـــي
فلما بدا لي اليـــأس عديـت ناقتي عـــن الدار واستولى علـــي عزائي
الى بيت حـــان لا تهـــر كلابـــه علـــي ولا ينكـــران طـــول ثوائي
فان تكـــن الصهباء اودت بتالـــدي فلـــم توقني اكرومتـــي وحيائي
فمـــا رمته حتى اتـــى دون ما حوت يميني حتـــى ريطتي وحذائي (١)
وكأس كمصباح السمـــــاء شربتها علـــى قبلة او موعـــد للقائـــي
اتت دونهـــا الايـــام حتـــى كأنها تساقط نـــور مـــن فتوق سمـــاء
يرى ضوؤها من ظاهر الكاسساطعا عليـــك ولو غطيتها بغطـــاء
تبارك من ساس الامـــور بعلمـــه وفضل هـــارونا علـــى الخلفاء
نعيش بخير ما انطوينـــا على التقي وما ساس دنيانا ابـــو الامنـــاء
امـــام يخـــاف الله حتـــى كأنـــه يؤمـــل لقيـــاه صبـــاح مســـاء

وقال في الخمرة وهي من غرر قصائده

دع عنك لومي فان اللوم اغـــراء ودواني بالتـــي كـــانت هي الداء
صفراء لا تنـــزل الاحزان ساحتهـــا لو مسها حجـــر مسته ســـراء
من كف ذات حـــر زي ذي ذكـــر لهـــا محبان لوطـــي وزنـــاء

---

(١) الريطة : الملاءة اذا كانت قطعةواحدة ولم تكن شقين والجمع ريطورياط

قامت بابريقها والليـــل معتكـر | فلاح من وجههـا في البيت لالاء
فأرسلت من فم الابريق صافيــة | كأنــما اخذها بالعــين اغفـاء (١)
رقت عن الماء حتى مـا يلائمهـا | لطافة وخفا عــن شكلها المـاء
فلو مزجت بهـا نورا لمـازجهـا | حتــى تولد انــوار واضــواء
دارت على فتيــة دار الزمـان بهم | فمــا يصيبهم الا بمـا شـاءوا
لتلك ابكي ولا ابكــي لمنزلــة | كانت تحل بها هنــد واسمـاء
حاشا لدرة ان تبنــي الخيام لها | وان تروح عليهـا الابل والشـاء
فقل لمن يدعي في العلم فلسفــة | حفظت شيئـا وغابت عنـك اشياء
لاتحظر العفو ان كنـت امر حرجـا | فان حظركه فــي الديــن ازراء

وقال يصف سهرة من سهراته :

امـا يسرك ان الارض زهــراء | والخمر ممكنة شمطــاء عذراء (٢)
ما في قعودك عذر عــن معتقــة | كالليل والدهـا والام خضــراء
بــادر فــان جنان الكـرخ مونقة | لم تلتقفها يد للحـرب غبـراء (٣)
فيهــا مــن الطير اصناف مشتة | ما بينهن وبيــن النطق شحنـاء
اذا تغنين لا يبقيــن جانحــة | الا بها طــرب يشفي بهـا الداء
يـا رب منزل خمار اطفت بــه | والليــل حلته كالقـار سوداء
فقـام ذو وفـرة من بطن مضجعـه | يميل مــن سكره والعين وسناء
فقـال مــن انت في رفق فقلـت له | بعض الكرام ولي في النعت اسماء
وقلت انــي نحـوت الخمـر اخطبها | قال الدراهــم هل للمهر ابطــاء
لمـا تبين انــي غير ذي بخـــل | وليس لي شغل عنها وامضــاء
اتى بها قهــوة كالمسك صــافية | كدمعة منحتها الخـد مرهــاء (٤)
ما زال تـاجرها يسقي واشربهـا | وعندنـا كـاعب بيضـاء حسنـاء
كم قد تغنت ولا لــوم يلم بنـا | دع عنك لومـي فان اللـوم اغراء

---

(١) اغفاء : نومة الفجر .

(٢) الشمطاء : العجوز . والعذراء : البكر الحسناء .

(٣) الكرخ : ناحية من بغداد .

(٤) المرهاء : العين الخالية مـن الكحل .

وقال :

بين المدام وبين الماء شحناء ... تنقد غيظا اذا ما مسها الماء
حتى ترى في نجوم الكاس اعينها ... بيضا وليس بها من علة داء
كانها حين تمطوا في اعنتها ... من اللطافة في الاوهام عنقاء
تبني سماء على ارض معلقة ... كانها علق والارض بيضاء
نجومها يقق في صحنها علق ... يقلها من نجوم الكأس اهواء
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها ... وهم فتخلقها في الوصف اسماء
تقسمتها ظنون الفكر اذا خفيت ... كما تقسمت الاديان آراء
من كف ذي غنج حلو شمائله ... كانه عند رأي العين عذراء
له بكيت كما يبكي النوى رجل ... على المعالم والاطلال بكاء

وقال :

اكسر بمائك سورة الصهباء ... فاذا رأيت خضوعها للماء
فاحبس يديك عن التي بقيت بها ... نفس تشاكل انفس الاحياء
صفراء تسلبك الهموم اذا بدت ... وتعير قلبك حلة السراء
كتب المزاج على مقدم تاجها ... سطرين مثل كتابة العسراء
نمت على ندمانها بنسيمها ... وضيائها في الليلة الظلماء
قد قلت حين تشوقت في كأسها ... وتضايقت كتضايق العذراء
لا بد من عض المراشق فاسكتي ... رتشبك الاحشاء بالاحشاء
ومهفهف نبهته لما هذي ... وتعلقت عيناه بالاغفاء
وشكا الي لساني من سكره ... بتلجلج كتلجلج الفافاء
فعفوت عنه وفي الفؤاد من الهوى ... كتلهب النيران في الحلفاء

وقال يصف مجلسا من مجالس المنادمة :

يا رب مجلس فتيان سموت له ... والليل محتبس في ثوب ظلماء
لشرب صافية من صدر خابية ... تغشى عيون نداماها بلالاء
كان منظرها والماء يقرعها ... ديباج غانية او رقم وشاء
كأن قرقرة الابريق بينهم ... رجع المزامير او ترجيع فافاء
حتى اذا درجت في القوم وانتشرت ... هت عيونهم منها باغفاء
سألت تاجرها كم ذا لعاصرها ... فقال قصر عن ذاك احصائي

انبئت ان ابـا جـدي تخيرها   من نخـر آدم او مـن نخر حواء

مـا زال يمطل من ينتاب حانتهـا   حتـى اتتني وكانت نخـر موتاني

ونحن بيـن بساتيـن فتنفحنـا   ريـح البنفسج لا نشـر الخزاماء

يسعى بهـا خنث في قلبها دمث يستأ   ثر العيـن فـي مستدرج الرائـي

مقرط وافـي الارداف ذو غنـج   كـأن في راحتيـه وشم حنـاء

قد كسـر الشعر واوات ونضـده   على الجبين ورد الصدغ بالفـاء

عينـاه تقسم داء فـي محاجرهـا   وربما نفعت مـن صولة الـداء

اني لاشرب مـن عينيه صـافية   صرفا واشرب اخـرى مـع نداماني

ولائـم لامنـي جهلا فقلـت له   انـي وعيشك مشغـوف بمولاتي

وقال يصف الخمرة :

لاتبك بعـد بفـرق الخلطـاء   واكسـر بمائـك سـورة الصهباء

فاذا رأيت خضوعهـا لمزاجهـا   مرن يديـك بعفـة وحيـاء

ومدامة سجـد الملوك لذكرهـا   جلـت عـن التصريح بـالاسماء

شمطـاء تذكر آدما مـع شيئه   وتخبـر الاخبـار عـن حـواء

صـاغ المثـال لهـا مثال زبرجد   متـألق ببدائـع الاضـواء

فالخمر فينـا كالبجـادي حمرة   والكـأس مـن ياقوتة بيضـاء

والكوب يضحك كالغزال مسبحـا   عند الركـوع بلثغـة الفأفـاء

وكـأن اقداح الزجـاج اذا جرت   وسـط الظـلام كـواكب الجوزاء

يسعى بهـا مـن ولد يافث احور   كقضيب بان فوق دعص نقبـاء (١)

وفتـى كـأطوع مـن رأيت اذا   انتشى غنـى بحسن لباقـة وحياء

وقال ايضا :

لا يصرفنـك عـن قصف واصبـاء   مجموع رأي ولا تشتيـت اهـواء

واشرب سلافا كعيـن الديك صافية   مـن كف ساقية كالريـم حـوراء

صفراء ما تركـت زرقاء ان مـزجت   تسمو بخطين مـن حسن ولالاء

تنزو فواقعهـا منها اذا مـزجت   نزو الجنادب مـن مرج وافيـاء

لهـا ذيول مـن العقبان تتبعهـا   في الشرق والغرب في نـور وظلماء

---

(١) الدعص : الكسبان .

ليست الى النخل والاعناب نسبتها ... لكن الى العسل الماذي والماء
نتاج نحل خلايا غير مقفرة ... خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
ترعى ازاهير غيطان واودية ... وتشرب الصفو من غدرو احساء
تغدو وترجع ليلا عن مساربها ... الى ملوك ذوي عن واحباء
لم ترع بالسهل انواع الثمار ولا ... ما اينع الزهر من قطر وانداء
زالت وزلن بطاعات الجماع معا ... بنين في خدر منها وارجاء
حتى اذا اصطك من بنيانها قرص ... اروينها عسلا من بعد اصداء
وآن من شهدها وقت الثيار فلم ... تلبث بأن شيرت في يوم اضواء
حتى اذا نزع الرواد رغوتها ... واقصت الناس عنها كل ضراء
استودعوها رواقيدا مزفتة ... من اغبر قاتم منها وغبراء
وكم افواهها دهرا على ورق ... من حر طينة ارض غير ميثاء
وعمرت حقبا في الدن لم يرها ... حي من الناس في صبح واهساء
حتى اذا سكنت في دنها هدأت ... من دمدمة منها وضوضاء
جاءت كشمس ضحى في يوم اسعدها ... من برج لهو الى آفاق سراء
كأنها ولسان الماء يقرعها ... نار تأجج في آجام قصباء
لها من المزج في كاساتها حدق ... ترنو الى شربها من بعد اغضاء
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا ... على مساعدة العيدان والناء
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في ... وصلي مشيت بلا شك على الماء

وقال :

شجاني وأبلاني تذكر من اهوى ... والبسني ثوبا من الضر والبلوى
يدل على ما في الضمير من الفتى ... تقلب عينيه الى شخص من يهوى
وما كل من يهوى هوى هو صادق ... اخو الحب نضو لا يموت ولا يحيا
خطبنا الى الدهقان بعض بناته ... فزوجنا منهن في خدره الكبرى
وما زال يغلي مهرها ويزيده ... الى ان بلغنا منه غايته القصوى
رحيقا ابوها الماء والكرم امها ... وحاضنها حر الهجير اذا يحمى
لساكنها دن به القار مشعر ... اذا برزت منه فليس لها مثوى
يهودية الانساب مسلمة القرى ... شامية المغزى عراقية المنشا
مجوسية قد فارقت اهل دينها ... لبغضتها النار التي عندهم تكوى

رأت عندنـــا ضوء السراج فراعها　　فما سكنت حتـى امرنـا بها تطفي

وبينا تراهـا في الا ندامى اسيـرة　　اذا اندفعت فيهم فصاروا لها اسرى

اذا اصبحت اهدت الى الشمس سجدة　　وتسجد اخرى حين تسجد للسرى

اميتت بلذات الكئوس نفـوسهم　　فأنفسهم احيـا واجسادهم موتى

وساق غرير الطرف والدل فـاتن　　ربيب ملوك كـانو الدهم كسـرى

حثثنا مغنينا علـى شرب كأسه　　فتدركـه كأس وفي كفـه اخـرى

فأمسك ما فـي كفـه بشمالـه　　واومى الـى الساقي ليسقيه باليمنى

فشبهت كأسيه بكفيه اذ بـدا　　سراجين في محراب قس اذا صلى

اديرا علـي الكأس تنكشف البلوى　　وتلتذ عينـي طيب رائحة الدنيـا

اذا مـا علاهـا الماء دخلت حبابها　　تفاريق در في جوانبهـا شتـى

فتزداد عنـد المزج طيبـا كأنهـا　　اشارة من تهوى الـى كل ما تهـوى

ومن خمرياته :

ومترف عقـل الحيـاء لسـانه　　فكلامـه بـالوحـي والايمـاء

لما نظـرت الى الكـرى في عينـه　　قـد عقـل الجفنين بالاغفـاء

حركتـه بيـدي وقلت لـه انتبـه　　يـا سيـد الخلطـاء والندمـاء

حتى أزيح الهـم عنـك بشربـة　　تسمـو بصاحبهـا الـى العلياء

فأجـابني والسكر يخفض صوتـه　　والصبـح يدفع في قفا الظلمـاء

انـي لافهـم مـا تقول وانمـا　　رد التعـالي سـورة الصهبـاء

وقال ايضا :

وندمـان يـرى غبنـا عليـه　　بـان يبقـى وليس بـه انتشاء

اذا ناديتـه مـن نـوم سكـر　　كفـاه مـرة منـك النـداء

وليـس بقـائل لـك ايـه دعني　　ولا مستخبـرا لـك مـا تشـاء

ولكـن اسقني ويقـول ايضـا　　عليـك الصرف ان اعيـاك داء

يصلي هـذه في وقـت هـذي　　فـلا عصر عليـه ولا عشـاء

اذا مـا ادركتـه الظهـر صلـى　　فكـل صلاتـه ابـدا قضـاء

فـذاك محمـد تفديـه نفسي　　وحـق لـه وقـل لـه الفـداء

وقال يهجو الهيثم بن عدي :

مررت بهيثـم بـن عـدي يومـا　　وقدمـا كنت امنحـه الصفـاء

فاعـرض (هيثـم) لمـا رآني كأني قـد هجـوت الادعيـاء
وقـد آليـت ان أهجـو دعيـا ولـو بلغت مروءتـه السمـاء

وقال يهجو مغنيا :

قـد نضجنا ونحن في الخيش طـرا انضجتنـا كـواكب الجـوزاء
فاصيبـوا لنـا حسينـا ففيـه عـوض عـن جليـد بـرد الشتاء
لو تغنى وفـوه مـلآن جمـرا لـم يضره لبـرد ذاك الغنـاء

وقال في (سمجة) :

غصصت منك بما لا يدفع المـاء وصح هجرك حتـى مـا بـه داء
قـد كـان يكفيكم اذا كـان شانكم ان تهجـروني من التصريـح ايماء
ومـا جهلت مكانا لا شريـك بـه مـن الوشـاة ولكن في فمي مـاء

وقال في (جنان) :

وجـه حبيبتي (جنان) دنيـائي ترتـع فيـه ظبـاء اهـوائي
تصطادهـا اكلب الصـدود اذا يـدعو اليهـا الهـوى بايمـاء
حسوت مـن كفهـا علـى طرب مـن قهـوة في الزجاج صفـراء
نجومهـا في الكؤوس اذا طلعت افـدكهـا مزجـت بأمـواه

وقال في (دنانير) :

اللـه مـولى دنـانير ومولاتـي بعينيه مصبحي فيهـا وممسـائي
صليت مـن حبهـا نارين واحـدة بين الضلوع واخرى بين احشـائي
وقـد حميت لساني ان أبين بـه فمـا يعبر عني غـير ايمـائي
يـا ريـح اهلي ابلى بـين اعينهم على الفراش وما يدرون مـا دائي
لو كان زهـدك في الدنيا كزهدك في وصلي مشيت بـلا شـك على الماء

وقال ايضا :

بكيت من الفراق غداة سـارت جيوش العـاشقين ورا لوائـي
وميسرتي الهمـوم وعـن يمينـي كروب الحب قـد قطفت رجـائي
وقـدامي الهـوى ووراي سيـف ورمـح مـا يـرد بـه سـوائي
فـاين اهـرب مـن هـواه ومـا احـد يـدل علـى هـوائي

وقال :

افنيت فيـك معانـي الشكـوى وصفـات مـا القى مـن البلوى

قلبت آفاق الكلام فما … ابصرتني اغفلت عن معنى

واعد ما لا اشتكي غبنا … فاعود فيه مرة اخرى

واذا نجوت القلب فيك وجد … تك في الحشا ادنى الى النجوى

فلو انني اشكو الى بشر … لاراحني ظني من الشكوى

لكنني اشكو الى حجر … تنبو المعاول منه او اقسى

ظبي بمبكاه ومضحكه … فينا تنير وتظلم الدنيا

وقال :

ايا من لا يحس له نظير … ولا شبه يقارب في الوراء

معاذ الله لست بآدمي … فقل لي هل نزلت من السماء

ام الرحمن صب عليك حسنا … سوى حسن البرية لاصطفاء

فأنت الخلو من شبه المباهي … اذا ما قيس منك الى بهاء

وانت الفرد ان حسن تقاضي … بأن يلقي وانت على السواء

بديع الحسن منك يفيد حسنا … ويعمل للملاحة في الحكاء

فان اقررت من حسن عيونا … دفعت اقرهن الى البكاء

فيا قمرا تقر اذا تبدى … له الشمس المنيرة بالضياء

وقال :

يا ايها الريم الذي صادني … بمقلة في اللحظ حوراء

وحاجب كالنون قد نمقت … فوق حجاج العين زجاء

ومحجر انور من فضة … مجلدة بالصقل بيضاء

وعارض أظهر تشبيكه … كروضة الفردوس خضراء

شعر يزيد المرد قبحا وقد … ألبسه نور بلالاء

قد ملني أهلك يا سيدي … ونفروا عني بمولائي

واضرموا اذ فرقوا بيننا … في كبدي نارا واحشائي

نارا اذا ما التهبت في الحشا … لم يطفها المجهد بالماء

الا بريق منك معسولة … تشفي حرارتي وأدوائي

فاشف غليلي وجوى حرقتي … بقبلة تحبو بها فائي

اني غدا من حبكم ميت … كمروة من حب عفراء

أمسي وأضحي منك في فكرة … تمر اضحائي وامسائي

وان أنم من ليلتي ساعة ... ففيك أحلامي ورؤيائي
حبي بري جسمي وأودى به ... كتمان ادوائي وبلوائي
فاليوم ابديه لعلي اذا ... أبديته عوفيت من دائي

وقال :

بباب (بثينة) الوضاح ظبي ... على ديباجتي خديه ماء
كماء الدن يسكر من رآه ... فيخفت والقلوب له سباء
يعذب من يشاء بمقلتيه ... اذا رنتا ويفعل ما يشاء

وقال :

واها لسقمي وطول بلوائي ... آه لنار تذيب أحشائي
دجلة همي وفكرتي ... كان لحيني فرأت مولائي (١)
لما رأيت السفين منحدرا ... يبعد عن ناظري وأحشائي (٢)
وقفت ابكي على سواحلها ... فمن دموعي زيادة الماء

وقال :

فديتك جسمي كان اجمل للشكوى ... وكان عليها منك يا سيدي اقوى
فديتك لم انصفك اذا انت لابس ... شعارا من الحمى ولم البس الحمى
فديتك لو ان الذي بك يفتدي ... بدنياي لم ادخر شيئا من الدنيا

حرف الباء

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد امير مصر :

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي ... الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاة فتركبوا ... على حد حامي الظهر غير ركوب (٣)
فان يك افك فرعون فيكم ... فان عصى موسى بكف خصيب (٤)
رماكم امير المؤمنين بحية ... أكول لحيات البلاد شروب

---

(١) الدجلة والفرات : نهران في العراق .

(٢) منحدرا : اي سائرة على بعد .

(٣) السفاة (بالضم) الحية ، والحامي الظهر الى آخر البيت يريد به السيف .

(٤) لما سمع الرشيد هذه القصيدةالى هذا البيت قال : ويل لابن اللخناء انه استخف بنبي الله موسى عليه السلام . اهـ .

وقال يرثي والبة بن الحباب :

فاضت دموعك ساكبة … جزعا لمصرع والبه
قامت بموت ابي اسا … مة في الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا … رم غير قيل الكاذبة
فجعت بنو اسد به … وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها … عند الامور الحازبة (١)
لا تبعدن أبا اسا … مة فالنية واجبة
كل امرىء تغتاله … منها سهام صائبة
كتب الفناء على العبا … د فكل نفس ذاهبة
كم من اخ لك قد تركـ … ـت همومه بك ناصية
قد كان يعظم قبل مو … تك ان تتوب النائبة

وقال :

ان دام افلاسي على ما ارى … هجرت اخواني واصحابي
وبعت اثوابي وان بعتها … بقيت بين الدار والباب

وقال يهجو تميما وأسدا ويفتخر بقحطان :

اذا ما تميمي أتاك مفاخرا … فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابناء الملوك سفاهة … وبولك يجري فوق ساقك والكعب

وقال يهجو كاتبا يقال له سابه :

قد علا الديوان كآبه … مذ تولاه ابن سابه (٢)
يا غراب البين في الشؤو … م وميزاب الجنابه
يا كتابا بطلاق … يا عزاء بمصابه (٣)
يا مثالا من هموم … يا تباريح كآبه
ما على وجه به … بلتني اليوم مهابه
كاتب ايضا فما … مر على رأس الكتابه

---

(١) الحازبة : النازلة .

(٢) الكآبة : الحزن الثقيل .

(٣) تشبيها له ببرهة المفاجئة .

وقال يهجو الخصيب :

خبز الخصيب معلـق بالكوكـب ... يحمـي بكل مثقف ومشـطب (١)
جعـل الطعـام على بنيه محرمـا ... قـوتا وحللـه لمن لا يسغـب (٢)
فاذا هـم نظروا الرغيف تطربـوا ... طرب الصيـام الـى اذان المغرب

وقال :

نفس الخصيـب جميعـه كـذب ... وحديثـه لجليسـه كـرب
تبكـي الثيـاب عليـه معولـة ... ان قـد يجـر ذيولهـا كلـب

وقال يهجو سعيد بن مسلم :

رغيف سعيد عنده عـدل نفسـه ... .يقبلـه طـورا وطورا يلاعبـه
يخرجـه مـن كمـه فيشمـه ... ويجلسـه في حجـره ويخاطبـه
وان جاءه المسكـين يطلب فضلـه ... فقـد ثكلتـه امـه واقاربـه
يكـره عليـه المـوت من كل جانب ... وتكسر رجـلاه وينتف شـاربـه

وقال ايضا :

يـا رب ذنب يؤود المـال قيمتـه ... حـر الشتاء صريح حيث ينتسب (٣)
لا يقـرع المرء منـه سنـه ندمـا ... ولا يزدال بـه في القوم ينيتصـب
اذا تذكـره اختالـت مخايلـه ... حتى يخالطه من نحـوه غضب (٤)
قـد حررتـه بأيديهمـا ملائكـة ... علي لا تنسخ الايـام مـا كتبـوا

وقال : وقد أمر ان يكتب على قبرها :

الا انما الدنيا عروس واهلهـا ... اخـو دعة فيها وآخـر لاعـب
وذو ذلـة فقرا وآخر بالغنـى ... عزيز ومكظوظ (٥) الفؤاء وساغب
وبالناس كان قـدما ولـم يـزل ... من الناس مرغوب اليه وراغـب

---

(١) الرمح : السيف .

(٢) يسغب : اي يجوع .

(٣) اده الامر يؤده اي بلغ منـهالمجهود .

(٤) اختالـت : اي عجبـت ،والاختيال : الاعجاب ، والمخايل : جمع مخيلة ، وهي الكبر .

(٥) المكظوظ : المكروب المجهود .

وقال ايضا :

لدوا للموت وابنــوا للخــراب — فكلهـم يصـير الـى ذهـاب
الا يــا موت لــم ار منك بــدا — قسوت فما تكف ومـا تحابـى
كانك قــد هجمت علـى حياتـي — كمـا هجم المشـيب على الشباب
وانك يــا زمان لــذو صـروف — وانك يــا زمـان لــذو انقلاب
وهذا الخلق منــك علــي وفاز — وارجلهم جميعا في الركــاب (١)
وموعــد كل ذي عمل وســعي — بمــا اسدى غدا دار الثــواب
تقلـدت العظام مــن الخطايـا — كأني قــد أمنت مــن العقـاب
ومهما دمت في الدنيـا حريصـا — فانـي لا اوافــق للصــواب
سأسأل عــن امور كنـت فيهـا — فمـا عذري هناك ومـا جوابـي
بأيـة حجة احتج يــوم الحساب — اذا دعيـت الــى الحســاب

وقال ايضا :

همــا امـران فـوز ام شـقاء — ،الاقي حــين انظـر في كتابـي
فـامـا ان اخلــد في نعيـــم — وامــا ان اخلــد في عــذاب

وقال ايضا :

سبحــان عــلام الغيــوب — عجبــا لتصريف الخطــوب (٢)
تعـدو علــى قطــف النفــو — س وتجتنــي ثمــر القلــوب
حتــى متــى يــا نفس تغــد — يــن بالامـــل الكــذوب
يــا نفس توبــي قبـــل ان — لا تستطيعـــي ان تتوبــي
واستغفــري لذنــوبك الــر — حمــن غفــار الذنــوب
ان الحــوادث كالريــا — ح عليــك دائمـة الهبـوب
والمــوت شــرع واحــد — والخلــق مختلفو الضــروب (٣)
والســعي فــي طلب التقى — مــن خير مكسـبة الكسـوب

---

(١) الوفاز : التهيؤ للرحيل .

(٢) الخطب : الامر الكريه .

(٣) معنى ذلك من قول الشاعر :

ومــن لم يمت السيف مــات بغيــره — تنوعت الاسباب والمــوت واحــد .

ولقلمـــا ينجـــو الفتـــى ... بتقـاه مـن لطـخ العيـوب

وقـال ايضـا :

اذا ما خلوت الدهر يوما فـلا تقل ... خلوت ولكـن قـل علـي رقيـب

ولا تحسبـن الله يغفـل ساعة ... ولا ان مـا يخفـي عليـه يغيـب

لهونا بعمر طال حتـى ترادفـت ... ذنـوب علـى آثارهن ذنـوب

وقـال ايضـا :

رويـدا بـذي الاجرام ان ذنـوبه ... ستكفيكـه عمـا قليل فيعطـب

وبادر بمعروف اذا كنـت قـادرا ... زوال اقتدار او غنى عنك يعقـب

وقـال :

عفـى المصلـى واقـوت الكتـب ... منـي فالمربـدان فاللعـب

فالمسجـد الجامـع المروءة فالمجـ ... ـد عفـا فالصحـان فالرحـب

مجـالس قـد عمرتهـا يفعـا ... حتـى بدا في عذارى الشـهب (١)

في فتيـة كالسـيوف هزهـم ... شرخ شـباب وزانهـم ادب

ثـم اراب الزمـان فاقتسمـوا ... ايـدي سـبا في البلاد فانشعبوا

لـن يخلف الدهـر مثلهم ابـدا ... علـي هيهـات شأنهـم عجـب

لمـا تيقنـت ان روحتهـم ... ليس لها ما حييـت منقلـب (٢)

ابليـت صبرا لـم يبلـه احـد ... واقتسمتنـي مـآرب شـعب

كـذاك انـي اذا رزئت اخـا ... فليس بينـي وبينـه نسـب

قطـر بل مربعي ولـي بقري الكـر ... خ مصيـف وامـي العنب (٣)

ترضعنـي درهـا وتلحفنـي ... بظلهـا والهجـير يلتهـب

اذا ثنتـه الغصـون جللنـي ... فينـان مـا في اديمـه جـرب

تبيـت في مأتـم حمـائمه ... كمـا ترى الفـواقد السلـب

يهـب شـوقي وشـوقهن معـا ... كأنمـا يستخفنـا طـرب

---

(١) اليافع : الذي في مقتبل العمر .

والشهب هنا : الشيب .

(٢) اي من غير رجعة .

(٣) بلد معروف ، ويقصد بالعنب الخمر .

فقمت احبو الى الرضاع كما — تحامل الطفل مسه السغب
حتى تخيرت بنت دسكرة — قد عاجمتها السنون والحقب (١)
هتكت عنها والليل معتكر — مهلهل النسج ما له هدب
من نسج خرقاء لا تشد لها — اخية في الثرى ولا طنب
ثم توجات خصرها بشبا الاشد — دقي فجاءت كأنها لهب
واستوثق الشرب واجرا — ها علينا اللجين والغرب
اقول لما تحاكيا شبها — ايهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما — انهما جامد ومنسكب
ملس وامثالها مجفرة — صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم — سماء خمر نجومها الحبب
كأنها لؤلؤ تبعثره — ايدي عذارى اغضى بها اللعب

وقال :

ساع بكاس الى ناس على طرب — كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع — صبحا تولد بين الماء واللهب (٢)
كان صغري وكبري من فقاقعنا — حصباء در على ارض من الذهب
كان تركي صفوفا في جوانبها — تواتر الرمي بالنشاب من كثب
في كف ساقيه ناهيك ساقيه — في حسن قد وفي ظرف وفي ادب
كانت لرب قيان ذي معاينة — بالكشح محترف بالكشح مكتسب
فقد رات ووعت عنهن واختلفت — ما بينهن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها — وافعمت في تمام الجسم والصبب
وجشمت بخفي اللحظ فانجشمت — وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم ير انسان لها شبها — فيمن ير الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمتها — لم اقض منها ولا من حبها اربى

وقال ايضا :

ايا باكي الاطلال غيرها البلي — بكيت بعين لا يجف لها غرب (٣)

(١) الخمر المعتقة التي مر عليها زمن طويل في الدن .
(٢) اللهب هنا : لون الخمر .
(٣) الغرب : الدموع .

اتنعت دارا قد عفت وتغيرت — فاني لما سالمت من نعتها حرب
وندمان دارا قد عفت وتغيرت — فاضحى وما منه اللسان ولا القلب
تأنيته كيما يفوق فلم يفق — الى ان رأيت الشمس قدحازها الغرب
فقام يخال الشمس لما ترحلت — فنادى صبوحا وهي قد اكبرت تخبو (١)
وحاول نحو الكأس مشيا فلم يطق — من الضعف حتى جاء مختبطا يحبو
فقلت لساياناقينا اسقه فانبرى له — رفيق بما سماه من عمل ندب
فناوله كاسا جلت من خمارها — واتبعها اخرى فثاب له لب
اذا ارتعشت يمناه بالكأس رقصت — به ساعة حتى يسكنها الشرب
فغنى وما دارت له الكأس ثالثا — تعزي بصبر بعد قاطمة القلب

وقال :

اعاذل اعتبت الامام واعتبا — واعربت عما في الضمير واعربا
وقلت لساقيها اجرها فلم يكن — ليأبى امير المؤمنين واشربا
فجوزها عني سلافا ترى لها — الى الافق الاعلى شهابا مطنبا
اذا عب شارب القوم خلته — يقبل في داج من الليل كوكبا (٢)
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا — وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدير بها ساق أغن ترى له — على مستدار الأذن صدغا معقربا
سقاهم ومناني بعينيه منية — فكانت الى قلبي الذ واطيبا

وقال ايضا :

دع الاطلال تسقيها الجنوب — وتبكي عهد جدتها الخطوب
وخل راكب الوجناء ارضا — تحث بها النجيبة والنجيب
ولا تأخذ من الاعراب لهوا — ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالبان يشربها أناس — فريق العيش عندهم غريب
بارض نبتها عشب وطلح — واكثر صيدها ضبع وذيب (٣)
اذا رأت الحليب تبل عليه — ولا تحرج فما في ذاك حوب (٤)

---

(١) تخبو : اي تنطفيء .
(٢) عب : شرب .
(٣) الطلح : نبات ترعاه الابل .
(٤) الحوب : الوزر .

فأطيب منه صافية شمول … يطوف بكاسها ساق أريب (١)
اقامت حقبة في قعر دن … تفور وما يحس لها لهيب
كأن قراتها في الدن تحكي … قراة القس قابله الصليب
يمد بها اليك يدا غلام … أغن كأنه رشأ ربيب
غذته صنعة الدايات حتى … زها فزها به دل وطيب
ينوء بردفه فاذا تمشى … تثنى في غلالته قضيب
فان جمشته خلبتك منه … طرائف تستخف لها القلوب
يكاد من الدلال اذا تثنى … عليك ومن تساقطه يذوب
يجر لك العنان اذا حساها … ويفسح عقد تكته الدبيب
فهذا العيش لا خيم البوادي … وهذا العيش لا اللبن الحليب
فأين البدو من ايوان كسرى … واين من الميادين الزروب
أعاذل أقصر عن بعض لومي … فراجي توبتي عندي نجيب
تعيرني الذنوب واي حر … من الفتيان ليس له ذنوب
غربت بتوبتي ولججت فيها … فصفي الان جيبك لا أتوب

وقال ايضا :

دع الربع ما للربع فيك نصيب … وما ان سبتني زينب وكعوب
ولكن سبتني البابلية انها … لمثلي في طول الزمان سلوب (٢)
جفا الماء عنها في المزاج لانها … خيال بها بين العظام دبيب
اذا ذاقها من ذاقها حلقت به … فليس له عقل يعد أديب
وليلة دجن قد شربت بفتية … تنازعها نحو المدام قلوب
الى بيت خمار ودون محله … قصور منقاة لنا ودروب
ففزع من ادلاجنا بعد هجعة … وليس سوى ذي الكبرياء رقيب
تناوم خوفا ان يكون سعاية … وعاوده بعد الرقاد وجيب (٣)
ولما دعونا باسمه طار ذعره … وايقن ان الرجل منه خصيب

---

(١) الشمال : اسم من اسماء الخمر ،وهي التي شملتها ريح الشمال .

(٢) البابلية : الخمر نسبة الى بابل .

(٣) الوجيب : الخوف .

وبادر نحو الباب سعيا ملبيا | له طرب بالزائرين عجيب
فأطلق عن نابيه وانكب ساجدا | لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال ادخلوا حييتم من عصابة | فمنزلكم سهل لدي رحيب
وجاء بمصباح له فأناره | وكل الذي يبغي لديه قريب
فقلنا ارحنا هات ان كنت بائعا | فان الدجى عن ملكه سيغيب
فأبدي لنا صهباء تم شبابها | لها هر في كأسها ووثوب
فلما اجتلاها للندامى بدا لها | نسيم عبير ساطع ولهيب
فجاء بها تحدو بها ذات مزهر | يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب علاه غصن بان اذا مشى | تكاد له صم الجبال تنيب
واقبل محمود الجمال مقرطق | الى كاسها لا عيب فيه أريب
يشم الندامى الورد من وجناته | فليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكأس محدة | تولى وأخرى بعد ذاك تؤوب
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع | سرى البرق غربنا فحن غريب
فمن كان مناعا شقا فاض دمعه | وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وباك من الهوى | وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعري العبور واقبلت | نجوم الثريا بالصباح تثوب (١)

وقال في الخمرة :

ومغرور مزجت له شمولا | بماء والدجى صعب الجناب (٢)
فلما ان رفعت يدي فلاحت | بوارق نورها بعد اضطراب
تزاحف ثم مد يديه يرجو | وفاء حين جارت بالتهاب
فأبصر في انامله احمرارا | وليس له لظى حر الشهاب
فقلت له رويدك ان هذا | سنا الصهباء من تحت النقاب (٣)
فسلسلها فسوف ترى سرورا | فان الليل مستور الجناب
فردد طرفه كيما يراها | وجيد مهاة بر ذي هضاب (٤)

---

(١) كوكب معروف .

(٢) اي لا يميز فيه شيئا من شدة الظلام الذي شمل جميع الارجاء .

(٣) اي نور الخمر .

(٤) الريم : الظبي ، والمهاة : الغزالة الرائعة في الوادي .

ومختلس القلوب بطرف ريم ... فكل الطرف من دون الحجاب
اذا امتدنت محاسنه فابدت ... غرائب حسنة من كل باب
تقاصرت العيون له واغفت ... عن اللحظات خاضعة الرقاب
له قلب يليق بناطقيه ... بديع ليس يعجم في الكتاب
يقال له المعلي وهو عندي ... كما قالوا وذاك من الصواب
يعللنا بصافية ووجه ... كبدر لاح من خلل السحاب

ومن خمرياته :

يا خاطب القهوة الصهباء يمهرها ... بالرطل يأخذ منها ملأه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر ان تسمعها ... فيحلف الكرم ان لا يحمل العنبا
اني بذلت لها لما بصرت بها ... صاعا من الدر والياقوت ما ثقبا
فاستوحشت وبكت في الدن قائلة ... يا ام ويحك أخشى النار واللهبا
فقلت لا تحذريه عناقا دائما ابدا ... قالتولا الشمس .قلتالحر فقد ذهبا
قالت فمن خاطبي هذا فقلت انا ... قالت : فبعلي .. قلت الماء ان عذبا
قالت قبيتي فما استحسن النشبا ... قالت فبيتي فما استحسن النشبا
قلت القناني والاقداح ولدها ... فرعون قالت لقد هيجت لي طربا (١)
لا تمكني من العربيد يشربني ... ولا اللئيم ان شمني قطبا (٢)
ولا المجوس فان النار ربهم ... ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفال الذي لا يستفيق ولا ... غر الشباب ولا من يجهل الادبا
ولا اراذل الا من يوقرني ... من السقاة ولكن اسقني العربا
يا قهوة حرمت الا على رجل ... اثري فاتلف فيها المال والنشبا

ومن الخمريات :

شهر شبابك في قتلي وتعذيبي ... فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
عيناي تشهد اني عاشق لكم ... يا دمية صوروها في المحاريب

---

(١) فرعون مصر ، وهو لقب لكل ملوك مصر قبل المسيحية والاسلام . وتعرض لذكره هنا للعظمة والشهرة التي كانت لهؤلاء الملوك .

(٢) العربيد : من العربدة ، وهي الهياج من شدة السكر ، واللئيم : عديم المروءة الذي يقطب حاجبيه عند رؤيتها.

جربــت منك امورا صدعت كبـدي ... نعم واودت بما تحت الجلابيـــب
لا تمدحن امراء حتـــى تجربـــة ... ولا تذمنه مـــن غـــير تجريـب
افهـــم فديتك بيتـــا سائرا مثـلا ... من اول كـــان يأتـــي بالاعاجيـــب
وقهـــوة مثل عين الديك صافيـــة ... مـــن خمر عانة او مـــن خمرة السيب
كان أحداقهـــا والماء يقرعهـــا ... في ساحة الكأس احداق اليعاسيب
يسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل ... يشفي الضجيجبذي ظلم وتشنيب (١)
كأننـــي كلـــما حاولـــت نائلـــه ... ذو نخوة قد نشا بين الاعاريـــب
يسطو علـــي بحســـن لست أنكره ... يا من رأى حملا يسطو على ذيب (٢)

وله في الخمرة :

عد عن رسم وعن كثـــب ... واله عنه بابنة العنب (٣)
انني ان جئت اخطبهـــا ... حليت حليا مـــن الـــذهب
خـــلقت للهـــم قاهـــرة ... وعـــدو المـــال والنشـــب
لـــم يذقها قـــط راشقهـــا ... فخـــلا مـــن لاعج الطـــرب
لا تشنهـــا بالتـــي كـــرهت ... فهي تأبى دعوة النسب (٤)

وقال :

من ذا يساعدني في القصف والطرب ... على اصطباح بماء المزن والعنب (٥)
حمراء صفراء عنـــد المزج تحسبها ... كالدر طوقها مـــن نظمه الحبـب
مـــن ذاقها مرة لـــم ينسها ابـــدا ... حتـــى يغيب في الاكفـــان والتـــرب
فسل همك بالندمـــان في دعـــة ... وبالعقار فهـــذا هنـــا الارب
وجانب الشح ان الشح داعيـــة ... الـــى البليات والاحـــزان والكـــرب

وقال ايضا :

اصدع نجى الهموم بالطرب ... وانعم علىالدهر بابنةالعنب

---

(١) الظلمبفتحتين : الريق، والتشتيب تحزير الانسان .

(٢) الحمل : الجذع مـــن اولادالضأن .

(٣) يعني الخمر .

(٤) اي لا تغضبها بالشين الذي ضدالحسن .

(٥) الاصطباح : الشراب في الصباحوالغبوق في المساء ، والمزن : السحاب.

واستقبل العيش في غضارته ... لا تقف منها آثار معقب
من قهوة زانها تقادمها ... فهي عجوز تعلو على الحقب(١)
دهرية قد مضت شبيبتها ... واستنشقتها سوالف الحقب(٢)
كأنها في زجاجها قبس ... يذكو بلا ثورة ولا لهب
فهي بغير المزاج من شرر ... وهي اذا صفقت من الذهب
اذا جرى الماء في جوانبها ... هيج منها كوامن الشبب
فاضطربت تحته تزاحمه ... ثم تناهت تفتر عن حبب
يا حسنها من بنان ذي خنث ... تدعوك اجفانه الى الريب
فاذكر صياح العقار واسم به ... لا بصياح الحروب والعطب(٣)
احسن من موقف بمعترك ... وركض خيل الي هلا وهب
صيحة ساق محابس قدحا ... وصبر مستكره لمنتحب
وردف ظبي اذا امتطيت به ... اعطاك بين التقريب والخبب(٤)
يصلح للسيف والبقاء كما ... يصلح للبارقين والسحب
حل على وجهه الكمال كما ... حل يزيد معالي الرتب

وقال ايضا :

انزف دمعي طول تساكبه ... واختصتني الحب باتعابه
وعرفت قلبي بحار الهوى ... مما به من طول اوصابه
واختصني الحب حليفا له ... بورك في الحب واسبابه
من صدقت نيته في الهوى ... اعانه الحب على ما به
يعينه الله على حبه ... ان صحح الحب لاصحابه
وزائر زار بعيد الكرى ... ذكر قلبي كنه اطرابه

---

(١) الحقب (بالكسر) جمع حقيبة ،وهي ما يضع المسافر الزاد والمراد بها اناء الخمر .

(٢) جمع حقبة ، وهي مدة من الدهر لا وقت لها .

(٣) العطب : الهلاك .

(٤) الخبب : السير السريع .

اقبل يسعى في الدجى مقبلا كالبدر يمشي بين اترابه (١)
فقلت لما ان بدا معلنا شمسا تجلت بين اثوابه
فبات يسقيني جنا ريقه يمزجه لي برد انيابه

وقال :

الورد يضحك والاوتار تصطخب والناي يندب احيانا وينتحب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة ما يلقي به نسب
ترصفوا درر الصهباء بينهم واوجبوا لنديم الكأس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته ولا يريبك من اخلاقهم ريب

وقال في جنان (٢) :

ما هوى الا له سبب يبتدىء منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة وجهها الحسن منتقب
حلته والحسن تأخذه تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه واستزادت فضل ما تهب
فهي لو صيرت فيه لها عودة لم يثنها ارب
صار جدا ما مزحت به رب جد جره اللعب

وقال فيها :

يا قمرا ابرزه مأتم يندب شجوا بين اتراب (٣)
يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
ابرزه المأتم لي كرها برغم بواب وحجاب
لازال موتا داب احبابه وكان ان ابصره دابي

وقال فيها ايضا :

اذا غاديتني بصبوح عذل فتشبيه بتسمية الحبيب
فاني لا اعد العذل فيه عليك اذا فعلت من الذنوب
وما انا ان عمرت ارى جنانا وان بخلت بمحبوس النصيب

---

(١) اترابه : اقرانه .

(٢) مغنية مشهورة برقتها ، وكانت من محظيات الرشيد .

(٣) الشجو : الحزن .

مقنعة بثوب الحسن ترعى   بغير تكلف ثمر القلوب

وقال فيها :

اتاني عنك سبك لي نسبي   اليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك ان تقولي   فماذا كله الا لدبي
فصاراك الرجوع الي وصالي   فما ترجين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك في اذا   وعلم الغيب فيه عند ربي

وقال فيها :

الحب داء ما بلى   بمثال حرقته القلوب
والحب ايس له سوى من   قد كلفت به طبيب
والحب قبلك قد تعلـ   ـقه مرقشك النجيب (١)
وصبا جميل قبل ذاك   وعروة القرم الاريب (٢)
فألاك ماتوا في الهوى   وحوت عظامهم الجيوب
واخال انك ميت   ان لم تساعدك الخطوب
ولقد سباك منعم   ميسان مبتهج ربيب
خود يجول وشاحها   في طي مئزرها كثيب
واذا تقوم لحاجة   تمشي بأعلاها قضيب
والوجه بدر مشرق   بالسعد ليس به ندوب
فالويل لي ما حل بي   قد شفني حزن مذيب
بين الجوانح والمفا   صل كالشرار له لهيب

وقال في عنان :

ملات قبي ندوبا   فصرت منها كئيبا
يا خاليا نام عني   علمت قلبي النحيبا
ما مسك الطيب الا   اصبحت للطيب طيبا

---

(١) المرقش الاكبر : نحل من فحول الشعراء وهو عاشق غزل مات بالحب.

(٢) هو جميل بثينة العاشق العربي الذي ضرب بعشقه المثل ، وعروة القدم هو عروة ابن حزام عفراء وهو اول عاشق مات بالهجر من المخضرمين او من العذريين .

ترى الذي انـــا فيـــه   من برح حبـــي ونوبا
اقـــام دمعـــي على مـــا   يطوي الضميـــر رقيبا
جعلت ما بـــي من الوجـ   ـــد للهمـــوم طبيبـــا
بين الجـــوانح نـــار   تدعـــو الغزال الربيبا
اوقعت مـــا بين قلبـــي   وبين دمعي حروبـــا
عنـــان يا نـــور عيني   قـــد مل جسمي الخطوبا
ان غبت عنك فقلبـــي   بـــوده لـــن يغيبـــا

وقال فيها ايضا :

رسولي قال اوصلت الكتابا   ولكن ليس يعطون الجوابا
فقلت اليس قد قرأوا كتابي   فقال بلى فقلت الان طابـــا
فأرجو ان يكونوا هم جوابي   بلا شك اذا قرأوا الكتابـــا
اجد لك المنى يا قلب كيـــلا   تمـــوت على غماء واكتئابا

وقال ايضا :

سأعطيك المنى واموت غما   واسكت لا اغمك بالعتاب
عهدتك مرة تنـــوين وصلي   وانت اليـــوم تهوين اجتنابي
وغيرك الزمان وكل شـــيء   يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصوابلديك هجري   فعماك الاله عـــن الصواب

وقال ايضا :

كما لا ينقضـــــي الارب   كذا لا يغني الطلـــب (١)
خلت من حاجتي الدنيا   فليس لوصلهـــا سبب
تفانت دونهـــا الاطماع   وحالت دونهـــا الحجب
رأيت البائسيـــن سوا   ي قد يئسوا بما طلبوا
ولم يبق الهوى الا التـــمـ   ـني وهـــو محتسب (٢)
سوى انـــي الى الحيوا   ن بالحركـــات انتسب

---

(١) الارب : الطلب ، ومعناهـــاالغرض .

(٢) الهوى : نوع من الحب ، بلهو اول مراتبه ، والهوى ميل النفس الى الشهوة حراما او حلالا .

وقال ايضا :

حامل الهوى تعب يستخفه الطـــرب
ان بكى فحق لـــه ليس ما به لعـــب
كلما انقضى سبب منك عاد لي سبب
تعجبين من سقمي صحتي هي العجب
تضحكين لاهيـــة والمحب ينتحـــب

وقال في جندب :

شبيه بالقضيـــب وبالكثيب غريب الحسن في قد غريب
بعيد ان انظرت اليه يومـــا رجعت وانت ذو اجلٍ قريب
ترى الصمت والحركات منه سهاما لا تذاد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيـــــه فينكشف البريء من المريب
فيا من صيغ من حسن وطيب وجل عن المشاكل والقريب
اصبني منك يا املي بذنـــب تتيه على الذنوب به ذنوبي

وقال ايضا :

قال الوشاة بدت في الخد لحيته فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت اعهده والشعر حرز له ممن يطالبه
ابهى واكثر ما كانت محاسنه اذ زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحي في مودته ان سأل عني وعنه قال صاحبه

وقال :

وعاري النفس من حلل العيوب غدا في ثوب فتـــان ربيـــب
تفرد بالجمـــال وقال هـــذا من الدنيـــا ولذتهـــا نصيبي
براه اللـــه حين يرى هـــلالا وخفف عنـــه منقطع القضيب

وقال ايضا :

يـــا قضيبـــا في كثيب تم فـــي حسن وطيـــب
يا قريب الدار مـــا وصـ ـــلك منـــي بقـــريب
يا حبيبـــي بأبـــي انسـ يتنـــي كـــل حبيـــب
لشقـــائي صاغـــك اللـ ـــه حبيبـــا للقلـــوب

وقال ايضا :

يا صفيق الوجه يا من ... يتجنى ثم يغضب (١)
ربما فكرت في فعـ ... لك احيانا فأعجب
تحمل الذنب على من ... انت منه الدهر اذنب
ثم لا ترضى بما تصـ ... نع حتى تتعتب

وكتب الى الحسين الخادم مولى هرون :

تلقى المراتب للحسين ذليلة ... واذا سواه يرومها تتعصب
اعطيت اثمان المحامد أهلها ... وكسبت صفوتها ونعم المكسب
ان الامام اذا اجتباك بسره ... لسداد فيما اتى ومصوب
لم يبل مثلك عفة فيما بلى ... وحزامه في كل امر يحزب(٢)

وقال يمدح الامين (٣) :

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم ... فليس على الايام والدهر معتب
فاضحى امير المؤمنين محمد ... وما بعده لطالب الخير مطلب
فلا زالت الافات عنك بمعزل ... ولا زلت تحلو في القلوب وتعزب
لك الطينة البيضاء من ال هاشم ... وانت وقد طابوا اعف وأطيب

وقال يمدحه ايضا :

تشببت الخضراء بعد مشيبها ... ولم تك الا بالامين تشبب (٤)

---

(١) التجني : نوع من الدلال .

(٢) يحزب : يشتد .

(٣) هو محمد الامين بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم مات ابوه ، وكان مليح الصورة ابيض اللون ، جميلا غير حازم في رأيه وتدبيره .. ولما ولى الخلافة ، اتخذ اللهو شعارا ، وشرب الخمر جهارا وخلع في حب العذارى .. ومن سوء تدبيره انه خلع اخوه المأمون.. وكان والي خراسان ودعا الناس الى خلعه من الخلافة والبيعة لابنه موسى وكان اذ ذاك طفلا ... وبلغ المأمون ذلك فجمع الجموع وسار الى قتاله في بغداد ثم حاصره وقتل في سنة ١٩٨ هجرية وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر . اه .

(٤) الخضراء : بلد المنصور .

رددت عليها ما مضي من شبابها … وجددت منها منظرا كاد يخرب
لئن كان من هرون فيك مشابه … لانت الى المنصور بالشبه اقرب
لانك من جداك عدا فانما … تصير الى المنصور من حيث تنسب
تراك ابنه من جانبيه كليهما … فمن جانب جد ومن جانب اب
امام عليه هيبة ومحبة … الا حبذا ذاك المهيب المحبب

وقال يمدحه ايضا :

سخر الله للامين مطايا … لم تسخر لصحب المحراب (١)
فاذا ما ركابه سرن برا … سار في الماء راكبا ليث غاب(٢)
اسدا باسطا ذراعيه يعدو … اهرت الشدق كالح الانياب(٣)
لايعانيه باللجام ولا السو … ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ رأوه على صو … رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه … كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات دور ومنسر وجناح … ين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما … اسد يتعجلوها بجيئة وذهاب
بارك الله للامين وابـ … قى لـه رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه … هاشمي موفق للصواب

(وقال يرثي ابنا له) :

لعمرك ما ابقى لنا الموت باقيا … نقر به عينا غداة تؤوب (٤)
كأني وترت الموت بابن افاده … على حين حانت كبرة ومشيب

وقال مفتخرا :

لا اعير الناس سمعي … ليعيبوا لي حبيبا

---

(١) صاحب المحراب : يقصد به نبي‌الله سليمان عليه السلام .

(٢) كان للخليفة الامين بن هرون‌الرشيد ثلاث من السفن ، اطلقوا عليها اسم الحراقات وهي خاصة لركوبه‌الاولى (لليث) والثانية (العقاب) والثالثة (الدلفين) .

(٣) اهرت الشدق : اي واسعه .

(٤) تؤوب : تعود .

لا ولا احفـــظ منهـم　　لاخلائــــي العيـــوبـــا
فـاذا مـــا كــــان كــــون　　قمت بـالغيـــب خطيبا
احفظ الاخــوان كيمـــا　　يحفظوا منـــي المغيبا

حرف التـــاء

قال : ووجد مكتوب على قبره :

وعظتك احــداث صمت　　ونعتك ازمنة خفـــت (١)
وتكلمـــت عن اوجـــه　　تبلى وعن صور سبـــت
وارتك قبـــرك في القبـــو　　ر وانت حي لم تمـــت

وقال ايضا :

لااستزيد حبيبـــي من مؤاتـــاتي　　وان عنفت عليه بالشكـــايـــات (٢)
هو المواصل لـــي لكـــن ينغصنـــي　　بطـــول فتـــرة مـــا بين الزيارات
قالوا ظفرت بمـــن تهوى فقلت لهم　　الان اكثـــر مـــا كـــانت صبابـــاتي
لا عذر للصب ان تهـــوى جوانحه　　وقد تطعـــم فـــوه بالمواتـــاة
وداهري سمـــا فـــي فرع مكرمة　　من معشـــر خلقوا في الجود غايات
ناديته بعد ما مال النجـــوم وقد　　صاح الدجاج ببشرى الصبـــح مرات
فقلت والليل يجلـــوه الصبـــاح كما　　يجلو التبسم عـــن غـــر الثنايات
يـــا احمد المرتجى في كل نـــائبة　　قم سيدي نعص جبـــار السموات
وهاكهـــا قهوة صهبـــاء صافيـــة　　منسوبـــة لقرى هيـــت وعانـــات
الـــزه بحميـــاها وازجـــره　　باللين طورا وبالتشديـــد تارات
حتـــى تغنى وما تم الثلاث لـــه　　حلـــو الشمائل محمـــود السجيات
يا ليت حظي مـــن مالي ومـــن ولدي　　انـــي اجالس لبنـــي بالعشيات

وقال :

سقيا لايـــام بطالاتـــي　　ايام نلهو فـــي السنيات
ايام تحتـــي فرس للهوى　　اركض في ميـــدان لذاتي

---

(١) صمت (بضمتين) : جمع صامتخفت بضمتين : جمع خافت .

(٢) التعنيف : العذل واللوم .

وعسكر الحب بنا محدق　　وفيــه انواع المجــانات
لاخير في العيش اذا لم يكن　　صريع غزلان وكاسات (١)

وقال ايضا :

وفتية كمصــابيح الدجــا غـــرر　　شم الانوف من الصيد المصاليت (٢)
صالوا على الدهر باللهو الذي وطوا　　فليس حبلهــم منه بمبتــوت (٣)
دار الزمان بأفلاك السعــود لهــم　　وعــاج يحنو عليهم عــاطف الليت
نادمتهم فرقف الاسفنط صافيــة　　مشمولة سبيت مــن خمر تكريت (٤)
من اللواتي خطبناها علــى عجل　　لمــا عجبنا بربــات الحوانيــت
في فيلق للدجــا كاليــم ملتطــم　　طام يحاربه مــن هوله النوتــي
اذا بكافرة شمطـــاء قــد برزت　　فــي زي خاشعة للـــه زميت
قالت من القوم قلنــا من عرفتهــم　　مــن كل سمح بفرط الجود منعوت
حلوا بدارك مجتازيــن فاغتنمــي　　بذل الكرام وقولي كيفمــا شيت
لقد ظفرت بصفو العيش غانمــة　　كغنم داود مــن اسلاب جالــوت
قالت فعنــدي الذي تبغون فانتظروا　　عند الصبــاح فقلنا بل بها ايتــي
هي الصباح يحل الليل صفوتهــا　　اذا رمــت بشــرار كاليــواقيت
رمى الملائكة الــرصاد اذ رجمــت　　في الليل بالنجم مــرار العفاريت
وأقبلت كضيــاء الشمس نازعة　　في الكاس من بين دامي الخضرمنكوت
قلنا اياكم في الــدن اذ حجبــت　　قالت قد اتخذت من عهد طالــوت
فقد اتيتم بهــا من كنــه معدنهــا　　فحاذروا اخذها في الكــاس بالقوت
تهدي الي الشرب طيبا عند نكهتهــا　　كنفح مسك فتيق الفـــار مقتــوت
كانها بزلال المــزن اذا مزجــت　　شباك در علــى ديباج يــاقوت
يديرها قمــر في طرفــه حــور　　كانما اشتق منه سحر هاروت (٥)

---

(١) النساء الجميلات .
(٢) شم الانوف : السادة الكرام .
(٣) اي مقطوع .
(٤) الاسفنط : اسم من اسماء الخمر.
(٥) الحور : ان يشتد بياض العين ،وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها ، ويبيض ما حواليها . قلائص في الرؤوس لها ضروع

وعندنا ضـــارب يشدو فيطربنـــــا ... يـــا دار هنـــد بذات الجـــزع حييت
اليــــه الحاظنا تثنـــي اعنتها ... فلـــو ترانـــا اليـــه المباهــت
من اهل (هيت) سخى الجِرم ذو ادب ... له اقول مزاحـــا هات يا هيتـــي
فينبري بفصيح اللفظ عـــن نغـــم ... متقفـــات فصيحـــات بتثبيث
حتـــى اذا فلك الاوتـــار دار بنا ... مـــع الطبول ظللنـــا كالسيابيـــت
فزنـــا بهـــا في حديقـــات ملفقـــة ... بالزند والطلـــع والرمان والتوت
تلهيك اطيارها عـــن كـــل ملهيـــة ... اذا ترنـــم في ترجيـــع تصويت

وقال :

لنا خمر وليس بخمـــر نحل ... ولكن من نتـــاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولا ... ففات ثمارهـــا ايدي الجناة
فلائص في الرؤوس لها ضروع ... تدر علـــى أكف الحالبات
صحائح لا تعد ولا تراهـــا ... عجافـــا في السنين الماحـــلات
تراها عـــن اوائل اولينـــا ... بني الاحرار اهـــل المكرمات
تذب بهـــا يد المعروف عنـــا ... وتصبر للحـــوق اللازمـــات
فحين بـــدا لك السرطان تبلو ... كواكب كالنعـــاج الراتعات
بدا بيـــن الزرائب في ذراها ... نبـــات كالاكـــف الطالعات
فشققت الاكـــف فخلت فيها ... لالـــيء في السلوك منظمات
وما زال الزمـــان بحافتيهـــا ... وتقليب الريـــاح اللاحقات
فعاد زمردا واخضر حتـــى ... تخال بـــه الكباش الناتجات
فلما لاح للســـاري سهيـــل ... قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليـــه ... بحمـــر او بصفر فاقعـــات
فلما عـــا آخـــرها خبيصـــا ... بعثت جناتهـــا بمعقبـــات
بعثت جناتها فاستنزلوهـــا ... برفق مـــن رؤوس سامقات
فصمن صفو ما يجنون منهـــا ... خـــواب كالرجـــال مقيـــرات
فقلت استعجلوها فاستعجلوها ... بضرب بالسياط محدرجـــات
ذوائب امها جعلت سيـــاطا ... تحث فما تناهـــي ضاربـــات
فولدت السياط لها هديـــرا ... كترجيـــع الفحول الهائجـــات
فلما قيل قـــد بلغت ولمـــا ... ويوشك ان تقر وان تواتـــي

نسجت لها عمائم من تراب ... وماء محكمات موثقات
حساها كل اروع سيظمي ... كريم الجد محمود موات
تحية بينهم تفديك روحي ... وآخر قوله افديك هات

وقال في عبده :

مالي على الحب من ثبات ... ان كانت الحب لا تؤاتي
كيف مؤاتاة من عليه ... اهون من بعرة حياتي
ان قلت كذبت او شكو ... ت هانت على نفسه شكاتي
يا عبد اصبحت فاعمليه ... اقدر حب على وفاتي
الا بأن يجلين بالطاسات ... للخاطب المبتكر المواتي
فسمها بالشيخ لا الفتاة ... ثم اقتعدها باكر الغداة
فاستل منها مهج الحياة ... من عقد اوفت لذي ميقات
الى اباريق مقدمات ... يصفين للكؤوس راكعات
فهي اذا شجت على العلات ... ببارد الماء من الفرات
تخال فيها السن الحيات ... او وقد نيران على الحافات
افديك خذها من يدي وهات ... عذبني حب غلاميات
ان قلت مت مت في مكاني ... او قلت عش عشت من مماتي
عاقبتني ظالما بذنب ... فسر من يسر من عداتي
اني على ما ارتكبت مني ... ادعو لك الله في صلاتي

حرف الثاء

وقال في جنان :

جنان تسبني ذكرت بخير ... وتزعم انني رجل خبيث
وان مودتي كذب ومين ... واني للذي اهوى بثوث
وليس كذا ولا رد عليها ... ولكن الملول هو النكوث
ولي قلب ينازعني اليها ... وشوق بين اضلاعي حثيث

حرف الجيم

وقال :

اسقني والليل داج ... قبل اصوان الدجاج

اسقني صهباء صـــرف لـــم تـــــدنس بمــزاج
مـــا رأت مــذ عصورها نـــــار ضوء للســـراج
نتجت مـــن كرم كسرى قبــل ابـــان النتــــاج
هـــي لدفع الهم والاحز ان مـــن خيــر عـــلاج
حـــبذا ذاك لقــــاحا فـــي ابـــاريق الزجــاج
وغـــزال من بني الاصـ غر معصــوم بتـــاج
شخصه مني بعيـــد وهـــو منـــي كالمنــاجي
كلمـــا سقـــاك غنـــي كـــل ضيق لانفـــراج

وقال ايضا ، وهي من قصائده التي تغنى بها الناس في بغداد زمنا طويلا ، وكانت تقال في المحال ، وفي كل مكان للهو والطرب :

وفتية كنجـــوم الليـــل بهجتـــه مـــن كـــل اغيـــد للغماء فـــراج
قضاء كاس اذا مـــا الليل حثهـــم ساقتهم نحوهـــا سوقـــا بازعـــاج
طرقت صاحب حانوت بهـــم سحرا والليل منسدل الظلماء كالساج (١)
لما عرقت عليـــه البـــاب اوجلـــه وقـــال بيـــن مسر الخوف والراجي
من ذا ؟ فقلت : فتى نادته لذتـــه فليس عنهـــا الى شيء بمنعاج (٢)
افتح .. فقهقه من قولـــي وقال لقد هيجت خوفي لامر فيه ابهـــاجـــي
ومر ذا فـــرح يسعى بمسرجـــة فاستل عـــذراء لـــم تبرز لازواج
مصونة حجبوهـــــا فـــــي مخدرها عن العيون لكسري صاحب التاج
يديرها خنث فـــي لهـــوه دمـــث من نسل اذبن ذو قـــرط ودواج
يزهى علينـــا بـــأن الليل طرتـــــه والشمس غرتـــــه واللون للعـــاج
الدهر ليس بـــلاق شعـــب منتظـــم الا رمـــــاه بتفريـــق وازعـــــاج

وقال ايضا :

وخمــــارا تحث اليـــــه رحلـــى اناخـــه قـــاطن واليـــل داج
فقلت له اسقني صهبـــاء صرفـــا اذا مـــزجت توقـــد كالســـراج
فقال فان عندي بنـــت عشـــر فقلت له مقالـــة مـــن يناجـــي

---

(١) الساج : ضرب من الشجر اوهو سياج من خشب او حديد او بناء
(٢) معناه هنا اي بمنجاز .

انقتيهـــا لاعلـــم ذاك منهـــا فابـــرز قهـــوة ذات ارتجـــاج
فقلت صدقت يــا خمار هـــذا شراب قـــد يطول الليل حاجـــي
فمـــال الـــي حيـــن رأى سروري بها والليـــل مرتكـــب الزجاج
فمـــا هجم الصباح علـــي حتـــى رأيت الارض دائـــرة الفجـــاج

وقال :

وعقـــار كانمـــا نتعـــاطـــى في كؤوس اللجين منهـــا سراجا
خندريس كأنهـــا كـــل طيـــب زوجوهـــا وليس تهوى الزواجا (١)
فـــرمت اوجه الندامـــى بنبـــل ليس يدمي وليس يـــدي شجاجا
مزج الكـــأس لـــي غزال اديـــب هاشمي اصـــاب فيهـــا المزاجا
فتحسيتها ونـــاولـــت ظبيـــا فاتـــر الطرف ساحرا مغنـــاجـــا
قـــال لـــي والمدام تأخـــذ فيـــه يا اميـــري ان كنت بـــي ملهاجا
فقم الان طائعا قلـــت عج بـــي يـــا مليكي الـــى الفراش فعاجـــا
فحللنـــا هنـــاك تكـــة خـــز وحسرنـــا قبـــاءة الديبـــاجا
ثم ارسلت بـــان صـــدق نشيطـــا يقتل الـــوز ثـــم والدراجـــا

وقال في سمجة بلفظ التذكير :

سمـــاه مـــولاه لاستملاحه السمجا فاختال عجبا لمـــا سماه وابتهجا
ظبـــي كـــان الثريا فـــوق جبهتـــه والمشترى في بيوت السعد والسرجا
محكم الطرف يدنـــي سيف ناظـــره اذا نجـــا لقلب قـــال لاحرجـــا
مـــا زال يعمله في النـــاس شاهره حتـــى يباعد عـــن اوطانها المهجا
لافرج الله عنـــي ان مددت يـــدي اليـــه اسألـــه مـــن حبك الفرجا
ولا طمعت بك للسلوان يـــا املـــي وحـــل حبك فـــي قلبـــي وما خرجا

وقال ايضا :

قل لظبـــي خلقـــل حسن ارث لي من فعلك السمـــه
عينـــه سفاكـــة المهـــج عن دمي في احرج الحـــرج
لا اتاح اللـــه لي فرجـــا يـــوم ادعـــو منـــك الفرج

---

(١) الخندريس : اسم من اسمـــاءالخمر .

وقال في سمجة

اقول وقد رأت بالوجه مني ... مجاجا يا محسنة المجاج
ويا احلى واشهى الناس طرا ... وان شبهت ظلما بالسماج
صليني يا فدتك النفس مني ... ولخلي ذا التعمق في اللجاج
وحبي يا فديتك من بعيد ... فأني لست في دار الخراج
سنكلف ما هويت بكل شيء ... وان كلفتنا لبن الدجاج

وقال ايضا :

جفن عيني كاد يسـ ... ـقط من طول ما احتلج
وفؤادي لحر حبـ ... ـك والهم قد نضج
خبريني فداك نفـ ... ـسي واهلي متى الفرج
انت من قتل عائذيـ ... ـك في اضيق الحرج

وقال في (جنان) : وكنى عنها بالتذكير :

لا تشرب الراح غير ممزوج ... من كف ظبي اغن مغنوج
تسقيك عيناه مثل راحته ... من شوق في الفؤاد مولوج
تقصر عير البصير عنه ولكم ... دهر رماه بطول تخليج
وكم قاتل ولا سلاح له ... غير الخلاخيل والدماليج

وقال ايضا :

كم ليلة ذات ابراج واروقة ... كليم تقذف اموجا بأمواج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه بعص ... النقا في بياض العاج رجراج
وسنا وفي فمه سمطان من برد ... عذب وفي خده تفاحتا عاج
كانما وجهه والشعر ملبسه ... بدر تنفس في ذي ظلمة داجي
اخذت غرته والسكر يوهمه ... ان قد نجا وهو مني غير ذي ناج
فظل يسقي من حسنات الدهر في مهل ... حتى ابانت عيون الصبح ازعاجي

وقال ايضا :

هذا مقال سمج ... عليك فيه حرج
تقتلني ظلما ولم ... تثبت علي الحجج
قلت غزال غنج ... به يتيه الغنج
قالوا فصفه قلت في ... الجبهة منه برج

قالـــوا فـــزد قلت وفي ... الوجنـــة منـــه بهج
العينيــــن منه دعج ... قالوا فـــزد قلت وفـــي
قالوا فــــزد قلت وفي ... الاسنان منـــه فلـج
قالوا فــــزد قلت وفي ... الكشحيـــن منـــه دمج
قالوا فــــزد قلت لهم ... اكثـــر من ذا سمــــج

حرف الحاء

وقال يمدح العباس بن عبيذ الله بن ابي جعفر المنصور :

غــــرد الديــك الصدوح ... فاسقنــي طــاب الصبوح
واسقنـــي حتـــى تراني ... حسنـــا عنـــدي القبيــح
قهوة تذكـــر نوحـــا ... حيـــن شاد الفلك نـــوح
نحن نخفيهــــا ويأبــى ... طيــب ريـــح فتفـــوح
فكان القـــوم نهـــي ... نهيهم مســـك ذبيـــح
انـــا في دنيا مـــن العبـــا ... س اغــــدوا واروح
هاشمـــي عبـــدلـــي ... عنده يغلـــو المديـــح
علـــم الوجود كتـــاب ... بيـــن عينيـــه يلـــوح
كـــل جـــود يـــا اميـــري ... مـــا خـــلا جـــودك ريـــح
انمـــا انـــت عطـــايا ... ابـــدا لا تستريـــح
بح صـــوت المال ممـــا ... منـــك يشكو ويصيـــح
مـــا لهذا آخـــذ فـــو ... ق يديـــه او نصيـــح
جدت بالاموال حتـــى ... قيـــل مـــا هذا صحيـــح
صـــور الجـــود مثـــالا ... فلـــه العبـــاس روح
فهـــو بالمـــال جـــواد ... وهـــو بالعرض شحيـــح

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قد عذب الحب هـــذا القلب ما صلحا ... فلا تعدن ذنبا ان يقـــال صحـــا
ابقيت فـــي التقوى لله باقيـــة ... ولـــم اكن لحريص لـــم يدع مرحا

وحاجة لـم تكن كالحاج واحـدة كلفتها العزم والعيرانة السرحا (١)

يكون جهـد المطايا عفـو سيرتها اذا نسائجها كانت لها وشحا (٢)

ترمي بهـا كل ليل كان كلكلـه مثل الفلاة اذا ما فوقها جنحا (٣)

حتـى تبيـن في اثنـاء نقبتـه ورد السراة ترى في لونـه ملحا (٤)

وهن يلحقن بالمعزاة مجمرة خشـم الانوف في خطوهـا روحـا (٥)

يطلبن بالقوم حاجـات تضمنهـا بـدر بكل لسـان يلبس المدحـا

كان فيض يديـه قبه تسآلـه بـاب السماء اذا ما بالحيـا انفتحا

لقـد نزلت ابـا العباس منزلة مـا ان ترى خلفها الابصـار مطرحا

وكلت الدهـر عينا غير غافلـة من جود كفك تأسو كلما جرحا (٦)

اني الذي تاخـذ الايدي بحجزته اذا الزمـان على اولاده كلحا (٧)

كما الربيع كفـى ايـام مكنتهـم صدع الامور وادنى ود من نزحا (٨)

تئط دون رحـال الاقربين بـه قربـى رؤوم وجيب طالما نصحا (٩)

كان الموادع شأو الفضل مستتـر حتى اذا رامتلك الخطة افتضحا (١٠)

من للجذاع اذا الميـدان ماطلهـا بشأو مطلـع الغايات قد قرحا (١١)

---

(١) الحاج : جمع حاجة . والعيرانة : الناجية فـي نشاط، والسرح : السريعة .

(٢) الجهد : الطاقة ، والعفو : الفضل .

(٣) الكلكل : الصدر .

(٤) اثناء : كل شيء قواه وطاقته ،والنقبة (بالضم) تطلق على اللـون والوجه ، والملح : بياض يخالطه سوادكانه يصف الليل وطلوع الفجر .

(٥) الارض الصلبة والخشم :عرض الانف .

(٦) تاسو : اي تداوي .

(٧) الحجزة : معقد الازار ، وكلح :تكشر في عبوس .

(٨) نزح : بعد .

(٩) تئط : ترق وتتحرك ، الرؤوم :يقال رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه، وناصح الجيب : اي القلب والصدر .

(١٠) الشأو : السبق .

(١١) القارح : ذي الحافر بمنزلةالبازل في الابل .

من لا يضعضع منـه البؤس انملة ولا يصعد اطراف الربا فرحـا (١)

وقال يعاتب اهل مصر :

دم المكارم بالفسطـاط مسفـوح والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
يا اهل مصر لقد غبتم باجمعكـم لما حوى قصب السبـق المساميـح
اموالكم جَمّة والبخـل عارضها والنيل مع جوده فيـه التماسيـح
لولا نـدا ابن جـوى احمد نطقت منـي المفاصل فيكـم والجـواريح

وقال يهجوا اسماعيل بن ابي سهل بن نيبخت :

لقد نسلت رزين نسلا من استهـا عليهن سيمـا في العيون تلـوح
فعشواء مضليل واعشـى مضلـل واعور دجـال عليه قبـوح
اذا استنقطت رزين يومـا تعاجمت وقـو فرجها بالفـاحشات فصيح
سيبقـى بقـاء الدهر مـا قلت فيكم واما الـذي قد قلتموه فريـح

وقال يهجو ثقيلا له روحا العمى ويلقب بالجبل بصريا :

ايا جبل السماجة والـذي ارسـى فـلا يبـرح
ويـا مـن هو مـن نهـلا ن لـو حملته افـدح (٢)
لقـد صـورك اللـه فمـا حلـى ولا ملـح
وقـد طولـت تفكـيري فمـا ادري لمـا تصلـح
فمـا تصلـح ان تهجـى ولا تصلـح ان تمـدح
بلـى استغفـر اللـه علـى وجهـك قـد يسلح
وتخلـو رافـع الذيـ ت اذ امسيت لا تصبـح
فيـا ليتـك ان امسـيـ لا تحسـن ان تسـبح
ويـا ليتـك في اللجـة ل لان تنكـح قـد تنكـح

وقال في الزهد :

ايـة نـار قـدح القـادح واي جهـد بلـغ المـازح
للـه در الشـيب مـن واعظ ونـاصح لـو خطىء الناصح
يأبـى الفتـى الا اتبـاع الهـوى ومنهـج الحـق لـه واضح

---

(١) الانملة : التي فيها الظفر .

(٢) نهلان : جبل . افدح : اثقل .

فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الحوراء من خدرها الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح
شمر فما في الدين اغلوطة ورح لما انت له رائح

وقال ايضا :

الموت منا قريب وليس عنا بنازح
في كل يوم نعى تصيح منه الصوائح
تشجى القلوب وتبكي مولولات النوائح
حتى متى انت تلهو في غفلة وتمازح
والموت في كل يوم في زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالح
ولا يغرنك دنيا نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين وحبها لك فاضح

وقال ايضا :

ذكر الصبوح بسجدة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياح
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن كمسوفين غدوا عليك شحاحا
ان الصبوح جلاء كل مخمر بدرت يديه بكأسه الاصباحا
وخدين لذات معلل صاحب يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به وازحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا
شك النزال فؤادها فكانما هدت اليك بريحها تفاحا
صهباء تفترس النفوس فما ترى منها بهن سوى السبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السآمة باحا
فاشاع من اسرارها مستودعا لولا الملامة لم يكن ليباحا
فاتتك في صور تداخلها البلى فازالهن وانبت الاشباحا
فكانها والكاس ساطعة بها صبح تقارب امره فانساحا

وقال يمدح اناسا كان عاشرهم في متقدم ايامه :

دع من يقارض اقداحا باقداح ... ليس المروءة سقى الراح بالراح
عهدي بقوم اذا ما حل زائرهم ... تبادروا لقرى الضيفان سماح
عاشوا بأسيافهم فتكا بلا منن ... من الارازل او ماتوا بأرماح

وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم :

يا دير حنة من ذات الاكيراح (١) ... من يصح عنك فاني لست بالصاح
رأيت فيك ظباء لا قرون لها ... يلعبن منا بالباب وارواح
دع التشاغل باللذات يا صاح ... من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم ... من العبادة نحف الجسم اطلاح (٢)
لم يبق فيهم لرائيهم اذا حصلوا ... خلاف ما خافوه غير اشباح
تلقى بهم كل محفو مفارقه ... من الزهاد عليه سحق امساح
لا يدلفون الى ماء بآنية ... الا اغترافا من الغدران بالراح (٣)

وقال في الخمريات :

يا صاحبي عصيت مصطبحا ... وغدوت للذات مطرحا
فتزودا مني مراقبة ... حذر العصا لم يبق لي مرحا
ان الامام له علي يد ... فترقباه بمشهد صبحا
لا تجمعا لي شمل ذي طرب ... قد باكر الابريق والقدحا
فلئن وقرت على سلامته ... لقد ابتذلت اللهو ما صلحا
ووصلت اسبابي بمختلق ... رخص البنان مخضب بلحا
تزني العيون بحسن مقلته ... فيروح منكوحا وما نكحا
يهب اللهى لك من محاسنه ... فاذا سنحت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها ... باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استبطنت سورتها ... اهدت الى معقولك الفرحا
وكان فيها من جناذبها ... فرسا اذا اسكنته جمحا

---

(١) ذات الاكيراح : موضع .
(٢) اطلاح : جمع طلحوهو المهزول .
(٣) الدلف : المشي ، مشي المقيدوفوق الدبيب .

وتنوفة يجري السراب بها   شارفتها والظل قد مصحا
ولم يزل تـزداد جرأتـه   أصما اذا ماليته رشحا
ولقد زعرت الوحش يحملني   متواتر التقريب قـد قرحا
عنه يطير اذا هبطت بـه   واذا رضيت بعفـوه سبحا
وهـب الجديل لـه ترائبه   وأعاده التعجيل والقرحا
ولقد حزنـت ولم امت حزنا   ولقد فرحت فلم اطـر فرحا

وقال :

جريت مـة الصهباء طلق الجموح   وهـان علـى مأثور القبيـح
وجـدت الـذ عاريـة الليالـي   قران النغـم بالوتـر الصحيح
ومسمعه اذا مـا شئت غنـت   (متـى كان الغلام بذي طلـوح)
تمتـع مـن شباب ليس يبقـى   وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذهـا مـن معتقـة كميـت   تنزل درة الرجـل الشـحيح
تخـيرها لكسـرى رائـدوه   لهـا حظـان مـن طعم وريح
الـم ترني ابحت الـراح عرضـي   وعض مراشـف الظبي المليـح
وانـي عالم ان اسـوف تناي   مسـافة بـين جثماني وروحي

وقال :

عاذ لي في المدام غير نصيح   لا تلمني على شقيقة روحي
لا تلمني على التي فتنتنـي   وأرتني القبيح غـير قبيـح
قهوة تترك الصحيح سقيما   وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلي لهـا لبذل جـواد   واقتنائي لها اقتناء شحيـح

وقال :

الي يـا صاح روحـي   بغبـوق وصبـوح
واسقني حتـى ترانـي   رادعـا ردع الجمـوح
قهـوة صهبـاء بكـرا   غرسـت ازمان نـوح
تطـرد الهـم ويريتـا   ح لهـا قلـب الشحيح
تلـك لا اعدمنيهـا الله   انسـى عـدل روحـي
يجنـح القلب اليهـا في   الهـوى اي جنـوح
عطلت نفسـي عليهـا   بهـوى غـير نزوح

وقال :

يا اخوتي ذا الصبوح فاصطبحوا فقــد تغنت اطيــاره الفصـح
هبوا خذوها فقد شكانا الــى الا بريـق مـن طول نومنا القــدح
صرفـا اذا شجهـا المزاج بـاي دي شاربيهـا تولـد الفــرح
حتى تريـك الحليـم ذا طــرب يهـــزه في مكـــانـه المــرح
وعاطهـا احمـد تعــاط فتــى تقصر عــن وصف جوده المـدح
يشــوقني وجهــه اليــه كمـا تدعـــوه حتى يقهقــه الملــح

وقال :

هــات مـن الراح فاسقنــي الراحا امـا ترى الديك كيف قد صاحـــا
وادبــر الليــــل في معســـكره منصرفـا والصباح قـــد لاحــا
فاستعمـل الكأس واسقنــي بكرا انــي اليهـــا اصبحت مرتـاحا
كأســـا دهاقــا صرفـا كأن بها الى فـم الشـاربين مصبـــاحا
تؤتـي بهـا كالخلوق في قـــدح خالـــط ريـــق المخلوق تفاحـــا
كـــف قبطيــــة مـزنــرة تجعلهـــا للصبوح مفتــاحـا
تقـوم للقــوم مــن مجانتهـــا بـــالله لا تحبســ الاقداحـــا

وقال أيضا :

ولى الصيـــام وجاء الفطر بالقدح وابدت الكأس الــوانا مـن الملح
وزارك اللهو في ابـــان دولتـــه يجـــدد اللهو بـين العود والقدح
فليس يسمـع الا صوت غانيـــة مجهودة جـــددت صوتـــا لمقترح
والخمـر قد برزت في ثوب زينتهـا فالناس ما بين مخمور ومصطبـــح

وقال ايضا :

طرب الشـــيخ ففنـى واصبــح مـن عقار تنهب الهــم الفـــرح
اخـــذت مـن كـل شيء لونهـــا فهي من ناجودها قوســ قـــزح
شـــيخ لذات نقـــي عرضـــه تحســن الاشعــار فيـه والمـدح
لا تـــراه الدهـــر الا ثمـــلا بـــين ابريــــق ودف وقـــدح

وقال :

لســت ارى لــذة ولا فرحـــا ولا نجاحا حتـى ارى القدحـــا
نعـم ســلاح الفتى المـدام اذا ساوره الهــم ام بـــه جمحـا

والخمر شيء لو انها جعلت … مفتاح قفل البخيل لانفتحا

لا عيش الا المدام اشربها … مغتبقا تارة ومصطبحا

يا صاح لا اترك المدام ولا … اقبل في الحب قول من نصحا

وقال :

تفتير (١) عينيك دليل على … انك تشكو سهر البارحه

عليك وجه سيء حاله … من ليلة بت بها صالحه

ونفحة الخمر وانفاسها … والخمر لا تخفى لها رائحة

وغادة هاروت في طرفها … والشمس من مفرقها جانحه

تستقدح العود باطرافها … ونغمة في كبدي فادحه

وقال :

تعاتبني على شرب اصطباح … ووصل الليل من فلق الصباح

وما علمت باني اريحي … احب من الندامى ذا ارتياح

فرب صحابة بيض كرام … بهاليل غطارفة صباح

صرفت مطيهم حيرى دواما … وقد سدت اساليب الرياح

وقام الظل فوق شراك نعل … فقام الريش في ثنى الجناح

الى حانات خمر في كروم … معرشة معرجة النواحي

فاقبل ربها يسعى الينا … يهنى بالفلاح وبالنجاح

فقلت الخمر قال نعم واني … بها لبني الكرام لذو سماح

فجاء بها تخب كماء مزن … وانشا منشدا شعر افتتاح

(اتصحوا بل فؤادك غير صاح) … (عشية هم صحبك بالرواح)

فبت لدى دساكره عروسا … رأين الشرب من ماء وراح

ودار بكاسنا رشأ رخيم … لطيف الكشح مهضوم الوشاح

وقال اتبرحون غدا فقلنا … وكيف نطيق بعدك من رواح

فخالفنا فاسكرنا فنمنا … الى ان هم ديك بالصياح

فقمت اليه ارقل مستقيما … وقد هيات كبشي للنطاح

فلما ان ركزت الرمح فيه … تنبه كالرقيد من الجراح

---

(١) الفتور : انكسار الطرف .

فقلـت له بحـق ابيـك سـهل ... ولا تحـو الـى سفح التلاحـي
فقـال لقـد ظفرت فنـم هنيئـا ... باسعـاف وبـذل مستبـاح
ولمـا ان وضعت عليه رجلـي ... تبـدأ منشـدا شعـر امتـداح
(الستم خير مـن ركب المطايـا ... وانـدى العالمـين بطـون راح)

وقال :

لا تحفلن بقـول الزاجـر اللاحـي ... واشرب على الورد منمشمولة الراح
صهبـاء صافيـة تجديك نكهتها ... تنفس المسك ملطوخـا بتفـاح
حتى اذا سلسلـت في قعـر باطية ... أغناك لالاؤها عـن ضـوء مصباح
ما زلـت اسقـي حبيبي ثـم الثمه ... والليل ملتحف في ثـوب امسـاح
حتى تغنى وقـد مالت سوائقـه ... (يا دير حنة مـن ذات الاكيراج)

وقال :

قف لا تخلخل عن الريحان والراح ... وعـن ترنـم اوتـار بافصـاح
مـن كف ساقيـة يستل ناظرهـا ... لدقة الفهم ما اوحـى به الواحـي
ويـا تعالي عقارا قرقفـا رقصت ... عنـد المزاج بطاسات واقـداح

وقال :

وفتيـة نازعوا والليـل معتكـر ... برقـا تلـوح بـه ايـد واقداح
ازكـى سراجا وساقي القوم يمزجها ... فلاح في البيت كالمصبـاح مصبـاح
كدنا علـى علمنا والشك نسألـه ... اراحنـا نارنـا ام نارنـا الراح

وقال ايضا :

ومائل الرأس نشوان شدوت لـه ... (ودع لميس وداع الصارم اللاحي)
فعالج النفس كـي يحي ليفهمـه ... وقال احسنت قولا غير افصـاح
فكاد او لـم يكد ان تستفيق لـه ... والنفس في بحـر سكر عـب طفاح
فقلـت للعـاج عللني فـرب فتى ... عللتـه فانثنى في نشـوة الـراح
مـن بنـت كرم في الكاس رائحـة ... تحكى لمـن نال فيها ريـح تفـاح
تفتض بكـرا عجوزا زانها كبـر ... في زي جارية في اللهـو ملحـاح
حتـى اذا الليل غطى الصبح محوله ... كمطلع وجهه مـن بـين اشبـاح
نبهـت ندماني الموفـى بذمتـه ... مـن بعد اتعاب كاسات واقـداح
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا ... (يا دار شعياء بالقاعين فالساح)

فما حسا ثانيا او بعض ثالثة حتى استدار يرد الراح بالراح

وقال :

ما زلت استل روح الدن في لطف واستقي دمه من جوف مجروح

حتى انثنيت ولي روحان في جسد والدن منطرح جسما بلا روح

وقال :

باكر اليوم الصبوحا واعص في الخمر النصوحا

واستقيها من عقار عهدت في الفلك نوحا

قهوة تقرن في جسمك مع روحك روحا

فاذا صادفت منها نغمة خيلت نضوحا

ثم لا يركب منها مركبا الا جموحا

وقال :

الا قم فاسقني الراحا فان الصبح قد لاحا

شراب يزكم الشر ب اذا ماريحه فاحا

ويشفى من اذى البهتا م ابدانا وارواحا

فان الديك بالصبح فقدت الديك قد صاحا

وقال :

لاح اشراق الصباح فاطرد الهم براح

لست بالتارك لذا ت الندامى للصلاح

قل لمن يبغي صلاحي بعت رشدي بصلاحي

ظفرت كف اديب باع برا بجناح

اطيب اللذات ما كا ن جهارا بافتضاح

وقال :

اله بالبيض الملاح وبقينات وراح

لا يصدنك لاح هو عن سكرك صاح

ليس للهم دواء كاغتباق واصطباح

فلعمري ما يداوي الا هم بالماء القراح

وقال :

وشربت الفتك بالثمن الربيح وبعت النسك بالقصف النجيح

واسكنت المجانــة في قيــادي ... ولست مــن المجون بمستريــح
ورب مخضــب الاطـراف رخص ... مليــح الدل ذي وجــه صبيــح
ظفـرت بــه ونجم الصبح بـاد ... وعباد علــى ديــن المسيــح
فسـر بطعمتــي لمــا رآنــي ... وايقـن اننـي غيـر الشحيـح
وقــام بمنـزل فافتضــى بكـرا ... عجوزا قــد تجل عــن المديـح
رات نـوحا وقــد شمطت وشابت ... وقــد شهدت قرونا قبل نــوح
فاسقته الــى ان مــات سكــرا ... ولم يدفــن وعيشك في ضريــح

وقال ايضا :

وقهــوة باكرتهــا سحــرة ... والصبــح قــد اسفـر في لوحه
حمـرراء تصفـــر اذا شعشعـت ... الطف في الشارب مـن روحـه
شيــع ريــح الورد ارواحهـا ... وريحهــا اطيــب مـن ريحـه

وقال في عنان :

واخــي حفــاظ ماجــد ... حلــو الشمائل غــير لاح
ناديتــه والليــل قــد أو ... دي بسلطــان الصبــاح
فأجابنــي متــروعــا ... من ذا وافزعــه صياحــي
يا صــاح اشكو خلوة الــ ... عينــين جائلــة الوشاح
اتقــول في حــب التــي ... ذهبت بعقلي مــن جناحــي
فيهــا افتضحت وحبهـا ... في الناس يسعى بافتضاحي
ولهــا ولا ذنــب لهــا ... لحــظ كأطـراف الرمــاح
في القلب يجــرح دائمــا ... فالقلب مجــروح النواحي
اعنــان جاريــة المهــذ ... ب بالفضائــل والسمــاح
مــا لي ولــم اك بــاذلا ... ودا ولا فيكــم سماحــي
فبخلــت انت وليس اهـ ... لــك مــن قبيلك بالشحاح
انــي ومــولاي الــذي ... مــا عنده لــي من نجــاح

وقال :

بين الصبابة والهجران مطــروح ... قلب بحد سنان الحــب مجــروح
مــا يطرق الدهـر في حاناته فرح ... الا رمته مــن الشوق التباريــح
لــو هبت الريح من تلقاء ارضكـم ... علــى جوانحه مالت بــه الريــح

وقال :

كانمـا وجهه والكاس اذ قربـت ... من فيه بدر تدلى فيـه مصبـاح
مدجج بسـلاح الحب يحملـه ... طـرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكـه والقوس حاجبه ... والسهم عيناه والاشعار ارمـاح

حـرف الخـاء

يـا ليلة بالكـرخ كـم لـذة ... سيقـت الينـا ليلة الكـرخ
اسقنيهـا صهبـاء هشمولـة ... كريمـة الجديـن والسنـخ
سـلافة تضحـك في كاسهـا ... عذراء صانوهـا عـن الطبـخ

حـرف الـدال

قال يمدح الفضل بن يحيى البرمكـي :

اربع البلى ان الخشوع لبـاد ... عليك واني لـم اخنـك ودادي
فمعـذرة منـي اليك بان تـرى ... رهينة ارواح وصـوب غـواد
ولا ادرا الضـراء عنـك بحيلة ... فمـا انـا منهـا قـائل لسعـاد
وان كنت مهجور الفنا فبما رمـت ... يد الدهـر عـن قوس المنون فؤادي
وان كنـت قد بدلت بؤسـي بنعمة ... فقد بدلت عيني قـذي برقـاد
رايت لفضل في السمـاحة همـة ... اطالت لعمـري غيظ كـل جواد
فتى لا تلوك الخمر شحمـة مالـه ... ولكـن ايـاد عـود وبـواد
تـرى الناس افواجا الى باب داره ... كانهـم رجـلا دبـي وجـراد
فيوما لالحاق الفقيـر بذي الغنـي ... ويوما رقـاب بوكـرت بحصـاد
اظلت عطاياه مزارا واشرفـت ... علـى حمير فـي دارها ومـراد
تردى لـه الفضل بن يحيى بن خالد ... بماضـي الظبي بزهاء طـول نجاد
امام خميـس ارجـوان كانـه ... قميص محوك مـن قنـا وجيـاد
فما هو الا الدهر يأتـي بصرفـه ... على كل مـن يشقي به ويعـادي
سلام علـى الدنيـا اذا مـا فقدتم ... بنـي برمـك من رائحين وغـاد
بفضل ابن يحيي اشرقت الشمس الهدى ... وآمن ربـي خوف كـل بـلاد
فدونكها يـا فضل منـي كريمة ... ثنت لـك عطفـا بعـد عز قيـاد
غليلية فـي وزنهـا قطربيـة ... نظائرهـا عنـد الملـوك عتادي

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قولا لهارون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه اخلى له وجهك من حاسد
يصادق الطاعة ديانها وواحد الغائب والشاهد
انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله ان يجمع العالم في واحد

(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجان كان يسمى سعيدا)

وقيت بي الردى زدني قيودا وثن علي سوطا او عمودا
ووكل بي وبالابواب دوني من الرقباء شيطانا مريدا
واعف مسامعي من صوت رجس ثقيل شخصه يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد على ريشا واوقر بغضه قلبي حديدا

وكتب اليه :

انت يا ابن الربيع الزمتني النسك وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي واقصر حبلي وتبدلت عفة وزهاده
لو تراني ذكرت للحسن البصري في حسن سمته او قتاده
المسابيح في ذراعي والمصحف في لبتي مكان القلادة
واذا شئت ان ترى طرفة تعجب منها مليحة مستفاده
فادع بي لاعدمت تقويم مثلي وتفطن لموضع السجادة
ترى اثرا من الصلاة بوجهي توقن النفس انها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوما لاشتراها بعدها للشهاده
ولقد طالما شقيت ولكن ادركتني على يديك السعاده

وكتب اليه ايضا :

اقلني قد ندمت على ذنوبي وبالاقرار عدت من الجحود
وان تصلح فاحسان جديد سبقت به الى شكر جديد

وكتب الى الحسين بن عيسى بن ابي جعفر المنصور :

رفع الصوت فنادى يا ابا عيسى الجوادا
كن عمادا يا ابن من كان غياثا وعمادا

وتدارك جسدا قــد مات او قـد قيـل كادا
قل له ان قـال هـل تاب نعم تـاب وزادا
واضمن التوبة عمن كلما اطراك عادا

وقال يمدح الامين :

اذا كـا ربيب الدهر غال امامنـا فلـم يخطه لما رمـاه فاقصـدا
فان الذي كنـا نؤمل بعـده ونذخره لحـادثـات محمـدا
امام هـدى عـم الانـام بعـدله وجار على الاموال في الحكم واعتدى
فابقـاه رب النـاس ماحن واله ومـا قرقر القمري يومـا وغـردا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيدالله الحجي :

قل لمن سـاد ثـم سـاد ابـوه قبلـه ثم قبل ذلـك جـده
وابو جـده فسـاد الـى ان يتلاقـى نـزاره ومعـده
ثم آبـاؤه الـى المبتدى مـن آدم لا اب وام تعـده
يا بن بحبوحـة البطاح عبيـدا الـ لـه غوثـا مـن مستغيث يوده
فاهتبـل عندي الصنيعة وادخـر نـي القـول اجيـده واجـده
واستزدني الـى مكارمك الفـ ر ومجـد خيـم مجـده
عبدري اذا انتمـى ابطحـي تـالـد نسجه عتيق فـرنده

وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف اخا الحسين الحاجب:

طاب الهـوى لعميـده لـولا اعتراض صدوده
وقادنـي حـب ريـم مهفهف الكشـح روده
كالبدر لليـلـة عشـر واربـع لسعـوده
بـدا يـدل علينـا بمقلتيـه وجيـده
فاصطادنـي لحـامي تخطاره فـي بـروده
فقمـت نصب عـدو قاسـى الفؤاد كنـوده
لا استطيـع فـرارا مـن برقه ورعـوده
وعسكر الحب حولـي بخيلـه وجنـوده
فـان عدلـت يمينـا خشيت وقـع وعـوده
وان شمـالا فمـوت لا بـد لي مـن وروده
وان رجعت ورائـي خشيت زار اسـوده

ونصب عيني طود فكيف لي بصعوده (١)
وتحت رجلي بحر يجري الهوى بوروده
وفوق رأسي كمي مقنع في حديده (٢)
مجرد لي سيفا ويلاه من تجريده
فلست ارفع طرفي حذار ماضي جديده
ولي خشوع المصلي في ديره يوم عيده
ولاح لي منه نهج ركبت نهج صعيده
فالويل لي كيف انجو من حمر موت وسوده
لا شيء الا اشتغالي بيمن موسى وجوده
فكم شديد به قد رفعت خوف شديده
الا مرة بعد اخرى اكل عن تعديده
ايام انف حسودي دام وانف حسوده
غنى السماح بموسى في هزجه ونشيده
وكيف يهزج الا بالفه وعقيده

وقال يمدح العباس بن عبيدالله :

صبيت على الامير ثياب مدحي فكل قال احسن واستجادا
ولولا فضله ما جاد شعري ولا ملك الثنا مني القيادا
وقالوا قد اجدت فقلت اني رأيت الامر امكنني فزادا

وقال في ذم البصرة وخطائبها :

ايام كنت بالبصرة اصفى لهم الودا
ومن كانوا موالي ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت ارعاه وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد فأنسانا بكم جدا
تبدلنا بها حورا لالحان الفنا ادا
وابهى منكم شكلا واحلى منكم قدا

---

(١) الطود : الجبل العالي .

(٢) الكمى : الفارس المتدرع بالة الحربه .

فلا ترعوا لنا عهدا ... فما ترعى لكم عهدا
ولما لم يكن بدا ... وجدنا منكم بدا
ولا تشكوا لنا فقدا ... فما نشكو لكم فقدا
كلانا واحد في النا ... س مما مله ندا
قطعنا حبلكم عمدا ... كذا اعرضتموا صدا
قطعنا بردكم بالحر ... حتى قطع البردا
كما ينهزم القرب ... اذا ما عاين البعدا

وقال يهجو هاشم بن حديج،وكان مدحه فحرمه :

ودار تؤوب فيها البزا ... ة ويمتحن الفهد والفهده
وصلت عراها الى بلدة ... بها نحو الذابح البلده
قفوا معشر الراحلين اسمعوا ... انبئكم عن بني كنده
وردنا على هاشم مصره ... فبارت تجارتنا عنده
والهاه ذو كفل ناشىء ... شديد الفقارة والبلده
سبطر يميد اذا ما مشى ... ترى بين رجليه كالصعده
يجوب به الليل ذا بطنة ... لحشو المدينة القلده
رايتك عند حضور الخوا ... ن شديدا على العبد والعبده
وتحتد حتى يخاف الجليـ ... ـس شذاك عليه من الحده
وتختم ذاك بفخر عليه ... بكنده فاسلح على كنده
فان حديجا له هجرة ... ولكنها زمن الرده
وما ان كان ايمانكم بالرسول ... سوى قتلكم صهره بعده
تعدونها في مساعيكم ... كعد الاهلة معتده

وقال فيه :

انشتم خير ذي حكم ابن سعد ... لقد لاقيت داهية تؤادا
سببت ابن الحديج فسب ظلي ... لعمر ابيك ما استوفى وزادا
ولو في غير مصر سببت ظلي ... لقلت ابن الخبيثة كن رمادا

وقال وقد هجا اليمن في قوله ايضا لهاشم بن حديج :

يا هاشم بن حديج ليس فخركم ... بقتل صهر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهاب العير جثته ... فبئس ما قدمت ايديكم لغد

ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت   حجرا بدارة ملحوب بنو اسـد (١)
وطردوكم الى الاجبال من اجا   طرد النعام اذا ما تاه في البلد (٢)
وقد أصاب ثئر احيلا ابو حنشس   يوم الكلاب فما دافعتم بيـد
ويوم قلتم لزيد وهو يقتلكم   قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد (٣)
وكل كندية قالت لجارتها   والدمع ينهل من مثنى ومنفرد
الهي امرأ القيس تشبيب بغانية   عن ثاره وصفات النوء والوتد

وقال يهجو روحا العبسي :

لي صاحب اثقل من احد   قرينه ما عاش في جهد
علامة البغض على وجهه   بينه مذ حل في المهد
دخل النار طفى حرها   فمات فيها من البرد

وقال :

يا نفس خافي الله واتئدي   واسعي لنفسك سعي مجتهد
من كان جمع المال همته   لم يخل من غم ومن كمد
يا طالب الدنيا ليجمعها   جمحت بك الآمال فاقتصد
واراك تركب ظهر مطمعة   تطوي بها بلدا الى بلد
لو لم تكن لله متهما   لم تمس محتاجا الى احد
فاقصد فلست بمدرك املا   الا بعون الواحد الصمد
والقصد احسن ما عملت به   فاسلك سبيل الخير واجتهد
والحرص يفقر اهله حسدا   والرزق اقصى غاية الحسد
ولعل من يشجي بغصته   الا ذوو الامال والعدد
ولرب ساع فات مطلبه   لم يؤت من حزم ولا جلد
ومشمر في الرزق خطوته   ظفرت يداه بمرتع رغد
او ما ترى الاجال راصدة   لتحول بين الروح والجسد
واذا المنية اممت احدا   لم تنصرف عنه ولم تحد

---

(١) ملحوب : اسم ما لبني خزيمة .
(٢) أجا وسلمى : جبلان لطيء .
(٣) لقد ابرحت : كلمة تقال عند التعجب .

لـــو ان دون النفـــس واقيـة ... لفديتهـا بالمـــال والولـــــد
يــا مـــن اقام علـــى خطيئتـه ... ســـدت عليك مذاهب الرشـــد
منتك نفســك ان تتـــوب غـــدا ... او مـــا تخاف المـوت دون غـد
المـوت ضيف فاســـتعد لـــه ... قبل النـــزول بأفضـل العـــدد
واعمل لـــدار انـت جاعلهـــا ... دار المقامـــة آخـر الامـــد
يا نفس موردك الصراط غـــــدا ... فتأهبـــي مـــن قبـــل ان تردي
ما حجتـــي يوم الحســاب اذا ... شهـــدت علي بما جنيت يـــدي

وقال ايضا :

ان مع اليـــوم فاعلمـــن غـــدا ... فانظر بما ينقضـــي مجيء غـــده
مـــا ارتـد طرف امرىء بلذتـــه ... الا وشـــيء يموت مـــن جســـده

وقال :

افنيت عمـرك والذنـــوب تزيـد ... والكاتـــب المحصـي عليك شهيـد
كم قلـت لســت بعائـد في سوءة ... ونذرت فيهـــا ثـم صرت تعـــود
حتـى متـى لا ترعـوى عـن لذة ... وحســـابها يـــوم الحساب شديد
وكانني بـك قـد اتتـك منيـة ... ولا شــك ان سبيلهـــا مورود

وقال وهي من الخمريات :

اسقنيهـــا بســـواد ... قبل تغريـد المنـــادي
من عقار بلغت في الـــدن ... أقصـــى مستـــزاد
رضعت والدهـــر ثديـا ... وتلتـــــه في الـــولاد
سمتهـــا عنـــد مجـوســـ ... ـى خصيـــب المستـــزاد
فاشتريناهــــا بمـــا يعـ ... ـدل مقـــروح الفـــؤاد
فشربنـــا شــرب قوم ... عطشـوا مـــن عهد عـــاد
بـــين افيـــاء عريشـــ ... عمـــدوه بعمـــاد
في دنـــان مســـندات ... معلمـــات بمـــداد
انفدوهـــن بطعـــن ... مثـــل افواه المـــزاد
فتـــراءت كشهـــاب ... تـــراءى مـــن زنـــاد
ثـــم لمـــا فرجـوها ... وثبـت وثـب الجـــراد
ثـــم لمـــا شربوها ... اخـــذت اخـــذ الرقاد

وقال ايضا :

لا تبــك رسمــا بجانب السند ولا تجــد بالدمــوع للجــرد
ولا تعــرج علــى معطلــة ولا أثــاف حلــت ولا وتــد
ومــل الــى مجلس شــرف بالكــرخ بــين الحبيــق محتمــد
ممهــد صفــت نمــارقه في ظــل كــرم معرشــى خضــد
قــد لحفتــك الغصــون اردية فيومك الغفــى بالنعيــم نــدى
ثــم اصطبح مــن اميرة حجبــت عــن كل عين بالصــون والرصد
لــم يرهــا خاطــب فيمنعهــا ولا دعــاه لهــا اخــو فنــد
محجــوبة في مقيــل حوبتهــا تسعــين عامــا محسوبــة العــدد
لا تعرف الشمس انهــا خلقــت ولا اختــلاف الحــرور والصــرد
بــين مسيل يحفهــا خضــل وبــين آس بالــري منفــرد
في كــل يــوم يظــل قيمهــا مكبــلا كالاســير في صفــد
مزمزمــا حولهــا ومتنمــا يرجــو بصــون لهــا الى الابــد
يزيــد خطــابها حكــومتــه عذراء لــم تعتمد علــى ولــد
حتــى بذلنــا بعقرهــا مائه صفــراء تبــدو بكــف منتقــد

وقال ايضا :

عاج الشقي علــى رسم يسائلــه وعجت أسأل عــن خمارة البلــد
يبكــي علــى طلل الماضين من اسد لا در درك قل لي من بنو اســد
ومن تميم ومن قيس ومــن فهــم ليس الاعاريب عند الله من احــد
لا جف دمــع الذي يبكي علــى حجر ولا صفا قلب مــن يصبو الــى وتد
كم بين ناعت خمــر في دساكرهــا وبين بــاك علــى نؤى ومنتضــد
دع ذا عدمتــك واشربها معتقــة صفــراء تفرق بين الروح والجسد
مــن كــف مضمر الزنار معتــدل كانه غصــن بــان غيــر ذي اود
أما رأيت وجــوه الارض قد نضرت والبستهــا الروابي بثرة الاســد
حاك ابيــع بها وشيــا وجللهــا بيانــع الزهر مــن مثنى ومــن وحد
واستوفت الخمــر احوالا مجزمــة وافتر عيشــك عــن لذاتــه الجدد
فاشرب وجد بالذي تحوي يداك لها لا تدخر اليوم شيئا خوف فقر غــد
يا عــاذ لي قــد اتتني منك بــادرة فان تفدها عفــوي فــلا تعــد

لـو كـان لومـك نصحا كنت اقبله ... لكــن لومك موضوع على الحسد

وقال ايضا :

وندمـــان ترادفـــه خمارا ... فأورث في اناملـــه ارتعـــادا

فليس بمستقبل الكأس ما لم ... تكن يســـراه لليمنى عمـــادا

رفعت لـــه يدي وهنا بكأس ... بها منها تزيد فاســـتعادا

وقال الست متبعها بأخرى ... توقرني فـــأن بـــي ازديادا

فقلت له بلـــى وبأخـــريات ... على اني سأجعلها جيـــادا

فذلك دأبه ليـــل ودأبـــى ... اذا مـــا زدته منها استزادا

الى ان خـــر ما يدري أرضا ... توسد عند ذاك ام الوسادا

(وقيل) ان عيسى بن جعفرالمنصور عزم على ابي نواس ان يقيم معه في احد القـــرىاسبوعا وحمله وخلع عليـــه ووصله ـ فلما اقاموا الاسبوعواردوا الانصراف قال لـــه : بحياتي عليك صف مجلسنا هذهالايام كلها التي اقمناها فانشأ يقـــول :

يا طيبنا بقصور القفص مشرقـــة ... فيهـــا الدساكـــر والانهـــار تطرد

لمـــا اخذنـــا بهـــا الصهباء صافية ... كانها النار وسط الكاس تتقـــد

جاءتك من بيت خمـــار يطيبهـــا ... صفـــراء مثل شعاع الشمس ترتعد

فقام كالغصن قـــد شدت مناطقـــه ... ظبـــي يكـــاد مـــن التهييف ينعقد

فاستلها مـــن فم الابريق فانبعثـــت ... مثل اللسان جرى واستمسك الجسد

فلم نـــزل في صباح البســـت ناخذها ... والليل اجمعه حتـــى بـــدا الاحد

ثم ابتدانـــا الطـــلا فاللهو من امم ... في نعمـــة عنهـــا الضيـــق والنكـــد

حتـــى بـــدت غـــرة الاثنين واضحة ... والسعـــد معترض والطالـــع الاسد

وفي الثلاثـــاء اعطنـــا المطـــى بهـــا ... صهباء مـــا قرعتها بالمزاج يـــد

والاربعـــاء كسرنـــا حد سورتها ... والكاس يضحك في تيجانهـــا الزبد

ثـــم الخميس وصلنـــاه بليلتـــه ... قصفـــا وتـــم لنـــا بالجمعة العـــدد

يـــا حسننا وبحـــار القصف تغمرنا ... في لجـــة الليل والاوتـــار تغتـــرد

في مجلس حولـــه الاشجار محدقـــة ... وفي جوانبهـــا الانهـــار تطـــرد

لا نستخـــف بساقينـــا لغرتـــه ... ولا يـــرد علينـــا حكمه احـــد

عنــد الامير ابي عيسى الذي كملت … اخــلاقه فهي كــالاوراق تنتقـــد

وقــال :

باكــر صبوحـــك فهــو خير عتاد … واخلـــع قيادك قد خلعت قيادي
لا تنسَ لـي يـوم العروبة وقعــة … تــودى بصاحبهـــا بغير فســـاد
يومـــا شربت وانت في (قطربــل) … خمـــرا تفـــوق ارادة المرتـــاد
لمـــا وردنـــاها نلـــم بشيخهـــا … علج يحدث عـــن مصانـــع عـــاد
قلنـــا الســـلام عليك قال عليكم … منـــي ســـلام تحيـــة ووداد
مـــا رمتم قلنـــا المـدام فقال قـد … وفقتمـــوا يـــا اخوتي لرشـــاد
عندي مـــدام قـــد تقادم عهـــدها … عصرت ولـــم يشعـــر بهـــا اجدادي
فاكيـــل قلنـــا بعـــد خبـــر اننا … لا نشتري سمكا ببطـــن الـــوادي
جئنـــا بهـــا فاتى بكاس اشرقـــت … منهـــا الدجـــى واضاء كـــل سواد
فادارهـــا عـــددا ثلاثـــا فانثنـــت … منـــا النفوس وليس منها صـــاد
حتـــى اذا اخـــذت بوجنة صاحبي … وفـــؤاده وبوجنتـــي وفـــؤادي
لـــم يـــرض ابليس الظـــريف فعالنا … حتـــى اعـــان فسادنا بفســـاد

وقــال ايضــا :

ادرهـــا على الندمـــان نوحية العهد … وهات لعلي ان اسكن مـــن وجـــدي
لبـــاب مـــدام اغفلـــت بمكنـــة … من الارض او كانت حبيبا على عمـــد
تحـــيرت الاوهـــام دون صفاتها … وجلت صفات عنشبيه وعن نـــد
اتـــت دونهـــا الايـــام الا بقيـــة … تدق للطف ان تضاف الـــى حـــد
أشمسا أعرت الكاأس ام هي لمعة … مـــن البرق ام اقبلت بالكوكب السعد
فقـــال مدام خلط مـــاء سحابة … قرينة أم الدهر بـــين في مهـــد
مددت لها الاجفان مـــن خوف نورها … على بصر قد كاد حين بدت يـــودي
وقلت ادنهـــا تناى الهموم لقربهـــا … فتنقلها مـــن دار قرب الـــى بعـــد
فناولني فـــوق المنـــى مـــن يمينه … مريض جفون العين معتدل القـــد
مطية فســـاق وقبلـــة مـــاجن … اليف سمـــاع لا يزور ولا يكـــدي

وقــال ايضــا :

دعـــت اهموم الى شغاف فـــؤادي … وحملت جوانب مقلتـــي ورقـــادي
ورق بتفجعة تنـــوح اليفهـــا … غلس الدجنـــة في ذرى الاعـــواد

ولقـــد ازج الهم حـــين ينوبنـي ... والشـوق يقدح في الحشـــا بزناد
بمدامـة ورث الزمـــان لبابهـــا ... عن ذي الاوائل مـن اكابر عـاد
زادت علـــى طول التقادم عـزة ... ودعـــت لآخـر عهـدها بنفـــاد
حتـى تطلعها الزمـان وقـد فرت ... حجب الدنـــان بناظـر حـــداد
فكانمـا صبـغ التقـادم ثوبهـــا ... والكاس في غـرس المـدام بجـاد
تسعى الـي بكاسهـــا كرخيـة ... يختصهـــا ندمانهـــا بـــوداد
ناطت بعاتقها الوشـاح كمـا ترى ... بطـلا يحاول نجـدة بنجـــاد
فرات عقود الراح در وشاحهـــا ... فحكينهن وهـــن غـير جحـــاد
فتلالأ النـوران نـور سـاطع ... ومنظـم ارج علـــى الاجيـــاد

وقال ايضا :

وعود كرمـــة كـــرح ... زوجتهـــا مـاء وادي
فلـــم يـــزل يعتليهـــا ... بمسقيـــات الفوادي
حتـــى استهلت بسـود ... مســـهدات جعـــاد
فمهـــدت في دنـــان ... سقيا لهـــا مـن مهاد
حتـــى اذا مـــر دهـــر ... بـــه اتـــاها عبـادي
وقـــد تناهت وسارت ... كمثـــل قبـــس الزنـــاد
فجـــاءها مستعـــدا ... كالحـارث بــن عبـاد
قـــد لفف الكـــم منـــه ... كنـــازع للقتـــاد
فسـل منهـــا بـــزالا ... يسـل مثـــل الفصاد
الـــى قنـــان تـــلالأ ... مدملجـــات القـــلاد
فأذهلتنـــي وعقلـــي ... واستأثـــرت بفـــؤادي
واخترت أخـــوة صدق ... مـــن خير هـــدى العباد
شـــريف بـــن شريـــف ... جـــواد بـــن جـــواد
فقلـــت لـــذوا بنفسي ... افديكـــم وفـــؤادي
والهـــوا نهـــارا وليـــلا ... الـــى نـــداة المنـادي
ونفـــروا الليـــل عنكـــم ... بلـــذة وسهـــاد
وناقلـــوا الكاس ظبيـــا ... مـــا يرتعي بالبـــوادي
لكـــن بديـــوان يحيـــي ... بغيـــة لطـــخ مـــداد

يخـالــه ذا رقـــاد ... ومــا بــه مــن رقــاد
مــا زال يسقي ويسقي ... حتـى انثنـى للمـراد
وانساب نحـوي يغني ... مطـربــا وينـــادي
(سقيت صوب الغوادي ... يــا منــزلا لسعــاد)

وقال :

بردا على الكأســ انكمـا ... لا تدريــان الكأس ما تجدي
خوفتمانــي الله ربكمـــا ... في غفلة عــن كنه ما تسدي
لو نلتمـــا ما نلت ما مزجت ... الا يد معكمـــا من الوجـد
هاتا بمثـــل الراح معرفة ... بلطافـــة التأليـف والــود
ما مثل نعماها اذا اشتعلت ... الا اشتمــال فــم علم خد
ان كنتما لا تشربـــان معـــي ... خوف العقاب شربتها وحدي

وقال :

واقصد الى شط الفـرات وعاطني ... قبل الصباح وعاص كـل مفنــد
صفراء تحكي التبـر في حالاتهــا ... عقـــد الحبــاب كلؤلؤ متبــدد
فـلاشـربن بتـــالــف وبتـــالد ... بنــت الكــروم برغم أنــف الحسد
كرخية كصفـــاء وجـــه مشوقـة ... مرهاء ترغب عــن سواد الاثمـــد
ظلت مكاتمـــة فبين جفـــونها ... رقــراق دمــع فاض او فكان قــد
وتخــاف تحــدره فترفــع جفنهــا ... فالدمــع بــين تحــدر وتصعــد

وقال ايضا :

اذا شــاقك ناقوســـ ... وشجــو الناي والعود
وغوديــت بريــق الخمـ ... ـر مجتـــه العناقيـــد
تطربــت الـــــى الالـ ... ـف فقالوا انــت عربيـد
وهل عــربـد مكـروب ... قريــح القلــب معمــود

وقال ايضا : وهي بين الخمريات والمجون :

رب غـــزال كأنـــه قمــر ... لاح فجلى الدجون في البلد
سألته الوصل كي يجود به ... فضن عني بــه ولــم يجـد
فقلت للظبي في صعوبتـــه ... واطيب الريح طيب الجسد
كم من اخ جاد بالوصال فما ... احبل مــن وصلنا ولــم يلد

فقال هيهات ذا ترقفني ... ولن يرق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لنأخذها ... مما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا نصفقها ... بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ما اتى صدرت به ... من كل واش وعن ذوي الحسد
او جرته القرقف العقار فما ... نهت حتى اتكى على العضد
فقمت حتى حللت مئزره ... منه وسويت فخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت الثمه ... وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته ... حليف حزن مولع الكمد

وقال ايضا :

واذا رام نديم عربده ... فاقرعن بالصرف منها كبده
كروا الخمر عليه بحتة ... كي تقيم الخمر منه اوده
ثم وسد اذا ما غلبت ... سورة الكاس عليه عضده
خصلتا شر تشينان الفتى ... حيثما حل الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم ... احدثوا الفتك لئام مرده
كم سقت الكاس حتى ثملوا ... ليلة ذات رياح صدده

وقال في جنان :

وذات خد مورد ... فتانة المتجرد
تأمل الناس فيها ... محسنا ليس تنفد
الحسن في كل جزء ... منها معاد مردد
فبعضه في انتهاء ... وبعضه يتولد
وكلما عدت فيه ... يكون بالعود احمد
وعاشقين التقت خداهما ... عند التئام الحجر الاسود
فالتقيا من غير ان يأثما ... كأنما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما ... لما استفاقا آخر المسند
قلنا كلانا ساتر وجهه ... مما يلي جانبه باليد
تفعل بالمسجد ما لم يكن ... يفعله الابرار بالمسجد

وقال يمازح جنان :

كتبت على فص خاتمها ... من مل محبوبا فلا رقدا

فكتبت في فص ليبلغها ... لا نام من يهوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتتبت انا ... والله اول ميت كمدا
فمحته واكتتبت تعارضني ... والله لا كلمته ابدا

وقال فيها ايضا :

أيا ملين الحديد ... لعبده داود
ألن فؤاد جنان ... لعاشق معمود
قد صارت النفس منه ... بين الحشا والوريد
جنان جودي وان عز ... ك الهوى ان تجودي
فاقتلني ففي ذا ... ك راحة للعميد
اما رحمت اشتياقي ... اما رحمت سهودي
اما رأيت بكائي ... في كل يوم جديد
فشارفي لمحب ... محض الوداد جودي
صب حريص مهيض ... ثاء طريد شريد
حر ان يدعو بليل ... يا للوحيد الفريد
قومي فقد كان منكم ... فديت طول الرقود
فأنجزي موعودي ... وأقصري من وعيدي
فقد وعدت مواعيد ... د كالسراب ببيد

وقال :

ايها الحادي الذي وخدا ... لانسر بالعيش مجتهدا(١)
الق شيئا من ازمتها ... واتخذ عندي بذاك يدا

وقال في عبدة :

باتت بطرف مسهد ... مطهومة تتمرد
لها من الظرف والحسـ ... ن زائدة يتجدد
فكل حسن بديع ... من حسنها يتولد
في القلب منى عليها ... حرارة تتوقد
تعود بالوصل طورا ... والعود بالوصل احمد
حتى اذا اطعمتني ... تأبى علي وتجمد

(١) الوخد : ضرب من سير الابل ،وقد وخد البعير وخد : وهو ان يرمل بقوامه كمشي النعام .

فمـــا بقلبــي منهـــا الا العنـــا والتــردد
أبغــى الدنـــو اليهــا بالجهـــد منــي فتبعد

وقال ايضا :

سأذكـر للـذكرى صنيعتهـا عندي وتمثيلها لي مـن احب على البعـد
يقربـه التـذكار حتـى كانني أعاينه في كـل احـواله عنـدي
فقـد كادت الذكـرى تكون كأنها مشاهدة لولا التوحشـ للفقـد
تمثـل لـي ان لا اقول على النوى فياليت شعري ما الذي احدثت بعدي
لانـي وان كانت مـن الناس واثق لنفسي منهـا بالدوام على العهـد

وقال ايضا :

لقـد كنت حينـا صبورا جلـودا على مـا ينـوب قويـا شـديدا
فصيرنـي الحـب مـا استطيع اقـل بكفي مـن الارض عـودا
فمـا عـذر مـن قـد غدا يستطيـع ركوب السبيل مـن الارض عودا
تواصـل لـي بالخـلاف الخلاف وتنظم لـي بالصدود الصـدودا

وقال ايضا :

تناومت جهدي فلـم ارقـد ونام الخلـى ولم يسهـد
اقلب طرفا قليـل اللحـاظ وان قرعـن جسد مقصـد
وانهض في طرابـات تهيـج والـزم طـورا فؤادي يدي

وقال ايضا :

تخـيرت الوساوس مـن فـواري وبـدك السـهاد من الرقـاد
وقد امسيت من قلق وشوق ومن حب الحبيبة في جهـاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي وما اجفـاه من بين العباد

وقال ايضا :

عــز من تهوى فهن واخ ضع وضع للحـب حدا
فالهـوى عـادته ان يتـرك السـيد عبـدا
بسياط الدمـع عينـي خددت خـدي خـدا

وقال غفر الله له :

انـا اهواك فموتي كمـدا انني لسـت مبال ابـدا
هي تبكي اليوم منوجدي بها وهي تشكي مقلة كيف غدا

بأبي لا غمك الله اصبري الزمي الهجران وارضـي لـي الردا
وقال ايضا :

يعـز علـي ان تجـدي كوجدي لان الحـب اهـونه شـديد
رأيت الحـب نيرانـا تلظـى قلـوب العاشقين لهـا وقـود
فليت لهـا اذا احترقت تفانـت ولكـن كلما احترقـت تعـود
كاهل النار ان نضجـت جلـود أعيـدت للشقاء لهـم جلـود

وقال ايضا :

اذا مـا عـاذ لي سـماك قلت اعـد كـذا اعـد
وشب لـي باسمها عذلـي وزدنـي ثـم زد وزد
نهـاري كلـه وغـدا وبعـد غـد وبعد غـد
كـذا مـا دام فيك الـرو ح واستمكنت مـن عدد
لقـد قرطنـي قرطـا سيبقـى آخـر الابـد

وقال في عبدة :

يا عبـد هـل يسـعف مرتـاد او مصحـب ضيفكـم زاد
غادرتنـي تحـت المنايـا فلـي لهـن اصـدار وايـراد
ولام عبـاد علـى حبكـم فلـم اطـع مـا قال عبـاد
وليس لـي منك سـوى انني أقضي ويحظى بـك حسـاد
قالـت لـو انـا نعلم الصدق من قـولك مـا ضـرك ابعـاد
فقلـت في تغيـير لونـي وفي اسبال دمـع العـين اشهـاد
قالـت لاخـرى عندهـا كاعـب كالريـم راع الريـم صيـاد
تريـن مـا قـال كمـا قـاله ام الفتـى للـزور معتـاد
قالت لـقـد خبـرت ان الفتـى بحبكـم في النـاس منقـاد
فقلـت والدمـع علـى محجـري ينمـي بـه الشـوق فينقـاد
انت مـن الناس ولكـن ذا أعـاده قسـوته عـاد

وقال في قصرية :

وقصرية ابصرتهـا فهـويتها هوى عروة العذرى والعاشق الهند
فلمـا تمادى هجرها قلت : واصلي فقالت بهذا الوجه ترجو الهدى عندي
فقلت لهـا لو كان في السوق اوجه تباع بنقـد حاضر وسـوى نقد

لغيرت وجهـي واشتريـت مكانـه لعلك ان تهوين وصلي مـن بعدي
وان كنـت ذا قبـح فاني شاعر فقالت ولو اصبحت نابغة الجعدي

وقال في جنان :

وقـائلة لـي كيـف كنـت تريـد فقلت لهـا ان لا يكون حسـود
لقـد عاجلت قلبـي جنان بهجرها وقـد كان يكفيني بذاك وعيـد
لعـل جنـانا ساءها ان حبهـا فقـل لجنانـي ثابـت ويزيـد
فسخطك في هـذا علـي مهونـا ولكنه فيمـا سـواه شـديد
رأيـيت تدانـي الدار ليس بنـافع اذا كان مـا بـين القلوب بعيـد

وقال ايضا :

يـا فرحـة جـاءت مـع العيد وفي الـذي اهـوى بموعـود
جـاءت مـن الاعـين مستخفيـا مـن بعـد اخـلاق وتنكيـد
حتـى اذا الـراح جـرت بيننا آمنت مـن خلـف وترديـد
ظل ولـي العهـد في خطبـة وظلت بـين الـراح والعـود
صـار مصـلانا اباريقنـا ونحرنـا بنـت العنـاقيد
وصـار ردف الظبـي لي منبـرا احسـن مـن عود علـى عـود
للناس عيـد عمهـم واحـد وصـار لـي عيـدان في عيـد

وقال ايضا :

ولقد اقول ودمع عينـي مسبل فيما عنيت علي لي يـا واحـدي
القـول واش ظـالم اقصيتني نفسـي فـداؤك ام لذنـب وارد
ان كان ذنـب جئتـه بجهـالة فاغفر فلسـت الى الممات بعـائد
فاجابنـي منه بحـرف واحـد هيهـات تضرب في حـديد بـارد

وقال ايضا :

انني ابصرت شخصـا قـد بـدا منه صـدود
جالسـا فـوق مصلـي وحواليـه عبيـد
فرمى بالطـرف حفصـ ان حفصـا لسعيـد
قـال حفصـ اجلـدوه انـه عنـدي بليـد
لم يزل مـذ كان في الدر س عـن الـدرس يحيد
كشفت عنـه خـزوز وعـن الخـز بـرود

ثـم هالـــوه بســير ... خشـــن مـــا فيه عـــود
عندهـــا صـــاح حبيبي ... يـــا معلـــم لا اعـــود
قلـــت يا حفص اعف عنه ... انـــه ســـوف يجيـــد

وقال ايضا :

وفاتـــن الالحـــاظ والخـــد ... معتـــدل القامـــة والقـــد
قال دعيني منـــه في خـــده ... رائعـــة في جنة الخـــلـــد
طرفك زان قلت دمعـــي اذا ... يجلـــده اكثر مـــن حـــد
فاحمر حتى كدت ان لا ارى ... وجنته مـــن كثرة الـــورد

وقال ايضا :

عشقت وانني لفتـــى ورود ... ضننينا بالمـــودة لا يجـــود
مررت بـــه فكلمني بطـــرف ... يخيل فيـــه شيطان مريـــد
فقلت لـــه اتيتـــك مستجيرا ... بوصلك اذ اضر بي الصدود
فقطب ثـــم قال تنح عنـــي ... فدون وصالي الامد البعيـــد
اتأمل ان تنال حبال وصلي ... الا من دون ذا قتل الوليـــد
فقلت له اذن ارقيـــك حتى ... تلين وربمـــا لان الحديـــد
عزمت عليك باللحظات مني ... وبالود الذي لـــك لا يبيـــد
عزيمة ساحـــر بالود الا بل ... عطفت وعاذ منك رضي جديد
فلان وجاد لي بعـــد امتناع ... كذاك الله يفعل مـــا يريـــد

وقال ايضا :

يا تاركي جسدا بغير فؤادي ... اسرعت في هجري وفي ابعادي
ان كان يمنعك الزيارة اعين ... فادخل على بعلـــة العـــواد
ان العيون على القلوب اذا جنت ... كانت بليتها علـــى الاجســـاد
اشكو اليك فديت اهلك كلهم ... ضربوا علي الارض بالاسداد

وقال ايضا :

كسوت نفسي من الاحزان والسهد ... ما لا اخاف افتقارا آخـر الابـــد
اروح ايســـر خلـــق الله كلـــهم ... من الصبابـــة والاحزان والكمـــد
هـــذا صفائـــي هنيئا لا يشاركني ... فيه انيس ولا اخشى انقلاب غـــد
اما رحمت دموعي وهـــي طالبـــة ... اليك ميلا ولا مدى اليـــك يـــدي

ولا رأيت مقامي كل هاجرة في حيث لست الى ظل ولا سند
في ذي رعاية حق لو دعيت لنا وقد رأيت فلم تفعل ولم نكد

وقال ايضا رحمة الله عليه :

واهيف الخصر مهضوم الحشا غنج نصبو اليه الذي قد صام او عيدا
في طرفه حور ووجهه قمر كأنه غصن بان جانب الاودا
والثغر در وخداه ووجنته تبر أضاءت عليه الشمس فاتقدا
والحاجبان فمخطوطان من حمم كأن عطفهما نونان قد عقدا
والله ما ان رأت عيني لها شبها حسنا وملحا ونورا جلل البلدا
يا قادح النار في قلبي بمقلته وموثقي بحبال الحب مضطهدا
لو قص عشر الذي لاقيت يا املي على البرية ما أبقى بها احدا
سقيا لوجهك يا من لج في قسم ان لا ينول خيرا عاشقا ابدا
اظمأت عبدك حتى ما به رمق اما يحين له المسكين ان يردا
لولا شقاوة جدي ما شغفت بكم ولا مددت الي ما لا ينيل يدا
ولا ضرعت الى من ليس يرحمني ولا عرفت البكا والشوق والسهدا

وقال ايضا :

الا ان من اهواه ضن بوده واعقبني من بعد ذاك بصده
فواحزنا بعد المودة انه ليبخل عني بالسلام ورده
دعاني اليه حسنه وجماله وسحر بعينيه وخال بخده
كأن فرند المرهفات بخده ويختال ماء الورد تحت فرنده
فلم ار مثلي صار عبدا لمثله ولا مثله يوما أضر بعبده

وقال ايضا :

امر بعنا بالشط لا لعب البلي بربعك ما ناحت حمامة واد
خلعت عذارى فيك يوما وليلة وشرد شرب الراح طعم رقادي
ومتخذ دين النصارى عبادة ترى انه فيه مصيب رشاد
أأنكر طرفا بالصدود تقطعت قلوب اليه بالوصال سواد
وأنكر طرفا بالوصال سمت له قلوب تداعت من وثاق صفاد
وصفراء طال الدهر فيها يزيدها اذا شجها هونا بماء غواد
كأن الذي تبديه عند وصالها وما قبله منه عيون جراد

وقال ايضا :

واصبحت في عـــد وبت على وعـــد — لمـن زارني بعد التجنب والصـد
فجـاء بعيـد الظهر للغـد موفيـا — وبـت علـى مهد وبات على مهـد
ومـا زال يسقينـا ويشرب لينـا — فعـين على عين وخد على خـد
فبتنـا من السكر الشديد كأننـا — قتيـلان لفا في الرياحين والـورد

وقال ايضا :

قـال الطبيب وقد تأمـل سحنتـي — ان الذي اضنـاك فيك لبـاد
ودواء دائـك ليس فيـه مريـة — ان عـادك اللهبـي في العـواد

وقال ايضا :

يا قريب الدار مـن داري وقـد — زاد في البعـد علـى بعـدا
قـد شهـدت العيـد فاستسمجته — ذاك ان لـم تك فيمـن شهـدا
حولـي النـاس كأنـي لا ارى — منهـم اذا غبـت عنـي احـدا

وقال ايضا :

انـا ابصـرت يـوم النحـر ظبيـا فتـت الكبـدا
غـزالا في معصفـره — يصيـد بطرفـه الاسـدا
فمـا ان زلـت اتبعـه — واقعدن حيث مـا قعدا
الـى ان قيل يا من في الند — خالة يضـرب الوتـدا

حـرف الـدال

وقال بعد حجته يهجو اهل بغداد :

قالوا تنسك بعد الحج قلـت لهـم — ارى وارجـو واخشى طيرنا باذا
اخشـى قضيب كـرم ان ينازعني — رأس القطـار وان اسرعت اغذاذا
مـا ابعد النسك في قلـب تقسمـه — قطربل فقري بنـي فكلـوا اذا
فان سلمت ومـا قلبي على ثقـة — مـن السلامة لم اسلم ببغداذا
مـا شئت مـن بلد دان منازهـة — لكـن فيـه قبيـلات واهمـاذا
وقحـا تواصوا بترك البر بينهـم — تقول ذا شرهم بل ذاك بل هـذا
ليسوا كقوم اذا جانبت مجلسهـم — انفذت بالترك والاركـان انفاذا
هنـاك لا تتخطـى الاذن لائمـة — ولا ترى قائلا مـن ذا ولا مـاذا

وقال ايضا :

اشرب على الورد من تسيان مصطبحا … من خمر قطربل حمراء كالكاذي

واخلع عذارك ان تأتي بصالحة … ما دمت مستوطنا اكناف بغداد

نعم شبابك بالخمر العتيق ولا … تشرب كما يشرب الاغمار من ماذي

صل من صفت لك في الدنيا مودته … ولا تصل باخاء حبل جذاذ

يعوذ بالله ان اصبحت ذا عدم … وليس منك اذا تثي بمعتاذ

حرف الراء

وقال يمدح العباس بن عبيدالله ابي جعفر المنصور :

ايها المنتاب من عفره … لست من ليلى ولا سمره

لا اذود الطير من شجر … قد بلوت المر من ثمره

فاتصل ان كنت متصلا … بقوى من انت من وطره

خفت مأثور الحديث غدا … وغدا ادنى لمنتظره

خاب من اسرى الى بلد … غير معلوم مدى سفره

فامض لا تمنن علي يدا … منك بالمعروف من كدره

رب فتيان ربأتهم … مسقط العبوق من سحره

فاتقوا بي ما يريبهم … ان تقوى الشر من حذره

وابن عم لا يكاشفنا … قد لبسناه على غمره

كمن الشنآن فيه لنا … ككمون النار في حجره

ورضاب بت ارشفه … ينفع الظمآن من خصره

علليه خطوط اسلحة … لان متناه لمهتصره

ذا ومغبر مخارمه … تحسر الابصار عن قطره

لا ترى عين البصير به … داخلا الآجال من بقره

خاض بي لجيه ذو جزر … يفعم الفضلين من ضفره

يكتسي عثنونه زبدا … فنصيلاه الى نحره

ثم يعتم الحجاج به … كاعتمام القوف في عشره

ثم تذوره الرياح كما … طار قطن الندف عن وتره

كل حاجاتي تناولها … وهو لم تنقص قوى اشره

ثم ادناني الى ملك ... يأمن الجاني لدى حجره
تأخذ الايدي مظالمها ... ثم تستذري الى عصره
كيف لا يدنيك من امل ... من رسول الله من نفره
فاسل من نوء تؤمله ... حسبك العباس من مطره
ملك قل الشبيه له ... لم تقع عين على خطره
لا تغطي عنه مكرمة ... بربى واد ولا خمره
ذللت تلك الفجاج له ... فهو مختار على بصره
سبق التفريط رائده ... وكفاه العين من اثره
واذا مج القنا علقا ... وتراءى الموت في صوره
راح في شيء مفاضته ... اسد يدمي شبا ظفره
تتأبى الطير غدوته ... ثقة بالشبع من جزره
وترى السادات مائله ... لسليل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم ... حذر المكنون من فكره
وكريم الخال من يمن ... وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى ... اخذ الآداب من غيره

وقال يمدحه ايضا :

ديار نوار ما ديار نوار ... كسونك شجواهن منه عوار
يقولون في الشيب الوقار لاهله ... وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لا انفك عن طاعة الهوى ... فان الهوى يرمي الفتى ببوار
فهـا ان قلبي لا محالة مائل ... الى رشأ يسعى بكأس عقار
شمول اذا شجت تقول عقيقة ... تنافس فيها السعي بين تجار
كأن بقايا ما عفا من حبابها ... تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انفرى عن اديمها ... تفرى ليل عن بياض نهار
تعاطيكها كف كأن بنانها ... اذا اعترضتها العين صف مداري
حلفت يمينا برة لا يشوبها ... فجار وما دهري يمين فجار
لقد قوم العباس للناس حجهم ... وساس برهبانية ووقار
وعرفهم اعلامهم وأراهم ... منار الهدى موصولة بمنار
واطعم حتى ما بكلمة آكل ... واعطى عطايا لم تكن بضمار

وحمـلان ابنـاء السبيـل تـراهم ۔ قطـارا اذا راحـوا امـام قطـار

ابت لـك يا عباس نفس سخيـة بزبرج دنيـانا وعتـق نجـار

وانـك للمنصـور منصور هاشم وما بعـده مـن غاية لفخـار

نجـداك هـذا خير قحطان واحدا وهـذا اذا مـا عـد خير نـزار

اليك غـدت بي حاجة لم ابح بهـا اخـاف عليهـا شامتـا فاداري

فارخ عليـك سـتر معروفك الذي سترت به قدمـا علـي عـواري

وقال يمدح الفضل بن الربيعوهو من احسن مدائحه :

وبلـدة فيهـا زور صعراء تخطى في صعـر

مرت اذا الذئـب افتقر بهـا مـن القـوم الاثر

كان له مـن الجـزر كـلحنـين ما استكـر

ولا تعـلاه شـعـر ميت النسـاحي الشفر

عسفتهـا علـى خطر وغـرر مـن الغـرر

ينـازل حـين فطـر يهـزه جـن الاثـر

لا متشـك مـن سـدر ولا قريـب مـن خـور

كأنه بعـد الضمـر وبعد مـا جـال الضفر

وانمـح فـي فحسر جـأب رباعـي الثغـر

يحـدق بحقب كالاكر تـرى باثبـاج القصـر

منهـن توشيـم الجدر وعـين ابكـار الحضر

شهري ربيـع وصفـر حتـى اذا الفحل جفـر

واشبه السـفي الابـر ونشـن ادخـار النفـر

قلـن لـه لا تأتمـر وهـن اذ قلـن أثـر

غير عواص مـا امـر كأنهـا لمـن نظـر

ركـب يشيمون مطـر حتـى اذا الظل اقتصـر

يمنمـن جنبي هجـر اخضـر طمـام العكـر

وبـين احقـاف الفتـر سـار وليس للسمـر

ولا تـلاوات السـور يسـح مرتـانا بسـر

رمـت بمشزور المـرر لام كحلقـوم الثغـر

حتى اذا اسطف السطر اهدى لها لـو لـم يجر

دهيـــاء يحدوها القـــدر فتلك عنسى لـــم تـــذر

شبهـــا اذا الآل مهـــر اليـك كلفنـــا السفـــر

خصوصا يجاذبـــن البحر قد انطوت منها الســـرر

طي القرارى الحـــير لـــم تتقيدهـــا الطـــير

ولا السنيـــح المزدجـــز يـــا فضل للقوم البطـــر

اذ ليس في الناس عصر ولا مـــن الخـــوف وزر

ونزلت احـــدى الكبر وقيـــل صمـــاء الغـــير

فالناس ابنـــاء الحذر فرجـــت هاتيك القمـــر

عنـــا وقـــد صابت بقر كالشمس في شخص بشر

اعيـــا مجاريك الخطـــر ابوك جلى مـــن مضر (١)

يـــوم الـــرواق المحتضر والخوف يفري ويذر (٢)

لمـــا رأى الامـــر اقمطر قام كريمـــا فانتصر (٣)

كهـــزة الغضب الذكـــر ما مس من شيء هبر (٣)

وانـــت تقتـــاف الاثـــر من ذي حجول وغرر (٥)

معبـــد ورد وصـــدر وان عـــلا الامر اقتـــدر

فأيـــن اصحـــاب الغمر اذ شربوا كأس المقر (٦)

وقصـــروا فيمـــن قصر هيهات لا يخفـــي القمر

أصحرت اذ دبوا الخمر شكرا وحر من شكر (٧)

فالله يعطيـــك الشبر وفي اعاديك الظفـــر (٨)

---

(١) الخطر : السبق الذي يكـــون عليه الرهان ، وجلى : اي كشف .

(٢) الرواق : بيت كالفســـطاط ، والمحتضر : المشهود ، ويفري : يقطع .

(٣) اقمطر : اشتد .

(٤) العضب : السيف ، القاطـــع وهبر : كنصر : اي قطع قطعا كبارا .

(٥) تقتاف : تتبع .

(٦) الغمر : الحقد ، والمقر : المر .

(٧) أصحرت : اي بـــرزت الـــى ألصحراء ، ودبوا : مدوا مختفين ، والخمر : مـــا ستر الانسان من ورق الشجر او من بنـــاء ونحوه .

(٨) الشبر : الخير والقوة .

والله مــن شــاء نصــر | وانت ان خفنا الحصر (١)
وهــر دهــر وكشــر | عن ناجذيــه وبسر (٢)
اغنيت مــا اغنى المطر | وفيــك اخــلاق اليسر
فــان ابــوا الا العســر | امررت حبلا فاستمر (٣)
حتى تــرى تلك الزمــر | تهوى لاذقان الثغر (٤)
من جــد الوى لو نتــر | اليه طود لا نــأطر (٥)
صعب اذا لاقــى ابــر | وان هفــا القوم وقــر
او رهبوا الامــر جســر | ثــم تســامى فغفر (٦)
عــن شقشق ثــم هدر | ثــم تنــاجى فخطر (٧)
بذي ســـبيب وعــذر | بمضغ اطراف الوبر (٨)
هــل لــك والهل خــير | فيمن اذا غبت حضر (٩)
او نالــك القــوم ثــأر | وان رأى خــيرا شكــر

او كــان تقصير عذر

وقال يمدحه ايضا :

وعظتـــك واعظــة الفتير | ونهتـــك أبهـــة الكبير
ورددت مــا كنت استعــر | ت مــن الشهاب الى المعير
وبمــا تحــل بعقــوة الــ | ــألباب مــن بقر القصور
وبمــا تواكبهــن مــا | بــين الرصــافة والجسور

(١) الحصر : ضيق الصدر .

(٢) هز : تجهم ، والناجذ : الناب ، وبسر : كلح .

(٣) امررت : احكمت فتله .

(٤) الثغر : جمع ثغرة ، وهي نقر الصخر .

(٥) الوى : شديد الخصومة ، اناطر : اعوج وانثنى .

(٦) فغر : فتح .

(٧) الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج .

(٨) السبيب : الخصلة من الشعر ، والعذر : جمع عذرة ، وهي علامة في الفرس الســابق خوفا من العين الحــاسدة .

(٩) الهل : ادخال أل على هل وشدد كما يقال اللو .

صـــور اليـــك مؤنثـــا ... ت الدل في ذي الذكـــور

عطل الشـوي ومواضـع الـــ ... ـــآذار منهـــا والبخـــور

ارهقـــن ارهـــاق الاعنـــ ... ـــة والحمـــائل والسبـــور

ومواقـــــرات في القـــــرا ... طق والخنـــاجر في الخصور

اصداغهـــــن معقربـــــا ... ت والشـــوارب من عبـــير

مثـــل الظبـــاء سمعت الى ... روض صوادر مـــن غديـــر

زهـــر يطـــير فراشـــه ... كتســـاقط الـــدر النثـــير

فـــالآن صرت الـــى النهى ... وبـــلوت عـــاقبـــة السرور

هـــذا وبحـــر تنـــاثف ... وعـــرى الاجـــازة والعبور

للجـــن فيـــه حـــاضر ... جـــم المجـــالس والسمـــير

قـــاربت مـــن مبسوطـــه ... يـــا لعنتريس العيسجوري

لازور صفـــو الـــه في الـــ ... ـــدنيـــا من الكـــرم الخطير

يا فضل جـــاوزت المدى ... فجللت عـــن شبـــه النظير

أنـــت المعظـــم والمكبـــ ... ـــر في العيون وفي الصدور

فـــاذا العقـــول تفـــاطنتـــ ... ـــك عرضن في كرم وخـــير

واذا العيـــون تأملتـــك ... صـــدرن عـــن طرف حسير

مـــا زلت في عقـــل الكبـــ ... ـــير وانت في ســـن الصغير

حتـــى تعـــصرت الشبيـــ ... ـــبة واكتسبت مـــن القتير

عقـــد المداخـــل والمخـــا ... رج والغريـــزة والضمـــير

واللـــه خصـــ بـــك الخليـــ ... ـــفة فاصطفاك على بصير

فـــاذا الاس بـــك الامـــو ... ر كفيتـــه قحـــم الامـــور

آل الربيـــــع فضلتـــــم ... فضل الخميس على العشير

مـــن قـــاس غيركـــم بكم ... قاس الثماد الى البحور(١)

ايـــن النجـــوم التاليـــا ... ت مـــن الاهلـــة والبدور

ايـــن القليـــل بنـــو القليـــ ... ـــل من الكثير بني الكثـــير

قـــوم كفـــوا ابنـــاء مكـــ ... ـــة نـــازل الخطب الكبـــير

فتـــداركوا جـــزر الخـــلا ... فـــة وهي شاسعة النصير

---

(١) الثمد بسكون الميم وفتحها : المال القليل الذي لا مادة له .

لــولا مقـــامهم بهـــــا ... هــوت الرواسي مــن ثبير

وقال يمدحه ايضا :

مضى ايلول وارتفع الحرور ... وأخبت نارها الشعري العبور
فقوما فالحقـــا خمرا بمـــاء ... فان نتــاج بينهمـــا السرور
نتـــاج لا تــدر عليـــه أم ... بحمــل لا تعدلـــه الشهور
اذا الطاسات كرتهـــا علينا ... تكون بيننـــا فلــك يــدور
تســـير نجومه عجلا وريثا ... مشرقـــة وتـــارات تغــور
اذا لم يحرهن القطب متنـــا ... وفي دوراتهن لنـــا نشـــور
رايت الفضل يأتي كل فضل ... فقل لـــه المشـــاكل والنظير
وما استغلي ابوالعباس مدحا ... ولــم يكثــر عليه لـــه كثير
ولكن نفســـه نفسين فيـــه ... ليفصل بين واثيـــه مشـــير
تقبلت الربيع ندى وبأســا ... وحزما حين تحز بك الامور

وقال يمدح العبـــاس بن الفضل بن الربيع :

هل منك للمكتوم اظهــــار ... ام منـــك تغييب وانكـــار
احل بالفرقـــة لومي ومـــا ... بان الاولى اهوى ولا ساروا
الا لان تقلــع عــن قولهـــا ... مكثـــارة فينـــا ومكثـــار
يـــا ذا الذي ابعـــده للذي ... اسمع فيه وهـــو الجـــار
واحدة اعطيك فيهـــا العشا ... ان قلت اني عنــك صبـــار
وثانيـــا ان قلت اني الذي ... اسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليـــه جنن للهـــوى ... وضمـــــه للـــورد دوار
اضحكت عنـــه سر كتمانه ... وكـــان مـــن شـــأني اخبار
بحزم اولا مبتدئا باسمـــــه ... ثم يكون الوصف اضمـــار
وحينما يخير مـــــن بعـــده ... منـــه وللطائـــن امهـــار
تولك علــى من لعل ومـــن ... تولك يـــا حارث يـــا حار
فهو بحذفي ذا وترخيـــم ذا ... اخـــو الذي تلذعه النـــار
وجنـــــة لقيـــت المنتهـــى ... ثم اسمهـــا في العجم خلار
سنتمم في جنـــات عدن لها ... مـــن تقضب العقبان انهـــار
وفتية مـــــا مثلهـــم فتيـــة ... كلــم للقصـــف مختـــار

من كل محض الجد لم يضطهم عيبـا له مـذ كـان ازرار
يلقـون في القـراء امثالهم زنـا وفي الشطار شطـار
نادمتهم يومـا فلمـا دجـا ليل وصاروا في الذي صاروا
قمـت الى مبرك عبديـة انتجب القـر واختـار
لا والـذي أضنى لرضوانه سـارون حجـاج وعمـار
ما عدل العباس في جـوده رام بـدفاعيـه تيـار
ولا دلـوح الفتـه الصبا لـدن علـى اللمس خوار
حتى غدا او طف ما ان له دون اعتناق الارض اقصار
يا ابن ابي العباس انت الذي سماؤه بالجـود مـدرار
اتتك اشعاري فأذريتهـا وفيـك اشعـار واشعار
يرجو ويخشى حالتيك الوردى كأنك الجنـة والنـار
ثقيلا منـك ابـاك الـذي جرت لـه في الخير آثار
الراكب الامر تعـايت بـه اقيـاس اقـوام واقـدار
كأنه ابيضـ ذو رونـق أقلصه الصقيـل بتـار
حفظ وصايا عن ان لم تشب معروفة في الناس اكـدار
كـان ربيعا كاسمـه جادة منفهق الارجـاء مهمـار
يسفيه مـا غرد ذو علطة في فنـن العـير هـدار
من عصم الناس وقد اسنتوا ومن هدى الناس وقد حاروا
قوم كأن المـزن معروفهم ينميهم في المجـد اخطـار
حلوا كداء ابطحيها فمـا شوبـان احـلاء وامـرار
كـأنمـا اوجههـم رقـة لهـا مـن اللؤلؤ ابشار

وقال يمدحه ايضا :

الحمد لله ليس لي نشـب فخف ظهري وقـل زواري

واحسنت نفسي التعزي عن شيء تولي ومتن اوطـاري
فلست اخشى نفسي عن طمع اخاف منـه دريكة العـار
من نظرت عينـه الي فقـد احاط علما بمـا حوت داري
خير مـن البيت كامن وعلى مدرجـة الشائين اسراري
ان انتجعت العباس ممتدحا وسيلتي جـوده واشعاري

ان جـرى بـــأن يبدلني | جود يديـــه يسرا باعســـار
عن خيره حيث لا مخاطــرة | وبالدلالات يهتدي الساري
لله آل الربيـــع اي نـــدى | ثـــم اذا جئتهم واخطـــاري
ينازع الفضل من خلائقــه | جوداورحما بالبائس الضاري
وان متـــى تأتيـــك نائبـــة | ينهض بحاليك غير عـــوار
واي علـــم بمـــا يزينهموا | واي حـــذق واي امهـــار
رزن مراجيـــح لا يهدم الرو | ع ولا يرقدون عن جـــار
جدك يوم الحجون اذ قدحوا | تدارك الملك من شفا هـــار
تلك المعالي ان كنت مفتخرا | لا شرف النوبهـــار والنـــار

وقال يمدحه ايضا :

اتحسبني باكرت بعـــدك لـــذة | ابا الفضل او رفعت عن عاتق خدرا
او انتفعـــت عينـــي بعابر نظرة | او اثبـــت في كأس لاشربها ثغرا
جفانـــي اذا يـــوم الى الليل سيدي | واضحت يميني من مواعيده صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانـــة | فبت وكـــف الموت تحفر لـــي قبرا
وحـــق لمـــن اصفيته الـــود كلـــه | واثبتـــت في عالي المحل لـــه ذكرا
بـــأن لا يـــرى الا لامرك طاعـــة | وان يكسبوا اللذات اذ عفتها هجرا

(وقيل) ان ابا نواس لما قدم على الخصيب صـــادف في مجلسه جماعة من الشعـــراء ينشدونه المدائح من غـــرر القصائد التي نظموها فيـــه ، فلما فرغوا جميعـــا نظـــر الخصيب الى ابي نواس وقال :

الا تنشدنا ابا علي ؟

فقال ابو نواس : سأنشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون .

فقال الخصيب : هات اذا :

فوقف ابو نواس فأنشـــده هذه القصيدة فاهتز لها مـــن طرب وامر له بجائزة سنيـــة (وهذه هي القصيدة) :

اجـــارة بيتينا ابـــوك غيـــور | وميسور مـــا يرجى لديك عسيـــر
وان كنـــت لا حلمـــا ولا انت زوجة | فلا برحـــت دونـــي عليـــك ستور

وجاورت قوماً لا تزاور بينهم ... ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب ... ولا كل سلطان علي قدير
واني لطرف العين بالعين زاجر ... فقد كدت لا يخفي علي ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها ... عقاب بارساغ اليدين تدور
طوت ليلتين القوت عن ذي ضرورة ... اريقب لم ينبت عليه شكير
فأوت على علياء حين بدا لها ... من الشمس قرن والضريب امور
تقلب طرفاً في حجاجي مغارة ... من الراس لم يدخل عليه زرور
تقول التي عن بيتها خف مركبي ... عزيز علينا ان نراك تسير

بلى ان اسباب الغنى لكثيراما دون مصير للفتى متطلب

فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى في جريهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب نزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فلم تر عيني سؤددا مثل سؤدد ... يحل ابو نصر به ويسير
واطرق حيات البلاد لحية ... خصيبية التصميم حيث تسور
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فانني عاذر وشكور

وقال يمدحه ايضا :

يا منة امتنها السكر ... ما ينقضي مني لك الشكر
أعطتك فوق مناك من قبل ... من قبل ان مرامها وعر
يثني اليك بها سوالفه ... رشأ صناعة عينه السحر
ظلت حميا الكأس تبسطنا ... حتى تهتك بيننا الستر
في مجلس الضحك السروربه ... عن ناجديه وحلت الخمر
ولقد تجوب بنا الفلاة اذا ... صام النهار وصالت العقر
شدنية رعت الحمى فأتت ... ملء الجبال كأنها قصر
تثنى على الحاذين ذا خصل ... نعما له الشذران والخطر
اما اذا دفعته شامدة ... فتقول رفقا فوقها نسر
اما اذا عارضته عارضة ... فتقول ارخي فوقها ستر

وتسف احيـــانا فتحسبها مترسمـــا بقتارة اثــــر
فاذا اقتصرت لها الزمام سمـــا فـــوق المقادم ملطم حــــر
فكأنها مصنع لتسمعـــه بعض الحديث بأذنه وقـــر
تنفي القذا عنها بذي خصل وصف السبيب يزينه الضفر
تترى لانقاض اضر بهـــا جدب البرى فخدودها صفر
يرمي اليك بهـــا بنو امــل عتبوا فأعتبهم بك الدهــر
انت الخصيب وهذه مصــر فتدفقهـــا فكلاكمـــا بحــر
لا تصعدا بي عن مدى امل شيئا فما لكما به عـــذر
ويحق لي اذ صرت بينكمـــا ان لا يحل بساحتي فقــر
النيل ينعش مـــاؤه مصـــرا ونـــداك ينعش اهله الغمر

وقال يمدحه ايضا :

لـــم تدر جارتنا ولا تـــدري ان الملامـــة انمـــا تغـــري
هبـــت تلومـــك غير عاذرة ولقد بدا لك اوسع العذرى
واستبعدت مصرا وما بعدت ارض يحـــل بها ابو نصـــر
ولقد وصلت بك الرجاء ولي مندوحة لو شئت عن مصـــر
فيما تنافسه الملوك من الـــ حور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثرت طرائفـــه عـــان لـــدي بقلـــة الوفر
اني لآمل يـــا خصيب علـــى يـــدك اليسار آخر الدهر
وكذاك نعم السوق اتت لمن كسدت عليه تجارة الشعر
انت المبرز يـــوم سبقهـــم ان الجواد بعرفـــه يجري
علـــم الخليفة ان نعمتـــه حلت بساحة طيب النشـــر
كاف اذا عصب الامـــور به ماض العزيمة جامـــع الامر
فانقع بسيبك علـــة نزحت بي عن بلادي واغتنم شكري

وكتب للامين حين وقع عليه الحبس ثانيا :

تذكـــر امـــين اللــه العهد يذكر مقامي وانشاديـــك والناس حضـــر
ونثـــري عليك الـــدر يا در هاشم فيا مـــن راى درا على الدر ينثـــر
ابـــوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موســـى صنـــوه المتخـــير
وجداك مهدي الهدى وشقيقـــه ابو امك الادنى ابو الفضل جعفـــر

وما مثل منصوريك منصـور هاشم ... ومنصـور قحطان اذا عـد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في الورى ... وعبـد منـاف والداك وحمـير
تحسنت الدنيـا بوجـه خليفـة ... هو الصبح الا انه الدهـر مسفـر
امام يسـوس الملـك تسعين حجة ... عليـه لـه منها رداء ومئـزر
يشير اليـه الجـود مـن وجناته ... وتنظـر مـن اعطافه حين ينظـر
ايا خير مأمون يرجى انا امـرؤ ... اسير رهـين في سجونك مقبـر
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثـة ... كأني قد اذنبت مـا ليـس يغفـر
فان كنت لـم اذنب فيـم نعتني ... وان كنت ذا ذنب فعفـوك اكبـر

وكتب الى بيته ساعة اطلاقه :

اني اتيتكم مـن القبـر ... والناس محتسبون للحشر
لولا ابو العباس ما نظرت ... عيني الى والدي ولا وقر
الله البسني بـه نعمـا ... شغلت جسامتها يدي شكر
لقنتهـا من مفهم فهـم ... فعقدتها بأنامـل عشـر

وكتب الى عبيد الخـادم مولى ام جعفر :

جعلـت عبيدا دون ما انا خائـف ... وصيرته بيني وبين يـد الدهـر
اشـار اليه الناس من كل جانـب ... وقالوا ابو عمرو لها وابو عمـر
فتـى لا يحب الكسب الا احلـه ... ولا الكنز الا من ثنـاء ومـن شكر
عيوف لاخـلاق اللئـام وهديهـم ... وذا زروة حتـى يقـرب من وزر
يقصر كـف الدهـر عمن اجـاره ... ويرعـى من الآفات من حيث لا يدري

وقال يمدح الرشيد :

هارون يـا خير الخـلائف كلهم ... ممـن منافيهـم وهـذا الغائـر
تتحاسد الآفاق وجهـك بينهـا ... فكـأنهـن بحيث كنـت ضرائـر
فاقـدم قـدوم سعـادة وسـلامة ... فلقـد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيـون حجبن عنـك بهيبة ... فاذا بـدأت بهـم فنكس ناظر

وقال يمدح الامين :

تتيه الشمس والقمـر المنـير ... اذا قلنـا كانكمـا الامـير
فـان يـك اشبهـا منـه قليـلا ... فقـد اخطاهمـا فيـه كثـير
لان الشمـس تغـرب حـين تمسي ... وان البـدر ينقصـه المسـير

ونــــور محمــد ابـــدا تمــام علــى وضح الطريقــة لا يجـــوز

وقال يمدحه :

تتيه بك الدنيــا وتزهــو المنابــر وتشرق نورا حــين تبدو المقاصــر
الا يــا امين الله والملــك الــذي اذا مــا بدا تحبــو اليه الاكابــر
لبســت رداء الفجــر في صلب آدم فمـــا تنتهي الا اليــك المفاخــر
وللــه بــدر في السمــاء منـــور وانــت لنا بدر على الارض زاهــر

وقال يمدحه ايضا :

قـــام الامــين بأمر الله في البشر واستقبل الملك في مستقبل الثمــــر
فالطـــير تخبرنـــا والطير صادقة عن طيب عيش وعن طيب من العمر
فيملك الارض اقصــى ما تحــديد حتى يــدب كليل الصوت والنظـــر
قــد زيــن الله دنيانا وحسنهـــا بابن الشفيع الى الرحمــن في المطر
وازدادت الارض لمــا ساسها سعة حتــى تضاعف نور الشمس والقمر

وقال ايضا :

نعزي امــير المؤمنــين محمـــدا على خــير ميت غيبتــه المقابــر
وان امـــير المؤمنـــين محمـــدا لرابط جاشــن للخطـــوب وصابــر
زهــت بامــير المؤمنــين محمـــدا اسرة ملـــك واســـتقرت منابر
فــلا زلت للاســلام عــزا وناصرا كمــا انت للاســلام عــز وناصــر
ولا زلت مرعيـــا بعين حفيظـــة مـــن الله لا تسطو عليـك المقادر
تسوس امــور الناس في كل حجة وهديك محمود وعرضــك وافـــر

وقال يرثيه :

طـــوى المــوت ما بيني وبين محمد وليســ لمــا تطوى المنية ناشــر
فلا وصــل الا عبــرة تستديمهــا احاديث نفس مــا لها الدهر ذاكر
وكنــت عليــه احــذر الموت وحده فلــم يبق لــي شيء عليه احــاذر
لئـــن عمرت دور بمــن لا اوده فقــد عمــرت ممن احــب المقابــر

وقال يرثيه ايضا :

ايـــا امــين اللـــه للنـــدى وعصمة الضعفا وذاك الاســير
خلفتنــا بعــدك نبكــي علـــى دنيـــاك والديــن بدمـــع غزيز
يـــا وحشتــــا بعــد ماذا بنـــا اجـــل من صمتك صــرف الدهور

لا خيـــر للاحيـــاء فــــي عيشهم بعدك والزلفـــي لاهـــل القبـــور

وقال رحمه الله تعالى :

اراني مع الاحياء حيـا واكثـري على الدهر ميت قد تخرمـه الدهر

فما لم يمت منـي بما مات ناهض فبعضي لبعض دون قبل البلى قبـر

فيا رب قـــد احسنت عودا وبداة الى فلم ينهض باحسانك الشكـر

فمن كـان ذا عذر لديك وحجـة فعذري اقراري بأن ليس لـي عذر

وقال ايضا :

ومستعبد اخـوانه بثرائـه ليكسب كبـرا ابـر علـى كبر

اذا ضمنـي يومـا وايـاه محفل رأى وعـرا يزيـد علـى الوعـر

اخالفه فـي شكلـه واجـره على المنطق المنزور والنظـر الشزر

لقد زادني تيها علـى النـاس انني ارانـي اغناهم وان كنت ذا فقـر

فوالله لا يبـدي لسانـي بحاجة الى احـد حتى اغيب فـي القبر

فـلا تطمعن فـي ذاك منـي سوقة ولا ملك الدنيا المحجب فـي القصر

فلو لم ارث فخـرا لكانت صيانتي فمي عن سؤالي الناس حسبي من الفخر

وقال ايضا :

اذا ما افترقنا فادر ان لست من ذكرى ولا تك في شك كانـك لا تـدري

وخني علـى عمد بعلمـك وانسني ولا ترم الاحسـان يوما مـن الدهر

كشفت خبيئـات الامـور وادركت يدي فلتات الرأي في مبدأ الامـر

عليك سلام لا لـود رعيتـه ولكن مثلـي لا يقيـم علـى صفـر

وقال يعاتب عمر الوراق :

الا قل لعمر كيف انـي واحـد ومثلك يـا ذا فـي الانام كثيـر

قطعت اخائـي بادئا وجفوتنـي وليس اخـي مـن في الـوداد يجور

ولو ان بعضي رابنـي لقطعتـه فكيف ترانـي للعـدو اصيـر

عليك سلام سـوف دون لقائكـم تمر شهـور بعدهـن شهـور

وقال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع :

عنيت بمركـب البرذون حتـى اضـر الكيس اغـلاء الشعيـر

فحلت الـى البغـال فاعوزتنـي فحلـت مـن البغال الى الحميـر

فاعيتنـي الحميـر فصرت امشي ازجـي الرجـل كالرجل الكسيـر

وما بي علة للمشي كسر ولكن فقد حملان الامير

(وقال يهجو الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم) :

دع الرسم الذي دثرا يقاسي الريح والمطرا
وكن رجلا اضاع القلم في اللذات والخطرا
الم ترى ما بني كسرى وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفر ات اخصها الشجرا
لارض باعد الرحم ن عنها الطلع والعشرا
ولم يجعل مصادرها ترابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان ترعى بالملا بقرا
وان شئنا حثثنا الط ير من حافاتها زمرا
حشنشاوا وتحيا ما ترى بوجوهها غررا
وان قلنا اقتلوا عنكم يباكر شربها الخمرا
اتاك حليب صافية بدا قطفا ومعتصرا
فذاك العيش لا سبدا بفقرتها ولا وبرا
بعازب حرة يلقى بها العصفور منحجرا
اذا ما كنت بالاشيا ء في الاعراب معتبرا
فانك ايما رجل وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لعشقهم حفاة الجلف والصحرا
فقيل مرقش اورى ولم يعجز وقد قدرا
وقال الجاهل الموطا عشا الاخيار والغررا
وقد اودى ابن عجلان ولم يفطن به خبرا
فحدث كاذبا عنه وقال بغير ما شعرا
ولو كان ابن عجلان من البلوى كما ذكرا
لكان اذم عهدا في الهوى واحبه عذرا
تعشق جنسه جنس وقابل شدقها كبرا
تعد الشيخ والقيصو م والفقهاء والسمرا
جنى الآس والنسري ن والسوسان والزهرا
ويغنيها عن المرجا ن ان تتقلد البصرا

وتغدو في برداجها تصيد الذئب والنمرا
اما والله لا اشرا حلفت به ولا بطرا
لو ان مرقشا حي تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه اطلع ن من ازراره قمرا
ومر يريد ديوان الـ حجاج مضمخا عطرا
بوجه سابري لو تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه له من غبر طررا
بعين خالط التفتير في اجفانها الحورا (١)
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
لايقن ان حب المر د يلقي سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم اذا حييته انتهرا

وقال يهجو اسماعيل بن جبيح كاتب الامين :

الا يا امين الله كيف تحبنا قلوب بني مروان والا فما ندري
وما بال مولاهم لسرك واضعا وما باله امسى يشارك في الامر
مبين امين الله في لحظاته شنان بني العاصي وحقد بني صخر
بنيت بما خنت الامين سقاية فلا شربوا الا امر من الصبر
فما كنت الا مثل بائعة استها تعود على الماضي به طلب الاجر

وقال يهجو ابراهيم النظام :

قولا لابراهيم قولا هترا غلبتني زندقة وكفرا
ان قلت ما تشرب قال خمرا او قلت ما تنفع قال دبرا
او قلت ما تترك قال برا او قلت ما ترهب قال بحرا
او قلت ما تقول قال شرا اصلاه ربي لها وجمرا

وقال يهجو الفضل العميد الرقاشي :

رأيت قدور الناس سودا من الصلى وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر
تبين في مخراشها ان عوده سليم صحيح لم يصبه اذى الجمر

---

(١) التفتير يعني الفتور وفي هذه القصيدة اضطرابات كثيرة حصلت من ايدي النساخ وهذه الاضطرابات لاتخفي على القارىء .

بيتهـا للمعتلـى بفنائهـم ثلاثا كنقط الثـاء مـن نقط الحبـر
ولو جئتهـا ملاى عبيطا مجـزلا لاخرجت ما فيها علـى طرف الظفر
تـروح على حبي الربـاب ودارم وسعد وتعروها قراصينه النمـر
وللحـي قيس نفحة من سجالهـا وتغلب الغر الطوال بني بكـر
اذا مـا تنـادوا بالرحيل سعى بها امامهم الخولـي مـن ولد الـذر

وقال يهجو اشجع السلمي :

قل لمن يدعى سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفـر
انما انت من سليمى كـواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

وقال يهجو داود الشاعر وكان من رواة بشـار :

اذا انشـد داود فقـل احسن بشـار
لـه من شعره الغث اذا مـا شـاء اشعار
وما منهـا لـه شيء الا هذا هـو العـار

وقال يهجو احمد بن يسارالجرجاني :

بمـا اهجـوك لا ادري لسانـي فيك لا يجـري
اذا فكـرت في عرضك اشفقت علـى شعري

وقال يهجو مغنيا اسمـهزهير :

قل لزهيـر اذا اتكـا وشـدا اقلـل واكثر فانـت مهـذار
سخنت من شـدة البرودة حتـى صـرت عنـدي كانـك النـار
لايعجب السـامعـون من صفتي كذلـك الثلج بـارد حـار

وقال يهجو قيان موسى النخاس :

اذا ما كنت عنـد قيان مـوسى فعنـد اللـه فاحتسـب السرورا
خنافس خلـف عيدان قعـود يطول قربهـا اليـوم القصيـرا
اذا غنين صوتـا قيـل موتـا وهجـن بـه عليـك الزمهريرا

وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعرا له :

اعـدن يا محمـد بـن زهيـر يـا عذاب اللصـوص والزعـار
يسرق السـارقـون ليلا وهـذا يسرق النـاس جهـرة بالنهـار
صار شعـري قطيعـة لخيـار لـم لمـاذا لقلـة الاشعـار

وقال ايضا يهجو جعفر بـنيحيي :

وما نزر الطـرف فيمـن تـرى ولو اصبحـوا ملحصـي اكثـرا

سوى رجل ضمنته الطريق ... ونحن ضحي نقصد العسكرا
فقال وازكنني شاعرا ... وازكنته فطنا منكرا
اتنشدني بعض ما صنعته ... ولا تدع الاجود الافخرا
فانشدته مدح البرمكي ... ابي الفضل اعني الفتى جعفرا
فاعجبني ظرفه اذ يقول ... مديحك در فهلا تدري
فقلت مقال امرىء شاعر ... ادافع عنه لكي يعذرا
اذا مدحت امرأ من خرا ... اليس جزائي اعطى الخرا

وقال يهجو محمد بن اسماعيل :

فتى لرغيفه قرط وشنف ... وخلخالان من حرز وشذر
اذا فقد الرغيف بكى عليه ... بكا الخنساء اذا فجعت بصخر (١)
ودون رغيفه قلع الثنايا ... وحرب مثل وقعة يوم بدر

قال ايضا :

اصبت من الايام طول اعنة ... فاجريتها ركضا وابن ظهور
ورفقها عن غاية بعد غاية ... ولا بد من يوم يمر عثور

وقال رحمه الله :

يا نواسي توقر ... وتعز وتصبر
ساءك الدهر بشيء ... وبما سرك اكثر
يا كبير الذنب عفوالله ... من ذنبك اكبر
اكبر الاشياء عن ... اصغر عفو الله اصغر
ليس للانسان الا ... ما قضى الله وقدر

---

(١) الخنساء : هي تماضر بنت عمروبن الشريد غلب عليها لقب الخنساء، وهي الظبية . اجمع اهل العلم بالشعرعلى انه لم تكن امرأة قط اشعر منها : اسلمت مع قومها ، وكان رسول اللهصلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويستزيدها . ويقول فيها :هيه يا خناس . ولما بلغها استشهاد بنيها الاربعة يوم القادسية ، وكانتحرضتهم على القتال . قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربيان يجمعني بهم في مستقر رحمته ، وتوفيت سنة ٢٤ هجرية .

ليس للمخلـــــوق تـــــد بيــر بــل الله المدبـــر

وقال :

يا سائل اللـــه فـــزت بالظفر وبالنـــوال الهنـي لا الكــدر

فارغب الـى الله لا الـى بشـر منتقـــل في البلـى وفـي الغيـر

وارغب الـى اللـه لا الـى جسد منتقـــل مـن صبـا الـى كبـر

ان الذي لا يخيـــب سـائلـــه جوهره غيـــر جوهر البشـــر

مالـــك بالترهـــات منتقـــلا أفي يديــك الامان مـــن سقـر

ويروى انه لما حضرته الوفاة صاغ خاتمين فنقش علـى احدهما يشهد ابن هانيء انالله احد ، وعلى الاخر هـــذا البيت :

تعاظمني ذنبي فلمــا قرنتـــه بعفوك ربـي كـان عفـوك اعظما

ولما حضرته الوفاة تختم فييمناه ويسراه رحمه الله تعالى.

ويروى انه امر بعد موته انيودع هذا البيتان في كفنه وهما:

ايا رب قـــد احسنت عودا وبداة الي فلـم ينهض باحسانـك الشكر

فمن كـان ذا عذر لديـك وحجـة فعذري اقراري بـأن ليس لي عذر

وقال ايضا :

اصبـر لمـر حـــوادث الدهـر فلتحمـــدن مغبـــة الصبـــر

وامهـــد لنفسك قبـــل ميتتها واذخـر ليـــوم تفاضـل الذخـر

فكأن اهلـــك قد دعـوك فلـم تسمع وانـت محشـــرج الصدر

وكانهـم قـــد قلبـوك علـــى ظهـــر السريـر وظلمـة القبـر

ياليـت شعـري كيف انت علـى ظهـــر السريـر وانت لا تـدري

او ليـت شعـري كيف انت اذا غسلـــت بالكافـــور والدر

او ليـت شعري كيف انـــت اذا وضـع الحســاب صبيحـة الحشر

ما حجتـــ فيما انـــت ومـــا قولي لربـــي بـل وما عـذري

ان لا اكـون قصـدت رشـدي او اقبلت مـا استدبرت مـــن امري

يـا سواتـــا ممـا اكتسبت وما اسفي علـى مـا فات من عمري

وقال ايضا :

أيا مــن ليس لـي منه مجيـــر يعفوك مـــن عذابـك استجيـــر

انا العبـــد المقر بكـــل ذنـب وانـت السيـد المولـى الغفور
فـان عذبتنـــي فبسوء فعلـــى وان تغفـر فانـت بـه جديـــر
أفـــر اليك منـك وايـــن لا يفـــر اليـــك منـــك المستجير

وقال ايضا :

اف للدنيـــا فليســت بـــدار انمـــا الراحـة فـي دار القرار
ابـــت الساعـــة الا شرعـــة في بلى جسمي بليلـي ونهـــاري

وقال وهي من خمرياته :

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكـن الجهـر
فعيش الفتى في سكرة بعد سكرة فان طال هذا عنـده قصر الدهـر
وما الغبن الا ان تراني صاحيـا وما العيش الا ان يتعتعني السكـر
فبح باسم من تهوى ودعني من الكني فلا خير في اللذات مـن دونهـا ستر
ولا فتك في فتك بغيـــر مجـــانة ولا في مجون ليس يتبعـه كفـــر
بكل اخـي نصـــف كـان جبينـه هلال وقد حفت بـه الانجم الزهر
وخمارة نبهتهـــا بعـــد هجعـة وقد غابت الجوزاء وانحـدر النسر
فقالت من الطـراق قلنا عصابـة خفاف الاوادي يبتغي لهم خمـــر
ولا بـد ان تزنو فقالـت او الفـدا بأبلج كالدينـــار فـي طرفه فتـر
فقلنا لها هاتيــه مـــا ان لمثلنـا فدينـاك بالابـــاء عن مثلـه صبر
فجاءت بـــه كالغصن يهتـز ردفه تخال بـــه سحرا وليس بـه سحر
لـــه شبه كالبـدر ليلـة تمـــه مهفهف اعلى الكشح في ثغره اشـر
فقمنـا اليـــه واحدا بعـد واحـد نجرر اذيـــال الفسوق ولا فخــر

وقال ايضا :

وفتيان صدق قد صرفت مطيهـــم الى بيت خمـار نزلنـا به ظهـرا
فلما حكى الزنـار ان ليس مثلمـــا ظننا بـــه خيرا فظن بنـــا شـرا
فقلنا علـى ديـن المسيح ابن مريم فاعــرض مزورا وقـــال لنا هجـرا
ولكن يهوديـا يحبــك ظاهـــرا ويضمر في المكنون منه لك الغـــدرا
فقلت لــه ما الاسم قـال سمـوءل ولكني اكنـي بعمرو ولا عمـــرا
وما شرفتني كنيـــة عربيـــة ولا اكسبتني لا ثنـــاء ولا فخـــرا
ولكنها خفت وقل حروفهـا وليسـت كاخـرى انمـــا جعلت وقـــرا

فقلنـــا لـــه عجبــا بظــرف لسانــه ... اجدت ابا عمرو فجود لنا الخمــرا

فابــر كالمزور يقســـم طرفــــه ... لارجلنـــا شطرا واوجهنـــا شطرا

وقال لعمري لو نزلتـــم بغيرنــــا ... للمناكـــم لكــن سنوسعكم عــذرا

فجَـاء بهـا زينبيـــة ذهبيـــة ... فلم نستطع دون السجــود لها صبرا

خرجنا علــى ان المقـام ثلاثـــة ... فطابــت لنــا حتى اقمنا بهــا شهرا

عصابــة سوء لا تــرى الدهر مثلهم ... وان كنت منهم لا بريئـا ولا صفــرا

اذا مــا دنــا وقت الصلاة رأيتهــم ... يحثونهـــا حتـــى تفوتهــم سكرا

وقال ايضا :

اعطتك ريحانها العقــار ... وحـــان من ليلك السفــار

فأنعم بهـــا قبــل رائعات ... لا خمــر فيها ولا خمـــار

ووقر الكـــأس عـــن سفيه ... فـــان آبيهــــا الوقـــار

تخيـــرت والنجـــوم وقف ... لم يتمكـــن بهـــا المـــدار

فلم تزل تأكــل الليـــالي ... جثمانهـــا ما بهـــا انتصار

حتـــى اذا امرها تلاشـــى ... وخلص الســـر والنجـــار

آلت الـــى جوهر لطيـــف ... عليان موجـــودة خمـــار

كأن فـــي كأسهـــا سرابا ... نحيله المهمـــــه القفـــار

كأنهـــا ذاك حيـــن تزهي ... لو لم يشب لونها اصفرار

لا ينـــزل الليـــل حيث حلت ... فدهـــر شرابهـــا نهـــار

حتـــى لو استودعت سرارا ... له يخف في ضوئهـــا السرار

ما اسكرتنـــي الشمول لكن ... طـــرف المدير به احـــورار

وقال :

دع لباكيهـــا الديـــارا ... وانف بالخمر الخمـــارا

واشربنها مـــن كميت ... تدع الليـــل نهـــارا

بنت عشـــر لـــم تعاين ... غير حـــر الشمس نارا

لم تـــزل في قعـــر دن ... مسعرا زفتـــا وقـــارا

ثـــم شجـــت فأدارت ... فوقهـــا طوقـــا فدارا

كاقتران الـــدر بالـــدر ... صغـــارا وكبـــارا

فاذا مـــا اعترضته العين ... مـــن حيث استـــدارا

خلته فــي جناب الكأس واوات صغــــارا
من يــدي ساق ظريف قد كســا الحسن سعارا
يفتري القــوم بكـأس تلبس الخمـر ازارا
فــاذا مــا سلسلوهــا اخــذ الخد احمــرارا
ومغـــن كلمــا شئ ت تغنـــي واشــارا
رفــع الصــوت بضرب هاج للقلــب ادكارا
صاح هـــل ابصــرت بالحيين من اسماء نارا

وقال ايضا :

وخمـــار خططت اليـــه ليـلا فلا يرص قد ونـين مـن السفـار
فجمجم والكــرى فـي مقلتيــه كمخمـور شكـا الـم الخمـــار
اين لـي كيف صـرت الـى حريمي وجفن الليـل مكتحـل بقــار
فقلـــت لـــه ترفق بـي فانـي رايت الصبح مـــن خلـل الديار
فكان جوابــه ان قــال صبـح ولا صبــح ســوى ضـوء العقار
وقـام الــى العقار فسد فاها فعــاد الليـل مســود الازار
فحل بزالهـا فـي قعـر كـاس محفرة الجـــوانب والقـــرار
مصورة بصورة جنـــد كســرى وكسرى فــي قـرار الطرجهـار
وجل الجند تحت ركاب كســرى باعمـــدة واقبيـــة قصــار

وقال ايضاً :

داو يحيــي مــن خماره بابنــة الــدن وقــاره
بشــراب خســروي مـا تغنــوا باعتصاره
طبخته الشمس لمـــا بخل العلـــج بنـــاره
فأتــى الدهـر عليـــه غير شيء فـي قـراره
فتحلــت عــن شهــاب يترامـــى بشـــراره
ركــد الليل عليـــه فكفـــى ضـوء نهــاره
ونديمـــي كــل خرق زانه عتـق نجـــاره
وغزال تشــره النفس الـــى حـــل ازاره
بسطــت ســورة الكأ س لنا بعـــد ازوراره
قــد اطفنــا بنواحيــه ولـــم نعـرض لداره

وقال ايضا :

آذنك النــاقوس بالفجــر ... وغرك الراهب فــي العمر
وجــن مخمور الــى خمره ... وجاءت الغيث علــى قــدر
واطردت عينــاك في روضة ... تضحك ء نخضر وعن صفر
فعاط ندمانك مــن خمــرة ... مزاجها مــن مغرق القــدر
على نداماها وحوزانهـــا ... مشكل مــن حلــل الزهر
في مسرح ترتــع فيه اكنافه ... مشادن مــن بقــر زهــر
وحبذا الصحبــة في العمــر ... وحبذا نيســان من شهــر
ياعاقــد الزنــار في الخصر ... بحرمة الحانـــة والقهــر
لا تسقني ان كنت بي عالما ... الا التي اضمرت في صدري
هات التي تعرف وجدي بها ... واكن بمــا شئت عن الخمر
يا حبذا الجهــر بأمر الصبا ... ما كنت مــن ربك في ستــر

وقال ايضا :

واحــور ذمــي طرقــت فناءة ... بفتيان صدق مــا تــرى منهم نكرا
فلمــا قرعنــا بابــه هب خائفــا ... وبادر نحــو البــاب ممتلئا ذعــرا
وقال مــن الطراق ليــلا فناءنــا ... فقلــت لــه افتح فتية طلبــوا خمرا
فاطلـــق مــن ابوابــه غير هائب ... وأطلع مـــن ازراره قمــرا بدرا
ومر امــام القــوم يسحب ذيله ... يجاذب منه الردف في مشيه الخصرا
فقلت لــه ما الاسم حييت قال لــي ... دعاني ابــي سابا ولقبنــي شمرا
فكدنــا جميعا مــن حــلاوة لفظــه ... نجن ولم نستطع لمنطقـــه صبــرا
فقلت له جئنــاك نبتــاع قهــوة ... معتقــة قد انفدت زمنــا دهــرا
فقال اربعــوا عندي التي تطلبونها ... قد احتجبت في خدرهــا حقبا عشرا
فقلت فماذا مهرها قــال مهرهـــا ... اليك فسقنــاهــا لــه خمسة صفرا
فقلت له خذهــا وهـــات نعاطها ... فقــام اليهــا قد تملــي بها بشرا
فشك باشفاه لـــه بطن مسنـــد ... فسالت تحاكــي في تلالئها البــدرا
وجاء بها والليل ملـــق سدولـــه ... مدلا بان وافــى محيطــا بها خبــرا
ربيبة خــدر راضهــا الخدر اعصرا ... فكانت له قلبا وكــان لهــا صدرا
اذا اخذتهــا الكاس كــادت بريحها ... تخال بهــا عطرا وليس بهــا عطرا

ومازال يسقينا ويشرب دائما الى ان تغنى حين مالت به سكرا
فما ظبية ترعى مساقط روضة كسا الواقب الفادي لها ورقا خضرا
بأحسن منه منظرا زان مخبرا بل الظبي منه زانه الجيد والتمرا
فيا حسنه لحنا بدا من لسانه ويا حسنه لحظا ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدري اارضا وساده توسد سكرا ام وسادا له جهرا
فقمنا اليه حين نام وارعدت فرائصه تجري بميدانه ضمرا
فلما رأى ان ليس عن ذاك مخلص ووافقه لين اجاد لنا العصرا

وقال ايضا :

بادر شبابك قبل الشيب والعار وحثحث الكأس من بكر لابكار
من قهوة لم تزل تخفي ويحجبها كن الحرائر عصرا بعد اعصار
ظلت من الدهر ازمانا مخدرة يصونها كنف من بيت خمار
من قعر اجوف ذي ساق بلا قدم نيطت بدن عظيم البطن هدار
ممازح الحلق من زفت بطانته والظهر من فوقه بنيان فخار
فيها مدام كعين الديك صافية من مسك دارين فيها نفخة القار
يا رب وقت طرقنا بيت صاحبها بفتية كنجوم الليل احرار
فقام مستنبطا للراطع في ظلم يسعى الى شبح في كن استار
حتى اذا نزلت في دنها نجمت كأنها ودج من زخر بيطار
فكشفت بسناها تحت منسدل ديجور منسدل عن وجه اسفار
شمس النهار وماذا وقت طلعتها وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرز من بين ذي قرطق او ذات زنار
جاءت بمشرقة تهدي السراة بها ان ظل في ظلم عن قصده الساري
كأنها عند مس الماء من جزع والماء يجزع منها شبه فرار
في حلبة الحان جان خلفه شهب مبادر راعه شخص بانفار
والكأس يمسكها من ان تراع فما تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نشربها تكن تحب سماها بدر اقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت حلا لها المزج سمطي در قسطار
كأنه برد في الطوق منتظم في غير سلك ولم يوثق بمسمار
وخادر من جواري الحي يسعدها اصوات مختلف من وقع اوتار

من بين بم الى مثنى ومثلثه ... وما حلا ذاك من اصوات اوتار

نيطت الى بدن كالحلق ليس له ... روح ولكنه من تحت نجار

أتاه في غيضة فاختار جيده ... وظل ينحي له قطعا بمنشار

معقرب الرأس كالمسراج صنعته ... سحر وما مسه تعقيد سحار

نمت ملاويه حتى خلت خلقتها ... اصابعا حركت من مفصل جار

يحكى صداه مجيد الصوت اذ نطقت ... منه اللغات على طبل ومزمار

فذاك قبل نزول الشيب عادتنا ... لكننا نرتجى غفران غفار

سقى الله ظبيا مبدي الغنج في الخطر ... يميس كغصن البان من رقة الخصر

بعينيه سحر ظاهر من جفونه ... وفي نشره طيب كفائحه العطر

هو البدر الا ان فيه ملاحة ... بتفتير لحظ ليس للشمس والبدر

ويضحك عن ثغر مليح كانه ... حباب عقار او نقي من الدر

جفاني بلا جرم اليه اجترمته ... وخلفني نضوا خليا من الصبر

ولو بات والهجران يصدع قلبه ... لجاد بوصل دائم اخر الدهر

مخافة ان يبلى بهجر وفرقة ... فيلقي من الهجران جمرا على جمر

سقى الله اياما ولا هجر بيننا ... وعود الصبا يهتز من ورق خضر

يباكرنا النيروز في غلس الدجي ... بنور على الاغصان كالانجم الزهر

تلوح كاعلام المطارق وشيه ... من الصفر فوق البيض والخضر والحمر

اذا قابلته الريح او ما برأسه ... الى الشرب ان سرواومال الىالسكر

ومسمعه جاءت باخرس ناطق ... بغير لسان ظل ينطق بالسحر

ليبدي سر العاشقين بصوته ... كما تنطق الاقلام تجهر بالسر

ترى فخذ الارواح فيه كانها ... الى قدم نيطت تضج الى الزمر

اصابعها مخضوبة وهي خمسة ... تختمن بالاوتار في العسر واليسر

اذا لحقت يوما لوى اصبع لها ... فتحكي انين الصب من حرقة الهجر

تقول وقد دبت عقار كانها ... دم ودموع فوق خد اذا تجري

سلام على شخص اذا ما ذكرته ... حذرت من الواشين ان يهتكوا سري

فبعض الندامى في سرور وغبطة ... وبعض الندامى للمدامة في اسري

وبعض بكى شخصا ففاضت دموعه ... على الخد كالمرجان سال الى النحر

فساعدتهم علما بما تورث الهوى ... وان جفون الحب يولع بالحسر

فسقيا لايـام مضت وهـي غضة | الا ليتهـا عادت ودامت الى الحشر

وقال ايضا :

غدوت وما يشجو فؤاد خـوادش | وما وطـري الا الغوايـة والخمر
معتقـة حمـراء وقدتهـا جمـر | ونكهتها مسك وصلعتها تبـر
حططنا على خمارهـا جنح ليلـة | فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجـر
وابرز نكرا مـرة الطعـم قرقفـا | صنيعة دهقـان تراخـى لدى العمر
فقال عروس كـان كسرى ربيبهـا | معتقـة من دونهـا الباب والستـر
فقلت ازل منهـا العنـان فانني | لها كفء صدق ليس منشيمتي العسر
فجاء بها شعثاء مشـدودة القرا | على رأسهـا تاج ملاحفها عفـر
فلما توخى حصرهـا لاح ريحهـا | فقلت اذا عطـر فقال هو العطـر
وارسلهـا في الكأس راحـا كريمـة | تعطر بالريحـان احكمهـا الدهـر
كان الزجاج البيض منهـا عـرائس | عليهن بيـن الشرب ارديـة حمر
اذا قهـرت بالماء راق شعاعهـا | عيـون الندامى واستقر بها الامـر
وضاء من الحلـى المضاعف فوقـه | بدور ومرجـان تالفـه الشـذر
كأن نجـوم الليل فيهـا رواكـد | أقمـن على التاليف انسهـا البـدر
وصلت بها يوما بليل وصلتـه | بأول يـوم كان اخره السكـر
وظبي حلوب اللفـظ حلـو كلامـه | مقبله سهـل وجانبـه وعـر
وهفت لـه منهـا فخـر لوجهـه | وامكن منه مـا يحيط بـه الازر
فقمت اليه والكـرى كحـل عينـه | فقبلتـه والصب ليس لـه صبـر
وقبلته ظهـرا لبطـن وتـارة | يكون بساط الارض بالباطـن الظهر
الـى ان تجلـى نومه عن جفونـه | وقال كسبت الذنب قلت لـي العذر
فاعـرض مزورا كـأن بوجهـه | تفقؤ رمـان وقـد برز الصـدر
فما زلت ارقيه والثـم خـده | الى ان تغنـى راضيا ولـي الشكر

وقال ايضا :

طربت الى خمر وقصـف الـدساكر | ومنزل دهقـان بهـا غيـر دائر
بفتيـان صدق من سراة ابن مالـك | وازد عمان للعـلا والمفاخـر
فلما عللناهـا نزلنـا باشمـط | كريم المحيا ظاهر الشـرك كـافـر
له ديـن قسيس وتدبيـر كـاتب | واطراق جبـار والفـاظ شاعـر

فحيا وبيا ثم قال لنا اربعوا ... نزلتم بنا رحبا بايمن طائر
فقلنا له ان المدام غذاؤنا ... وانا اولو عقل واهل بصائر
فجاء بها قد انهك العمر جسمها ... واوجعها في الصيف حر الهواجر
فقلت لها لما اضاء سناؤها ... على صحن كاس قد علا الكف زاهر
أبيني لنا يا خمر كم لك حجة ... فقالت لحاك الله لست بذاكر
شهدت ثمودا حين حل بها البلى ... وادركت اياما لعمرو بن عامر
فقلنا انسقاها على وجه اهيف ... له تيه معشوق وشخرة شاطر
فما زال هذا دابنا وغذاؤنا ... ثلاثين شهرا مع ليال غوابر
ترى عندنا ما يكره الله كفه ... سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

وقال ايضا غفر الله له :

يا خليلي قد خلعت عذاري ... وبدا ما اكن من اسراري
فاشربا الخمر واسقياني سلافا ... عتقت بين نرجس وبهار
لبثت في دنانها الف شهر ... لم تقمص ولم تدنس بنار
نسج العنكبوت نسجا عليها ... فعلا دنها دقاق الغبار
فاتى خاطب مليح اليه ... ذو وشاح مؤزر بازار
نقد المهر ثم زفت اليه ... في سراويلها وفي الزنار
فدعا بالبزال ثم وجاها ... فجرت كالعتيق والجلنار
في اباريق من لجين حسان ... كظباء سكن عرض قفار
اوكراك ذعرن من صوت صقر ... مسرعا شواخص الابصار
قد تحسيتها على وجه ساق ... خالع في هواي كل عذار
قمر يقمر الدياجي بوجه ... ضوؤه في الدجى صباح النهار
يسحر العين من بهاء عليه ... يابى ذاك من بهاء بهاري
يتثنى كانه غصن بان ... نقلته الرياح بالاسحار
بابي ذاك من غزال غرير ... في قباء محلل الازار
كم شممنا من خده الورد غضا ... ومزجنا رضابه بعقار

وقال ايضا :

غدوت على اللذات منهتك الستر ... وافضتبنات السر مني الى الجهر
وهان على الناس فيما اريده ... بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر

رأيت الليالي مرصدات لمدتي ... فبادرت للذات مبادرة الدهر
رضيت من الدنيا بكأس وشادن ... تحير في تفصيله فطن الفكر
مدام ربت في حجر نوح يديرها ... على ثقيل الردف منضمر الخصر
صحيح مريض الجفن مدن مباعد ... يميت ويحيا بالوصال وبالهجر
كان ضياء الشمس نيط بوجهه ... وبدر الدجى بين الترائب والنحر
اذا ما بدت ازرار جيب قميصه ... تطلع منه صورة القمر البدر
فاحسن من ركض الى حومة الوغى ... واحسن عندي من خروج الى النحر
فلا خير في قوم تدور عليهم ... كؤوس المنايا بالمثقفة السخر
تحياتهم في كل يوم وليلة ... ظبي المشرفيات المزيرة للقبر

وقال ايضا :

الف المدامة فالزمان قصير ... ضاف عليه وقابه تكدير
وله يدور الكاس كل عشية ... حالان موت مرة ونشور
كأس من الراح العتيق لريحها ... قبل المذاقة في الرؤوس سرور
صفراء حمراء الترائب رأسها ... فيه لما نسج المزاج قتير

وقال ايضا :

اعر شعرها الاطلال والدمن القفرا ... فقد طال ما ادري به نعتك الخمرا
دعاني الى وصف الطلول مسلط ... يضيق ذرعا ان اجوز له امرا
فسمعا امير المؤمنين وطاعة ... وان كنت قد جشمتني مركبا وعرا

وقال ايضا :

لولا الامير وان العذر منقصة ... العار بالعذر عندي اقبح العار
جاءت بخاتمها من بيت خمار ... روح من الكرم في جسم من القار
فالريح ريح زكي الازفر الداري ... والبرد برد الندى واللون للنار
ما تخطى مجلسا مما تمر به ... الا تلوها باسماع وابصار
والزق يرميهم عما تضمنه ... رميا يصيب به من غير اوتار
حتى اذا جاءها الحي الذي قصدوا ... بها اليه فحيزت منه في دار
فاحت برائحة قال العريف لهم ... هل في محلتنا دكان عطار

وقال ايضا :

الا تزوري فان الطيف قد زارا ... وقد قضيت لبانات واوطارا

قالت لقــد بعد المسرى فقلــت لها ... من عالــج الشوق لا يستبعد الدارا
قالت كذبت على طيفي فقلــت لهـــا ... اذا فعاديت يـــا مكنـــون خمـــارا
ولا نقلت الـــى حانوتـــه قدمـــا ... ولا نبذت اليـــه النقد فاحتـــــارا
ولا راى شفـــة منه على شفتـــي ... اطباق عينيك بالاشفار اشفـــارا
قالــت حلفت يمينـــا لاكفـــاء لهـــا ... امـــا تخـــاف وعيـــد اللـــه والنارا

وقال ايضا :

لو كـــان لي سكن في الراح يسعدني ... لما انتظـــرت بشـــرب الراح افطارا
الراح شيء عجيب انت شاربهـــــا ... فاشرب وان حملتـــك الراح اوزارا
يا من يلـــوم على صفراء صافيـــة ... صر في الجنان ودعني اسكن نارا

وقال يستهدي نبيذا :

قل لابـــي مـــالك فتـــى مضـــر ... مقـــال لا مفحـــم ولا حصـــر
جئنـــاك فـــي ميت نكفنـــه ... ليس مـــن الجـــن ولا البشـــر
لكن ميتـــا عظـــامـــه خـــزف ... واللحـــم قـــار والروح مـــن عكر
ليس لنـــا مـــا بـــه نكفنـــه ... فكفـــن الميت يـــا اخـــا مضـــر
واعجل فقـــد مـــات فاعلمـــن ضحى ... ونحـــن فـــي موته على حـــذر
يـــا لك ميـــتا صلاة شيعتـــه ... عزف عليه والنقـــر بالوتـــر

وقال ايضا :

وحانة خمـــار توخيـــت صحبهـــا ... باربعـــة مثل النجـــوم الزواهر
سبات لهم حجـــلا اصم كانـــه ... من الريح عطفيـــا طويل المشافـــر
فلما اجتلـــى الابريق غنى كانـــه ... مغرد شـــراب حكـــى لحن زامـــر
فافرغتها حمراء مثـــل سبيكـــة ... من التبر تشفي مـــن زكـــام المناخر
اذا درج الساقي بها في يمينـــه ... ارتك شماعـــا او لا مثـــل اخـــر
فتحسبهـــا قنديل دجـــن كانمـــا ... توسط في الظلمـــاء محراب سامري
يدور بها ظبـــي اغـــن مؤنـــث ... يديـــر حمياها على كـــل شاطـــر
فما زلت احسوها واسقي صحابتي ... الى ان عضضنا كلنـــا بالحوافر
ومازلت اسقيـــه والهـــي بوجهه ... وامنحـــه ود الشقيق المـــؤازر

وقال ايضا :

لنـــا هجمة لا يدرك الذئب سخلها ... ولا راعهـــا تزو الفحالـــة والخطـــر

أذا امتحنت الوانها مـال صفوها / الـى الجو الا ان اوبارهـا خضر
فـان قـام فيها الحالبون اتقتهـم / بنجـلاء ثقب الجوف درتها الخمـر
مسارحها الغزى مـن نهر صرصر / فقطربـل فالصالحيــة فالغفـر
تراث انو شروان كسرى ولم تكن / مواريث مـا ابقت تميم ولا بكـر
قصرت بها ليلي وليـل ابـن حـرة / لهـا حسب اذ ذاك ليس لـم وفر

وقال ايضا :

نداماي طوال الدهر خرس عن الخنا / وعمي عن العوراء نزه عن الكبـر
اذا نزقـوا زقـا اقمـت مكانـه / من الشاصياتالسود محزوزة الظهر
يكـن رحيقـا مـن ندامـة عانـة / اذا هي فاحت اجلت الهم عن صدر
ويبدي لنا من جوفها مس مرجهـا / كألسنة الحيات تبدو من الذعـر
لدينـا اباريـق كـأن رقابهـا / رقاب كراكـي قـد نظرن الى صقر
منصبـة قـد قدمتهـا سقاتهـا / وريحـاننا شم الخدود الى النحر

وقال ايضا :

ابحت حريم الكأس اذ كنت مثريا / واقصرت عنها بعدما صرت معسـرا
ولـو ان مـالي يستقل بلـذتـي / لانسيت اهل اللهو كسرى وقيصـرا
وثقت بعفو الله عـن كـل مسلـم / فلست عن الصهباء ما عشت مقصرا
واحـور مخلـوع الزمـام تخالـه / قضيبا مـن الريحان يهتز اخضـرا
مريض جفـون المقلتين مزنـرا / لـه شفـة من مصها مص سكـرا
فلـو انه يقظـان او في منـامـه / يجـود لاعمـى بالولاء لابصـرا
يحر لصرف الكاس في السكر ساجدا / وان مزجت صلـى عليها وكبـرا
ادار عليهـا بالتحيـة كأسـه / وسربلها لونـا من الـراح احمرا
بربك خمـرا ام نقيعـا سقيتنـي / وقـد رعف الابريق فيهـا وقرقرا
فقلنـا لـه والكأس تزهـى بكفـه / فسـوف نعاديها اذا الصبح اسفرا
فقلت له هب لي من النوم رقـدة / فقال من التكريـه مـاء مزعفـرا

وقال ايضا :

بادر الكـأس نهـارا / واشرب الـراح العقارا
واسقنيهـا مثل مـا / تشربهـا كيـلا عيـارا
خندريسـا تنفـح المسـك وتحكـي الجلنـارا

فاذا اكثرت فيهـا الـ ـماء زادتك خمـارا
فامض في اللذات قدمـا واخلعن فيهـا العـذارا
واجعل البسـتان بيتـا واجعـل القريـة دارا
واطـر فيهـا حمامـا وارتبط فيها المهـاري
واذا كـان قطـاف وتـوقعت العصـارى
فاطبـخ الـراح بشمس فكفـى بالشمس نـارا

وقال غفرالله له :

هذا قنـاع الليل محسـور فاشرب فقد لاح التباشـير
سلافة لـم تعتصرها يـد ولـم تدنسهـا الاعاصـير
تنزو اذا المـاء تراءى لهـا كمـا يرمي بالشرر الكـير
كريمـة اصغـر ابنائهـا ان نسبت كسرى وسابور
طـوى عليها الدهر ايامـه وعميـت عنهـا المقادير
فلـم تـزل تخلص حتى اذا صار الى النصف بها الصير
جاءت كروح لم يقم جوهـر لطفـا بـه يحصره نـور
يسقينهـا مختلـق مـاجن معـود للسقـي نحريـر
منقطع الردف هضم الحشا احـور في عينيه تفتـير
قـد عقربت رابية صدغـه فالصدغ بالعنبـر مطـرور
احسن مـن سير على ناقة سير علـى اللذة مقصـور

وقال ايضا :

قلت لمـا وضـح الصبـح فـأورى واستنـارا
وتولـى تابـع النجـم الـى الافـق تفـارا
ورأيت الديك قـد صـا ح لـدى الصـبح مرارا
لابـي بشـر خليـل حيثمـا ولـى وسـارا
هـذه الخمـر جهـارا فاشربنهـا لاسـرارا
لا كمـن يكنـي عـن الا مـر اذا مـا خاف عـارا
واشربنهـا مـرة تـذ هـب بالهـم عقـارا
تتـرك المـرء اذا مـا ذاقهـا يرخـي الازارا
ويـرى الجمعـة كالسبـ ت وكالليـل النهـارا

واتركن مـــن لام فيهـــا ... وابـــى الا نفـــارا
يشرب المـــاء مكـــان الـــرا ... ح رغمـــا وصغـــارا
واصرفنهـــا عـــن ابي ايو ... ب اذ تـــاه فخـــارا
بـــاع راحـــا بنبيـــذ ... سبق الخيـــل حمـــارا
منـــع الصوم العقـــارا ... وزوى اللهـــو فغـــارا
وبقينـــا في سجون الصـو ... م للهـــم اســـارى
غير انـــا سنـداري ... فيـــه مـــن ليس يـداري
نشرب الليل الـــى الصب ... ـــح صغـــارا وكبـــارا
واذا غـــاب فتـــى منـــا ... شربنـــا الباذكـــارا
نتغنـــى مـــا اشتهينـــاه ... مـــن الشعر جهـــارا
اسقنـــي حتـــى تراني ... أحســب الديـك حمـــارا

وقال رحمه الله تعالى :

طربت الى الصنج والمزهر ... وشرب المدامـــة بالاكبـر
والقيت عنـــي ثياب الهدى ... وخضت بحورا من الفكـر
واقبلت اسحب ذيل المجون ... وامشي الى القصف في مئزر
ليـــال اروح علـــى ادهـم ... كميت واغدو على اشقـر
خيول من الراح مـــا عريت ... ليوم رهـــان ولـم تضمـر
براقعها مـــن سحيق العنبر ... ومن ياسمـــين وسنيبـر
ذخائـــر كســـرى لاولاده ... وغرســ كرام بني الاصفر
غـــدا المشترون على اهلها ... فقالوا اتيناكم نشـــتري
خيولا لكم قد اتـــت فرهـــة ... فمن بين احوى الى احور(١)
فقالوا لهـــم انمـــا خيلنـــا ... سلافة كـــرم بني قيصـــر

---

(١) فرهة : الفاره من الناس المليح الحسن ، ومن الدواب : الجيد السير . واحوى : اي اسمر الشفة ، والحور : شدة بياض العين في شدة سوادها ، وقال ابو عمرو : الحور ، ان تسود العين كلها مثل اعين الظباء والبقر ، وليس في بني آدم حور ، وانما قيل للنساء حور العين تشبيها لهن بالظباء والبقر .

ولا تحمل اللبد لكنها خيول لكل فتى ازهر
وسيما اذا انت باكرتها كمثل دم الجوف في الابهر
مشعشعة من بنات الكرو م سالت نطاقا ولم تقصر
عقيلة شيخ من الـ شركين اتتنا نهارا من الكوثر
ولونان لون لها اصفر ولون من الماء كالعصفر
لو ان ابا معشر ذاقها لخر صريعا ابو معشر
وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر
فما برح القوم حتى اشتروا ومن يشتر الراح لم يخسر

وقال ايضا :

خفيت عليك محاسن الخمر ام غيرتك ثوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تفتر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج مكحل اللحظات بالسمر
ونسيت قولك حين تشربها فتزول مثل كواكب النسر
(لا تحسبن عقار خابية والهم يجتمعان في صدر)

وقال ايضا :

غضبت عليك ذخيرة الخمار لما بها شببت من الاشعار
قالت يشبهني بماء اججت تخبو اذا نضجت بماء حار
وانا التي ازداد حسنا كلما لاح المزاج ككوكب الاسحار
فلئن حلفت لاحرمنك ذرتي حتى تجرع قهوة التمار

وقال ايضا :

لما اتوني بكاس من شرابهم يدعى الطلاء صليبا غير خوار
اظهرت نسكا وقلت الخمر اشربها والله يعلم ان الخمر اضماري
الى زعيمهم بالنار قد طبخت يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها لاخفف الله عنه كربة النار

وقال عفرالله له :

احسن عندي من ام ناجية منزل خمارة بأنبار
وشم ريحانة ونرجسة احسن من اينق بأكوار
وعشرة للقيان في دعة مع رشادعاقد لزنار

الــذ مـــن مهمه اكدبـــــه ومن شذاب اجوب غـــرار
ونقــر عـــود اذا ترجعتـــه بنـــان رود الشباب معطار
احسن من منزل بذي قادر وام عمــــرو وام عمــــار

وقال ايضا :

صـــاح مالـــي وللرسوم القفــار ولنعــت المطـــــى والاكـــوار
شغلتنـــي القفار والقصف عنهـــا بقـــراع الطنبـــور والاوتـــــار
واستمـــاعي الغنـــاء من كل خـــود ذات دل بطرفهــــا السحــــار
فدعــــوني فذاك احلـــى واشهى مـــن سؤال التراب والاحجـــار

وقال ايضا :

بكيت وما ابكى على دمـــن قفـــر وما بي من عشق فابلى على الهجر
ولكـــن حديثا جاءنا عن نبينـــا فـــ ذاك الذي اجّرى دموعي على النحر
بتحريم شرب الخمر والنهى جاءنـــا فلما نهى عنها بكيت على الخمــــر
فاشربها صرفـــا وأعلـــم انني اعزر فيها بالثمانـــين في ظهـــري

وقال غفر الله له :

الا فاسقني مسكية العرف مـــرة على نرجس تعطيك انفاسه الخمر
عيـــون اذا عاينتهــــا فكانهــــا عيون الندى من فوق اجفانهـــا در
مناصبها بيض واجفانهـــا خضـــر واحداقهـــا صفـــر وانفاسها عطـــر
بروضـــة بســـتان كـــأن نباتهـــا تقنع وشيا حـــين باكرها القطــــر
تدير علينــــا الشمس والبدر حولها فيـــا من رأى شمسا يدور بها بدر

وقال ايضا :

ومعرس طلـــب الصبـــوح وانـــه لفتى يوافقه الصبوح بكـــورا (١)
فقرعت صافيـــة بمــــاء سحـــابة فتغن حـــين قرعتهـــن ســـــرورا
فحســـوت ثـــم سقيته وكانمـــا سلسلت فـــوق لســـانه كافـــورا
ومتـــى يدر عليـــك مـــن طهماتـــه خمرا يؤكد في العظام فتـــورا (٢)
ما زلت اشربهـــا وأسقي صاحبـــي حتـــى رأيـــت لســـانه مكسورا

(١) التعريس : نزول القوم في آخرالسفر من آخر الليل يقفون فيه وقفـــة للاستراحة ، ثم يرتجلون .

(٢) طهما : اي تدويرات وجهه : يقالوجهه مطهم اي مجتمع مدور .

مهمـا تخيرت التجـار ببابـل ... او مـا تعتقت اليهود بسـورا

وقال ايضا :

وقهـوة كالعقيق صافيـة ... يطـير من كاسها لها شرر
زوجتها المـاء كي تذل لـه ... فامتعضت حين مسها الذكر
كذلـك البكر عنـد خلوتها ... يظهر منهـا الحياء والخفر

وقال ايضا :

تداو مـن الصغيرة بالكبير ... وخذها من يدي ساق غزير
ودعني من بكائك في عراص ... وفي اطـلال منزلـة ودور
ولا تشرب بلا طرب ولهـو ... فان الخيل تشرب بالصفـير
فليس الشرب الا بالمـلاهي ... وفي الحركات مـن بم وزير

وقال ايضا :

طاب الزمـان واورق الاشجـار ... ومشـى الشتاء وقـد اتـى آزار
وكسى الربيع الارض مـن انـوار ... ه وشيـا تحار لحسنـه الانظـار
فانف الوقـار عن المجون بقهـوة ... حمراء خالـط لونهـا اقمـار
فاستنصف الايـام مـن احداثهـا ... فلطالمـا لعبت بـك الاقـدار
يزهـي بعينـي شـادن وجبينه ... والخصر فيـه لشقوتـي زنـار
يسقيك كاسـا مـن عصير جفونه ... وتدور اخـرى مـن يديه عقـار
شمطاء يابـى ان يدوس اديمهـا ... ايدي الرجال ومـا بهـا استنكار
كرخيـة كالـروح دب بشـربها ... حلـم بداخلـه حيـا ووقـار
في فتيـة فطموا الحيـا فلباسهـم ... حلـم وليـس لجهلهـم اوتار

وقال ايضا :

دع عنـك يـا صاح الفكر ... فيمـن تغـير او هجـر
واشـرب كمينـا مـزة ... عنست واقعدها الكبر (١)
مـن كـف ظبي نـاعـم ... غنـج بمقلتـه حـور
يسبـي القلـوب بدلـه ... والظـرف منـه اذا نظـر
فكـأنها فـي كفـه ... شمـس وراحتـه قمـر

---

(١) الكميت : اسم من اسماء الخمر

ان يصطبـــح منهــا الند ديــم ثــلاثة الا سكــر
طربــا وغنـــى معلنــا والطرف منه قــد نكـر
(يا من اضر بـــه السهـر عنـدي مـن الحب الخبر)

وقال ايضا :

اسقنــي ان سقيتنــي بالكبيـ من لذيذ الشــراب لا بالصغيـ
مــن مــدام معتــق أخرستــه حقبة الدهــر بعد طول الهديـر
بابلـــى صــاف مؤنثـــة هـــو را وطـــورا تهـــم بالتذكيـ
في اباريـــق سجـــد كبنــات الـ مـــا اقعــين مــن حذار الصقور
فاذا مــا الكؤوس دارت علينــا قذفــت في انوفنــا بالعبيـ
ولدينا المهـذب ابـــن ربــاب عصمـــة المعتقين بحـر البحـور
صاغـــه ربه علـى الجود والد ـــم ومــا شئت مـن حياء وخيـ

وقال ايضا :

اسقنــي ان سقيتنــي بالكبيـ ان في السكـــر لي تمـام السرور
ان شرب الصغيـ صغـر وعجز فاجعلي الــدور كلـه بالكبيـ
قـد تدانـت لنــا الامور كمــا ته ـوى وذلـت لنا رقاب الدهـــور

وقال ايضا :

مشتعل الخديــن يحرس طرفـــه له سنة يحكـي بهــا سنة البــدر
اذا مسها يهتز مـــن لدن نحـره واعطافه منــه الــى منتهى الخصر
وليس خطـــاه حين يزهــى بردفــه اذا مــا مشى في الارض اكثر من فتر
دعوت لــه بالليل صاحب حانـــة بمنتقص الاطــراف منخسف الظهر
فجاء بـــه في الليل سحبــا كانمــا يجـر قتيلا او نشيرا مـــن القبر
فقرب مـــن نحو الاباريق خـده وقهقـه مسرورا من القرقـف الخمر
فصـب فابدت ثـــم شجت فكتبت ثمـــان من الواوات يضحكن في سطر
فقلت لهـــا يا خمر كـم لك حجة فقالت سكنت الدن دهرا من الدهر
فقلـت لهــا كسرى حواك فعبست وقالت لقد قصرت في قلـة الصبـر
سمعت بذي القرنين قبل خروجـه وادركتموسى قبل صاحبه الخضر(١)

(١) الاسكندر ذو القرنين الذي جاءفي القرآن ، وموسى : يقصد بــه سيدنا موسى عليه السلام ، والخضرهو سيدنا الخضر عليه السلام .

ولــو انـنــي خلــدت فيه سكنتــه
الى ان ينــادي داعي الله بالحشر

فبتنــا علــى خيــر العقار عوابسا
وابليس يحدونــا بالويـــة الشكر

وقال ايضا :

لئن هجرتــك بعــد الوصل اروي
فلــم تهجــرك صافيــة عقـــار

فخذها مــن بنات الكـــرم صرفا
كميــن الديــك يعلوها احمــرار

شرابا ان تزاوجـــه بمـــاء
تولـــد منهمـــا درر كبـــار

طبيخ الشمس لم تطبخه قـــدر
بمـــاء لا ولــم تلذعــه نـــار

على امثالها كـــانت لكســـرى
انـــو شـــروان تتجير التجـــار

اذا المخمور باكـــرهــا ثلاثــا
تطاير عــن مفاصله الخمـــار

وهـــات ففنـنـــي بيتـــي نصيب
لقـــد وافــاني القــدح المــدار

(ولولا ان يقــال صبــا نصيــب
لقلــت بنفســي النشء الصغــار)

(بنفســي كـــل مهضوم حشاها
اذا ظلمــت فليس لهــا انتصــار)

وقال غفر الله له :

لم يبق لي في غيرها لذة
كرخية في الكأس كالنـــار

نكهتها اطيب من فـــارة
مملؤة مسكـــا لعطـــار

وقال ايضا :

ترك الصبوح علامة الادبـــار
فاجعل قرارك منزل الخمار

لا تطلع الشمس المنيرةضؤها
الا وانت فضيحة فـــي الدار

وقال ايضا :

اشرب نديمــي في كـــاسات بللـــور
في مجلس بفنون الزهـــــر معمـــور

من قهوة كوميض البرق قــد سكنت
من عهــد سابور في قبــر مهجـــور

فالريح عنبــرة والطعــم قلقلــة
والكلكاء مــن ذهب واللون منثـــور

نفت بشاشتهـــا عنها بشاعتهــــا
فما لشاربهـــا في الكاس من صـــور

دبيب سورتهـــا فـــي جسم شاربها
احلـــى والطف مــن سم الزنانيـــر

تجري بحيث جـــرى في العود ماء به
توفـــي السرور وتنفي كـــل محذور

وقال ايضا :

ادرهـــا علينـــا مـــرة بابليـــة
تخيرهـــا الحاني علـــى عهد قيصرا

عقـار ابوها المـاء والكـرم امها — وفي كاسها تحكي الملاء المزعفـرا
فمـا العيش الا ان تراني صاحيـا — ومـا العيش الا ان الـذ فاسكـرا

وقال ايضا غفـر الله له :

حـج مثلـي زيـارة الخمـار — واقتنـائـي العقـار شرب العقار
ووقـاري توقـري والشيب — به وسـط الندى بمنزل الوقـار
مـا ابالـي اذا الخدمـة دامـت — قول ناه ولا شنـاعـة جـار
رب ليـل كانـه فـرع ليـل — مـا به كـوكـب يلـوح لسـار
قد طوينـاه فـوق ردف ثقيـل — احـور الطـرف فاتر سحـار
وهتكنـا ستر الحجـى اذ سدلنا — بالمعاصـي فيـه ستـور الخسـار
فاقمنـا عليه حتـى رأينـا اللـ — يل يطويه نشـر كـف النهـار
وعكفنـا علـى المدامة فيـه — فرأينـا النهـار فـي الطرجهار
ثم ملنـا المـى بقاع ريـاض — زينتها الانـواء بالانـوار
جامعـات لكـل نـور غـريب — مـن بياض في حسن خـد الـذار
وورود تزهـو لحمـرة خـد — جرحته نواظـر النظـار
بينهـا صفرة كصفـرة صـب — ساحـر الليل مـن هـوى غـدار
فـي سواد مثل الثيـاب ترى الحو — ر يجاورونـه بحسـن جـوار
طـاب فيهـا ارتضاعنا الكاس حتى — صرعتنـا عن ضعفها باقتـدار
فمتـى يفلح الفتـى وهـو ان را — ح بسكـر وان غـدا فـي خمار

وقال ايضـا :

لمثلـي من الفتيان حلت اخي الخمر — وطابت له اللذات واسترخص السكر
اذا كان شربي لا يكـدر مجلسـي — ولا يعتري فيه خصام ولا هجـر
ولا اصحب اللـذات الا بسرها — فلا خيـر في عيش بجانبه الستـر
ويعجبني ان لا اراني معانقـا — اغن مـن الغزلات في طرفه فتـر
وان املك الخـرد الكعـاب كانما — اهال عليها حسنهـا القمر البـدر
واصطحب القـوم السـراة كانهم — نجوم تراءت مـن مطالعها الزهـر

وقال غفر الله له :

حقوق الناس والندمـان خمس — فاولهـا التزيـن والوقـار

وثانيها مساعدة الندامى ... وكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير البر ... ية محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق ... سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكسو الحديث الـ ... ـذي حدثته ثوب اختصار
وخامسها يدل به اخوه ... على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارا ... فان الذنب فيه للعقار
فان حكمت كاسك فيه فاحكم ... له باقالة عند العثار

وقال ايضا في جنان :

هجرتكم لاعلم كيف قدري ... فقد اعلمتمونيه لعمري
وقد بالغتم بالسب حتى ... كأني قد اخذتكم بقهر
فلا تتجاوزوا عني خطائي ... فلم اقبل مودتكم بشكر

وقال ايضا :

قد مللنا العتاب وهو كثير ... فاقصدي ما عليه ندور
واجعلي للعتاب يوما سوى ذا ... وانهضي لا لوجهك التصفير
واجعلي للفراش منك نصيبا ... فهو مما يتم فيه السرور
فاستقلت على الفراش عليه ... خلل حشوهن طيب ونور
فنسينا عتابنا ونواهيـ ... ـنا اساءاتنا وصح الضمير
ما ذكرنا من الذي كان شيئا ... بعد اذ ضمني الغزال الغرير

وقال فيها ايضا :

الم تر انني افنيت عمري ... بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم اجد سببا اليها ... يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنا ... فيجمعني واياها المسير

وقال ايضا :

طفلة كالغزال ذات دلال ... فتنة في النقاب والاسفار (١)
اتمنى وما بكفي منها ... غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمي في الشعـ ... ـر فهلا كنيت في الاشعار

---

(١) السفور .

قلت ان الهـــوى اذ! كان بالصب ... وهى قلبـــه عـــن الاســرار (١)
انــا جَــار لـــكم قريـــب ... ليس يغنـــي لديـــك حق الجـــوار

وقال في جارية لزهير بن المسيب صا ... حب شرطـــة الخلافة اسمهـــا قاتل
محبية العقل ضـــد اسمهـــا ... ارق واصفـــى مـــن الجـــوهـــر
تخف الخلافـــة فـــي عينهـــا ... ورب السريـــر مـــع المنبـــر
وقد ملكـــت بالجمـــال الانـــام ... ورق الاميـــر ابـــى الازهـــر

وقـال ايضـا :

وقائلة لي كـــل شعـــرك في الهجـــر ... فقلت برغمـــي حيث سار به شعري
تشاغل بالهجـــان عمـــن احبـــه ... وقـــد كان يحلو للمحاســـن والبدر
فقـــد جمعت فيها خمور ثلاثـــة ... وفي احـــد سكـــر يزيـــد على السكر

وقـال ايضـا :

كان صفاء الدمـــع في ساحـــة الخد ... حكي الدر منثورا على ورقة نضـــر
فيـــا نور عيني لـــو كففت مـــن البكا ... وناديت مـــن ابكاك قـــام من القبر

وقـال ايضـا :

ومستتر عنـــي بضـــوء جبينـــه ... يخيل في وهمـــي كخطرة خـــاطر
نظرت اليه نظـــرة عـــن توهـــم ... فادميـــت خدا منه عن سيف ناظري
توهمت خـــالا فـــي مقبل شـــارب ... كنجم بـــدا بيـــن النجوم الزواهر
ففـــارقت دنيا في الكتـــاب محرمـــا ... وظنـــي بمن اهوى خـــلاف الجواهر
لئـــن كـــانت الاوهام تجـــرح خده ... باسيـــاف اوهام العيـــون النواظر
تليـــن قلـــوب العالمين لذكـــره ... جوارحهـــا مكلومـــة بالخناجِـــر

وقـال ايضـا :

ناظـــر ناطق ابـــاح ضميـــرا ... ودموعا نضحن حبـــا ستيـــرا
يـــا نسيما يدق عـــن كـــل لمس ... لطف جسمك المكـــون نـــورا
مـــا راينـــا مثـــال وجهك موجـــو ... دا ولا مشبهـــا لـــه تصويـــرا
كدت ان لا تكـــون شيئا مـــن الر ... قة الا بـــدرا نـــراك منيـــرا

وقـال ايضـا :

---

(١) الصبابة : رقة الشوق وحرارتهيقال رجل صب : عاشق .

قل لذي الوجـه الطريـر ولذي الرونق الوثيـر
ولمغـلاق همومـي ولمفتـاح سـروري
والـذي يبخـل عنـي بقليـل مـن كثيـر
يـا صغيـر السـن والمو لـد فـي عقـل كبيـر
وقليـلا فـي التلاقـي وكثيـرا فـي الضميـر
لـم تغضبـت علـى عبـ ـدك فـي خطب يسيـر
فارض عنـي بحيـاتك يـا حيـاتي واميـري

حرف الزاي

قال رحمه الله :

لا بأس باليؤيـؤ لكنمـا تجتمـع الناس على البازي
يصيد ذا الكركـي لا ينثني وجهـد هـذا فرخ نقـاز

حرف السين

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

امـا وصدود مخمـور بعينيه عـن الكـأس
فلمـا خشـى الالحـاح مـن صحب وجـلاس
وان لا يقبلوا عـذرا تحساها مـع الحاسي
بكفـي فـاتـر اللحظ رخيم الدل ميـاس
لنا منـه مواعيـد بعينيه وبالـرأس
لئـن سميت عبـاسـا فمـا انت بعبـاس
لـدى الجـود ولكنـ ـك عبـاس لدى الناس
وبالفضل لـك الفضـل ابا الفضل علـى الناس

وكتب الـى الامين :

ارقت وطـار عـن عيني النعاس ونـام السامرون ولـم يواسوا
امين الله قـد ملكـت ملكـا عليـك مـن التقى فيـه لباس
تساس مـن السمـاء بكل صنـع فانت بـه تسوس كمـا تساس
ووجهك يستهـل نـدى فيحيـا بـه فـي كل ناحيـة انـاس

كـان الخلـق فـي التمثال روح   لـه جسد وانـت عليـه رأس
فديتك ان غـم السجن يـاس   وقد ارسلت ليس عليـك بـأس

وكتب اليه ايضا :

قل للخليفـة انني   حتى اراك بكل باس
من ذا يكون ابو نواسك   ان حبست ابـا نواس
اقصيته ونسيته   ولعهده بك غير نـاس
قد كنت آمـل غيـر ذا   لوكنت تنصف في القياس
ان انت لـم ترفع لـه   رأسـا فديت فنصف رأس

وكتب اليه رحمه الله يستجير به :

بـك استجيـر من الردى   وأعوذ من سطوات باسك(١)
وحيـاة رأسك لا اعـو   د لمثلهـا وحيـاة رأسـك
من ذا يكون ابـو نـوا   سك ان قتلت ابـا نواسك

وقال ايضا :

الا ليت شعري هكذا انت للنـاس   فاقدع عنك القلـب يا صاح بالياس
فقد كنت دهـرا لا تـراق لمعجـب   سواي ولا تنمي اخائـي الى بأس
ولكني لمـا بـدا منك ما بـدا   وقست أموري عنـد ذاك بمقياس
فلو شاء ربـي لابتلانـي بثـروة   فقلـت خـراء المكثيرن على رأسي

وقال رحمه الله :

الحمد لله الم ينهنـي   تجربة للناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد   اذلنـي للناس افلاسي
سكت للدهـر واحداثه   حتىخرا الدهر على راسي

قال محمد بن جعفر : كنا عندابي نعيم فتذاكرنا قول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها حينذكرت شعر لبيد يرثي أخـاه أربد:

ذهب الذيـن يعـاش فـي اكنافهم   وبقيت في خلـف كجلـد الاجـرب

---

(١) الردى : الهلاك ، والمعنى استغيث بك من عذابك . الباس : قـوة البطش ، والمعنى اني التجيء بك منشدة عذابك .

ولقد انشدنا ابو نعيم ابياتافقال :

ذهب الناس فاستقلـــوا وصرنا — خلفـــا في اراذل النسنـــاس (١)

في انـــاس نعـدهم مـــن عديـــد — فاذا فتشـــوا فليسوا بنـــاس

كلمـــا جئت ابتغـــي الفضل منهم — بدروني قبل السؤال بيـــاس

وبكـــوا حتـــى تمنيـــت انـــي — فعلت عنـــد ذاك رأســـا بـــرأس

ثم قال : أتدرون لمن الشعر ؟قلنا : لا .فقال للحسن بن هانىء

وقال ايضا غفر الله له :

عليك باليـــأس مـــن النـــاس — ان الغنـــى ويحـــك فـــي اليأس

كم صاحـــب قـــد كان لي واقعـــا — اذا كـــان فـــي حالات افـــلاس

اقولـــي لو قد نـــال هذا الفتـــى — أقعدنـــي حبـــا علـــى الرأس

حتـــى اذا صار لي ما اشتهـــي — وعـــده النـــاس مـــن النـــاس

قطع بالقنطير حبـــل الصفـــا — منـــي ولمـــا يرض بالفـــاس

وقال ايضا :

يا مظهرا شكوى على حرمه — مقبحا خلقي لدى النـــاس

أفسدت قلبي بعد اصلاحه — فعاد بالصرم مـــن الرأس

وقال ايضا :

اريـــد قطعـــة قرطـــاس فتعجزني — وجل صحبـــي اصحاب القراطيس

لحاهم اللـــه مـــن ود ومعـــرفـــة — ان الميـــاسير منهم كـــالمفاليـــس

وقال يهجو خندف واسد :

ألم تربع علـــى الطلل الطمـــاس — عفاه كـــل اسحم ذي ارتجـــاس

وداري التـــرب مرتكـــم حصـــاه — نسيج الميت معتقـــة الدســـاس

ســـوى سقح اعـــارتها الليالي — سواد اللون من بعـــد اعبســـاس

واورق حالف المثـــواة هـــاب — كضاري الفـــراخ مـــن الاهاســـ

منـــازل مـــن عفيرة او سليمـــى — او الدهماء اخت بنـــي الحماس

كأن معاقـــد الاوضـــاح منهـــا — بجيد اغـــن نـــوم من الكنـــاس

---

(١) قيل ان النسناس دابة في عدادالوحوش تصاد وتؤكل ، وهي علـــى شكل الانسان بعين واحدة ورجل ويـــدتتكلم مثل الانسان .

وتبسم عن أغـــر كـــان فيـــه مجـــاج ســلافـــة من بيت رس (١)

فمـن ذا مبلـغ عمـرا رسـولا فقد ذكرت ودك غيــر نـــاســي

فلـم اهجرك هجر قلـــي ولكـن نوائب لا تـــزل بهـــا نفـــاسي

نوائب يعجـز الادبـــاء عنهـــا ويعيـــا دونها اللقـــن النطاسي (٢)

وقد نافحت عـــن احساب قـــوم هم ورثوا مكـــارم ذي نـــواس

فـان تـــك اوقـــدت للحـــرب نـــار فمـــا غطيت خوف الحـــرب راسي

سأبلي خيـــر مـــا ابلي محـــام اذا ما النيل الجم بالقيـــاس (٣)

وسمت الوائليـــــن بفاقـــرات بهن وسمت رهط ابـــي فـــراس (٤)

وقالـــت كـــاهل وبنـــو قعيـــن حنانـــك اننا لسنـــا بنـــاس (٥)

فمـــا بال النعـــاج ثفت شتمـــي ومـــا حـــامت عـــن الاحساب الا

وفي زمعـــاتهم دم الفـــــراس (١)

وقال يهجو هاشم بن حديج :

لترفع ذكرها بأبي لاو اطلالها الدرس ولا نواطق مـــن طير ولا خـــرس

ياهاشم بن حديج لو عددت ابـــا مثل القلمس لم يعلـــق بـــك الدنس

اذا صبح الملك النعمان وافـــده ومن قضاعة اسري عنـــده حبس

فابتاعهم بأخيه الدهـــر ما عمـــروا فلم ينـــل مثلها من مثلـــه انس

او رحت مثل حـــوى في مكـــــارمـــه هيهـــات منك حـــوى حين يلتمس

او كالسموءل اذ طـــاف الهمام به فيجحفل لجب الاصـــوات يرتجس

فاختـــار ثكـــلا ولـــم يغدر بذمتـــه اذ قيل اشـــرف والاوداج تتجس

مـــا زاد ذاك علـــى تيه خلصت به وكيف يعدل غيـــر السوءة الفـــرس

وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعـــــث الخزاعي :

---

(١) بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليهـــا الخمر احداهما بيت المقدس والاخـــرى من نواحي حلب .

(٢) اللقن : السريع الفهم ، والنطاسي ، العالم المتطبب .

(٣) القياس : جمع قوس .

(٤) الوائلين : بكـــر وتغلب ابنـــاء وائل والفاقرة: الداهية التي تكسر الفقار.

(٥) كاهل وقعين : من بني اسد .

قيل لبني الاشعث لن تصلحوا   باللوم عندي امر عباس
حتى تردوه الى ربه   يطبعه خلقا من الرأس
الوم عباسا على بخله   كأن عباسا من اليأس
انما العباس في قومه   كالثوم بين الورد والاس

وقال يهجو العباسة بنت المهدي :

الا قل لامين الله   وابن القادة والساسه
اذا ما ناكث سرك   ان تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف   وزوجه بعباسه

وقال يهجو محمد بن زياد الزيادي :

جمحت ابا مسلم فاحبس   وقصر من النظر الاشوس
ولا تغتر بركوب الكميت   وما يستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب   وان قيل ذا صاحب المجلس
وقول الفيوج كتاب الامير   وختم القراطيس بالجرجس
فكم قد رأفيا مطاعا هنا   كصار المذلل في المجلس

وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا :

قولا لمن يعشق قصرية   يستف حرفا قبل افلاسه
فقد ثوى في كف سداجة   مسرعة في قلع اضراسه
تواصل العاشق حتى اذا   ما اخذ الفقر بأنفاسه
ولت بغدر وقرون الفتى   تهتز بالكشح على رأسه

وقال في الزهد :

لا تامن الموت في طرف ولا نفس   وان تمنعت بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة   في جنب مدرع منها ومفترس
اراك ليس بوقاف ولا حذر   كالحاطب الخابط الشجراء في الغلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها   ان السفينة لا تجري على اليبس

وقال غفر الله له :

ودار ندامي عطلوها وادلجوا   بها اثر جديد ودارس (١)

---

(١) ادلج : اي سار من اول الليل ،وربما استعمل لسير اخر الليل .

مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنى ويابس (١)
حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على امثال تلك لحابس
ولم ادر منهم غير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار اليابس (٢)
أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عجسدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسى الفوارس (٣)
فللخمر ما زالت عليها جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس (٤)

وقال ايضا :

كيف النزوع عن الصهباء والكاس قس ذا لنا يا عاذلي بقياس
واذا عددت سني كم هي لم اجد للشيب عذرا في النزول براسي
قالوا شمطت فقلت ما شمطت يدي عن ان تحث الي بالكاس
صفراء زان رواءها مخبورها فلها المهذب من سناء الحاسي
وكأن شاربها لفرط شعاعها بالليل يقرع في سنا مقباس
وألذ من انعام خلة عاشق نالته بعد تصعب وشماس
فالراح طيبة وليس تمامها الا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس

وقال ايضا :

كدر العيش انني محبوس واقشعرت عن المدام الكؤوس
وحمت درها كروم الفلاليج وحالت عن طعمها الخندريس
ولعمري لئن تماسك عربي ونهاني عنها الهمام الرئيس

---

(١) الزقاق : جمع زق وهو ما يوضعفيه الخمر ، واضغاث : جمع ضغث بالكسر وهو القبضة من القضبان .

(٢) ساباط : قصر بالمدائن على نهرالدجلة .

(٣) مهى : جمع مهاة وهي البقرةالوحشية ، وتدريها : تدفعها .

(٤) يقصد بذلك ان الخمر مصبوبفيها الى نهايتها ، وقوله : وللماء ما دارت عليه ، يعني بذلك انهم صبوا الماء على رؤوسها .

لقد استمتعت من اللهو نفسي … وحياة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأن في وجنتيه … كثيرا وقد يصاب الجليس
قد اصبنا منه فنستغفر الله … كل حسن تسمو اليه النفوس

وقال ايضا :

الا لا تلمني في العقار جليسي … ولا تلحني في شربها بعبوس
لقد بسط الرحمن مني مودة … اليها ومن قوم لدي جلوس
تعشقها قلبي فبغض عشقها … الى من الاموال كل نفيس
جنيت على عذراء غير قوية … شديدة بطش في الزجاج شموس
ترى كأسها عند الزجاج كأنها … نثرت عليها حلى رأس عروس
فنهتك استار الضمير من الحشا … وتبدي من الاسرار كل حبيس

وقال ايضا :

وعتبه من نومه قال عاطني … مدام وفي العينين ثقل نعاس
فقمت كمسرور اصاب غنيمة … الى قهوة تعطو عناس شماس
فما زلت حتى لان منه ابيه … امارسه في الشرب اي مراس
اما كسه في كثرة بعد قلة … وأشرب احيانا بغير الكاس

وقال ايضا :

قالوا نزعت ولم يعلموا وطري … في كل اغيد ساجي الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تضمنه … لحظ العيون ولون الراح في الكاس
اذا نزعت الى رشد تكنفني … رأيان قد شغلا يسري وافلاسي
فاليسر في القصف للايام مبتذل … والعسر في وصف مناهوى من الناس
لا خير بالعيش الا بالمدام مع الاك … فاء في الورد والخيري والآس
وسمع يتغنى والكؤوس لها … حث علينا بأخماس وأسداس
(يا واري الزند قد أعيت فوادجه … أقبس اذا شئت عن قلبي بمقياس)

وقال ايضا :

اعزم على سلوة الا عن الكاس … ودع سواها من اللذات للناس
فالعيش في مجلس حفت جوانبه … بالغصن والنسرين والآس
اشهى الى النفس من عدو الكلاب على … ارانب الصيد او من رمي برجاس
لا سيما ان ارانته مقرطقة … او مرهف كقضيب البان مياس

اطراقه مطمــع والوصــل ممتنـــع　　فانت منـــه على الاطماع كالياس

وقال ايضا :

لاقطعن نيــاط الهــم بالكــاس　　فليس للهــم مثل الكاس من آس
فسقيتهــا سلافا سلسلا حجبــت　　في دنها حقبــا في ركـن ديماس
صفراء تضحك عند المزج من شغب　　كأن اعينها انصــاف اجــراس
كــأن كاساتنا والليــل معتكـر　　سـرج توقــد في محراب شماس
هــذا وذاك وفتيـــان لهــم ادب　　شـم الانــوف سـراة غـير انكاس
نازعتهم قهــوة صفــراء صافيـــة　　بشادن خنـث كالغصــن مياســ
مخنــث اللفــظ يسبينـــي بمقلته　　مقرطق قرشي الوجـــه عباســـي
كــأن اكليله تــــاج ابــن ماريــة　　اذ راح معتصبا بالورد والآس (١)
وقد يغنيك من سكر ومــن طــرب　　والكاس يختال من ساق الى الحاسي
(لله درك قــد عــذبتني حرقــا　　بالقرب والبعد والاطماع والياس)

وقال ايضا :

وقهوة عتقت في ديـــر شمـــاس　　تفتر في كاسهـــا عن ضوء مقباس
لولا مداراة حاسيها اذا اقتربـــت　　من فيه لانتهبت من مقلة الحاســـي
لهــا اليفان مــن طعـــم ورائحة　　مثوى مقرهمــا في العين والراســ
مزاجها دمع حاسيها فــأي فتــى　　لــم يبك اذ ذاقها من حرقة الكاس
سلــم ولكنهـــا حــرب لذائقهـــا　　يــا حبذا بأسهــا ما كان من باس
نازعتهــا فتيــة غــرا غطارفــة　　ليسوا اذا امتحنوا يوما بانكاســ
لا يبطــرون ولا يخـــزون ناديهــم　　كانهــم جثـث مــن غـير انفــاس
يديرهـــا هاشمي الطــرف معتــدل　　ابهى اذا ما مشى من طاقة الاســ
حث المــدام وغبانـــا على طرب　　(الان طاب الهوى يا معشر الناس)
حتى اذا ظــن انــي غـير محتمل　　اشار نحوي لامـــر بــين جــلاسي
فقلــت أضــرب في معروفــه مثــلا　　لعادة قــد مضت منــي الى الاسي
(من يفعل الخير لا يعدم جوازيــه　　لا يذهب العرف بين الله والناس)

---

(١) ابن مارية : يقصد به جبلة بن الايهم بن خليفة من ملوك الشام .

وقال ايضا :

دعني من الناس ومن لومهم ... واحس ابنة الكرم مع الحاسي
وابك على ما فات منها ولا ... تبك على ربع باوطاس
فخمرة انت لها رائح ... في حالتي يسر وافلاس
ريحانة من كف ريحانة ... تزهو على الخيري والآس
يكاد يعطيني جنى ريقه ... من فيه لولا رقبة الناس
وليلة سامرت لذاتها ... بشادن أحور مياس
نأخذ من صهباء كرخية ... نكتالها وزنا بمقياس
اشرب من ريقته مرة ... ومرة من فضلة الكاس
حتى يرمي من سكره منطقا ... تقل به خطوة وسواس
حتى انثني مثل صريع الهوى ... والنوم قد عانق جلاسي
سلس لي حبل سراويله ... من بعد افضائي الى الياس
فنلت ما ضن به صاحيا ... والقلب مني جامع قاسي
لا خير في اللذات ما لم يكن ... صاحبها منكشف الراس

وقال ايضا :

أربع على الطلل الذي انتسفت ... منه المعالم انجم النحس
ءاستوطنته العفر فاطنة ... ولقد يكون مرابع الانس
لعبت به ريح يمانية ... وعواطف تركته كالطرس
فلئن عفا وعفت عوالمه ... فلقد خضعت وكنت ذا نفس
وحللت عقد هواي مقتصرا ... لصبوح موفية على الشمس
صفراء سلك جمان لؤلؤها ... ألفات كاتب سيد الفرس
ترمي الحباب بمثله صعدا ... دقت مسالكها عن الحس
وكانما هي حين تبرزها ... للشاربين عصارة الورس
واذا ترام تفوت لاسها ... مثل الهباء يفوت باللمس
وموحد في الحس جلله ... بردائه ذو الطول والقدس
ان شئت قلت خريدة جليت ... للشرب يوم صبيحة العرس
واعيذه من ان يكون له ... ما تحت مئزرها من الرجس
غنى على طرب يرجمه ... ليحس كاس معاود الحبس

(يا خير من وجدت بأرجله ... نجب الركاب بمهمه حلس)
فثنى عليه لواحظا نطقت ... منه بمثل نواطق الس
وثنى بعيننا معارضة ... (لمن الديار بجانب الجس)
فلو ان قسا كان حاضره ... لصبت اليه عبادة القس

وقال ايضا :

قل لمن يبكي على رسم درس ... واقفا ما ضر لو كان جلس
تصف الربع ومن كان به ... مثل سلمى ولبنى وخنس
اترك الربع وسلمى جانبا ... واصطبح كرخية مثل القبس
بنت دهر هجرت في دنها ... ورمت كل قذات ودنس
كدم الجوف اذا ما ذاقها ... شارب قطب منها وعبس
فاشرب الخمر اذا باكرتها ... مع نداماك يلهو بغلس
واترك البحر لمن يركبه ... قبح السابح فيه وتعس

وقال ايضا :

اسقينها يا نديمي بغلس ... لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
قهوة عتقها خمارها ... زمنا في الدن بحتا وحبس
ثم زفت في قميص ادكن ... فتحلت كفتاة في العرس
صبها الشادن في طاساتها ... فترامت بشرار كالقبس
ولها رائحة المسك فان ... شمها الشارب من كأس عبس

وقال ايضا غفر الله له :

لا خرب الله كوخ السوس والسوسا ... معنا ولا مجلسا بالسوس مأنوسا
وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا ... نطيع فيها بشرب الخمر ابليسا
راحا مشعشعة حمراء صافية ... بالكرخ عتقها الدهقان فادوسا
مخالف الدين قد شابت ذوائبه ... يدعونه الناس ربانا وقسيسا
حتى اذا ما صفت في دنها بذلت ... حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
نازعتها واضح الخدين معتدلا ... يحكي ببهجته للناس بلقيسا
مقرطق حرسوه في حداثته ... لم يفذ والله في مرو ولا طوسا

وقال ايضا :

يا عاذلي في ملام مر بالياس ... فلست اقلع عن ريحانة الكاس

تباعـد العذل عن قلبـي على ثقتي ... **كمـــا تباعد بـين الــورد والآس**
ان المـزاج لهـــا الف يعانقهــا ... **وفيـه طعـم يحاكي قبلة الحاسي**
فاشرب نديمي على العينين والراس ... **كذاك واستفتح اللــذات بالكاســ**
وغننـــي قـد اجاد العود شائقـه ... **وحــرك الناي مني بعض وسواسي**
(يا موقد النار قـد أعيت فوادحه ... **اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس)**

وقال غفر الله عنه :

ان الذي ضن بقرطاســـه ... اوحشنـــي من بعد ايناسه
آذنني باليـــاس مـــن وصله ... والقلب مشغوف على بأسه
وما جد في الفرع من هاشم ... اذا انتمي طـــار بعباســـه
نازعته القهـــوة في فتيـــة ... كلهـــم زيـــن لجـــلاسه
سنتهم في سربهـــا بينهـــم ... من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يـــدع ... مـــا يغمر الذرة في كاســـه
يـــا لـــك من تفاحة غضة ... طبهـــا حـــي بأنفاســـه
فزاد طيبهـــا ريحها طيبـــة ... فطاب منهـــا ريـــح جلاسه
وطابت الكأس وابريقنــــا ... عن موضع التقبيل من كاسه

وقال ايضا :

نفس المدامة اطيب الانفاس ... اهلا بمن يحميه عن انحاس
فاذا خلوت بشربها في مجلس ... فاكفف لسانك عن عيوب الناس
في الكأس مشغلة وفي لذاتها ... فاجعل حديثك كله في الكاس
صفو التعاشر في مجانبة الاذى ... وعلى اللبيب تخير الجلاس

وقال في جنان :

زهـــدت جنـــان في الـــذي ... رغبت اليهـــا فيـــه نفســـي
فزهدت في الدنيـــا فصارت ... منيتـــي في زور رمســـــي
وطويـــت عينـــي ان تـــرى ... في عينهـــا وامت جرســـي
كـــي لا يروع ذلك الوجـــ ... ـــه المليح سمـــاع حســـي

وقال ايضا :

اني عشقت وما بالعشق من باس ... **ما مر مثل الهوى شيء على راسي**
مالي وللناس كم يلحونني سفهـــا ... **ديني لنفسي ودين الناس للنـــاس**

مـا القذاة اذا مـا زرت مالكتـي كـأن اوجههـم تطلـي بانفاس
الله يعلـم مـا تركـي زيارتكـم الا مخـافة اعـدائي وحراسـي
ولـو قدرنـا عـلى الاتيـان جئتكم سعيا على الوجه او مشيا على الراس
وقد قرأت كتابـا مـن صحائفكـم لا يرحم اللـه الا راحم الناس

وقال يمدح بنتا اسمها برة :

الا ان بنتي بنت من لـم ير ابنـة ولا ابنـا سواها قـد تبر وتؤنس
فيا بر بر يني حيـاتي وان امـت فلا تدخريني دمعـة حين ارمس
فـذاك ابن سوء لا يرى لعسـيرة سلاحا ولا يعطي اللـواء فيرأس
تحب ابـاها حـب مـن لا ابا له وتذكره في الصدر وحشي فتانس

وقال : وهي من اجود زهده :

كـل امـرىء في نفسـه متكايس متجـرد متكبـر متنـافس
جهـل ابـن آدم لا ابالـك نفسه وهـو المدبـر والفقير البائس
لا بـد مـن مـوت ففكر واعتبر وانظـر لنفسـك وانتبه يـا ناعس

وقال يرثي بني برمك وقدمر بدورهم فكتب على حائط :

ان البرامكـة الذيـن تعلمـوا فعل الملـوك فعلموه الناسـا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لـم يهدموا لبنائهـم اساسـا
واذا هم صنعوا الصنيعة في الورى جعلـوا لهـا طول البقـاء لباسا

حـرف الشين

وقال رحمه الله تعالى :

كيف اصبحت لاعدمـت صبـاحا صالحا يـا محمـد بـن قريش
أنس نفسي كيف استجزت اطراحـي فيـم ذاك سيـدي وذاك الايش
نحـن في حان تـاجر عندنـا اللهـ ـو بحلم لـم تمتزجـه بطيش
والشراب الـذي يجـاء بـه مـن طيرنا بـاز منتهى كـل عيش
فأتنـا الآن تصطبح معنـا لامـ ـت حتى اراك قـائد جيش
اصبـح البخل مذ يـا احسن الامـ ـة يحكـي سماحة ابـن حبيش

وقال ايضا :

يـا هلال النصـف في قـد الرشا وعروس الخـدر لمـا افترشـا

بـدر تـــم في قضيـــب مورق ... مـن رأى بدرا علـى الارض مشى
جـــل عنـه اللحظ في وصفي له ... فاغضضـ الطـرف عنـه دهشـا
لـو اظـن الشمس كانـت مثلـه ... لـم تكـن تطلـع الا بالرشـــا

وقال ايضا :

غزال بـــه فتـر وفيـــه تانـث ... وأحسن مخلوق واجمل من مشـى
اقول له يوما وقد مضني الهـوى ... اطلت عذابي فيـك يـا خير من نشا
فقال الـم يأن ان تتـرك الصبـا ... وما لـك يـا هذا وما لـي وما تشا
فقلت له اقصر عـن اللوم سيـدي ... فمن ذا يطيق الصبر عن مشية الرشا
رأى لك وجهـا فتت القلب حسنة ... به ينجلي كربي وقد ينجلي الغشـا
اتقبلني ان قلـت انـي احبكم ولا ... ذنب لي ان كان في الناس قـد فشا
كتمت الهـوى حتى اضر بمهجتـي ... وقال انتظرني قبل مقتبل العشـا

وقاليهجو الفضل بن العميد الرقاشي :

امـات اللـه مـن جوع رقاشـا ... فلولا الجـوع مـا ماتـت رقاش
ولو اشممت موتاهـم رغيفـا ... وقد سكنـوا القبور اذا لعاشوا

حــرف الصاد

وقال يمدح الامين :

اهـــدي الثناء الى الامير محمـد ... مـــا بعـــده لتجـــارة متربص
صـدق الثنـــاء على الامين محمد ... ومـن الثنـاء تكـذب وتخرصـــ
قـد ينقص القمر المنير اذا استو ... ى وبهـاء وجه محمد لا ينقصـــ
واذا بنـو العباس عـد حصاهم ... فمحمـــد ياقوتهـــا المستخلصـ

وقال ايضا :

كل علـــى الدنيـا لـــه حرص ... والحادثـــــات وثوبهـــا عفصـ
ليـــد المنيـــة في تلمسهـــا ... عـــن نخـر كـل نقيمـــة قحص
وكـــان مـــن وارتـه حفرتـــه ... لـــم يبد منـه لناظـر فحصـــ
تبغـي مـــن الدنيـــا زيادتهـا ... وزيادة الدنيـــا هـي النقصـ

وقال ايضا :

الـم ترنـــي ابحت اللهـو نفسي ... ودينـي واعتكفت علـى المعاصـي
كأني لا اعـــود الـــى معـــاد ... ولا اخشـــى هنالك من قصاصـ

حــرف الضاد

قال رحمه الله :

يا من حوى الحسن محضا　　　واهتز كالغصــن غضـــا
لــو اسخطتـك حيـــاتي　　　قتلـت نفســي لترضــى

وقال ايضا :

يــا معرضا نفســي الفــدا　　　ء وقــل ذلـك معرضـــا
اكــذا سريعــا صــار حب　　　ك سيـــدي متنقضـــا
ابغضتني يـــا سيـــدي　　　افديـك حبـــا مبغضـــا
لا زلــت صــائم فطركــم　　　حتــى يفطرنــي الرضـــا
عجبـــا لمـــن لام المحـ　　　ـب امـــا احــب وابغضـــا
فــيرى سبيلهـــــا ك　　　سبيلـــه فيمـــا مضــى
او كان خلــو ليس يــد　　　ري ذا وذلـك فانقضـــى
لـــي صبوة ولــــه السلو　　　اذا سهرت وغمضـــــا

وقال ايضا :

هـــلا وانت بمـاء وجهـك تشتهي　　　رود الشبــاب قليـل شعر العارض
فاليـوم اذ نبتت بشعرك لحيـــة　　　ذهبت بملحك مـلء كف القابض
مثـل السـلافة عـاد خمر عصيرها　　　بعـــد اللذاذة خـل خمـر حامض

وقال يهجو الفيض صاحب المصلي :

في حــرام الدهــر ايضـــا　　　حــين صار الراس فيضـــا
ذهـــب المخ وابقـــي الـــد　　　هـــر غرفـــا وقيضـــا
لـــن يعـــوذ العــرف　　　ترخـــم تحت الفيل بيضـــا
فلعـــــل اللـــــه ان　　　يفجــر للمعروف حوضـــا

حــرف الطــاء

وقال رحمه الله تعالى :

اتـــرك التقصير في الشر　　　ب وخـــذها بنشـــاط
مـــن كميــت كسنــا البر　　　ق اضـــاءت في البواطى
لـــم وعفـــو اللـــه مبـذو　　　ل غـــدا عند الصـــراط

اخلـــق الغفـــران الا لامرى في النـــاس خـــاطى

وقال ايضا :

كســـر الحـــب نشاطـــي ولقـــد كنت نشيطـــا
جاءنـــي عنـــه كـــلام زادنـــي فيـــه قنقـــوطـــا
واضيعتـــاه امثلـــي يرتجـــي فيـــه خليطـــا
قلـــت لا اقـــرب الا آل عمـــرا ولقيطـــا
قـــد رأينـــا عربيـــا ت يواصلـــن نبيطـــا
لـــو اردت الوصل لـــم تجر لب من الفخـــر شروطـــا

حـــرف العين

قال يبكي آل برمك وقد مربدور آل الربيع :

يـــا رعى الله آل برمك لما ان رمى ملكم بأمـــر فظيـــع
ان دهرا لم يرع حقا ليحى غير راع زمام آل الربيـــع

وقال يهجو البرامكة قاطبة :

اني لولا شـــقاء جـــدي ما مات موسى كذا سريعـــا
ولا طوتـــه المنـــون حتـــى ارى بني برمك جميعـــا
قـــد رسم الله من خصاهم بشاطىء دجلة الجذوعـــا
هذا زمان القرود فاخضـــع وكن لهـــم سامعا مطيعا
كأنهـــم قـــد اتـــى عليهـــم ما غـــال يعقوب والربيعـــا

وقال ايضا :

قـــل لاسمـــاعيل ذي الـ خـــال على الخد السباعي
ولذي الهامـــة قـــد قضـ ـــت علـــى مثـــل الكـــراع
ولـــذي الصغـــر الـــذي يطيق بالشـــدق التساعـــي
ولذي الوجعـــاء مغضـــا هـــا ذراعـــا في ذراع
كـــأن اعـــراسك طعمـــا للشواهـــين الجيـــاع
دارت الكـــأس عليهـــم في غنـــاء وسمـــاع
فاقتسمتـــم في الدجـــى اذ كنتم شـــاء السبـــاع
ليلـــة ســـر بهـــا ابليـ ـس منكـــم باجتمـــاع

ابـــــل تــركب حتــــى قـــام للاصبـــــاح داع

وقال يهجو ابن سيابة :

اصبحت اجوع خلق الله كلهـــم وافزع الناس مــن خبر اذا وضعا
خبــز المفصل مكتــوب عليـــه الا لا بارك الله في ضيــف اذا شبعــا
انــي احذركم مــن خبــز صاحبنا فقــد ترون بحلقي اليــوم ما صنعا

وقال ايضا :

يــا ايها الرجل المعرضـــى وينـه احراز دينك خـير شيء تصطنـــع
والحــق اجـــود مـــا تركت سبيلـــه والله اجـــود مـــن تزور وتنتجع
والله ارحـــم بالفتى مـــن نفسه فاعمــل فمــا كلفت مــا لم تستطع
طوبــى لمن رزق القناعة لـــم يـــرد مــا كان في يــد غيره فــيرى ضرع
ولئن طمعت لتضــرعن فــلا تكــن طمع فــان الحــر عبـــد ما طمع
انــا لنلقـــي المرء تشره نفســـه فيضيــق عنـــه كــل امر متســع
والمــرء يمنع مـــا لديـــه ويبتغـــي مــا عنـــد صاحبــه فيتعب ان منع

وقال ايضا :

اعازل بعــت الجهــل حيث يبــاع وابرزت رأســـي ما عليــه قنــاع
نهانـــي امير المؤمنين عـــن الصبـــا وأمر امـــير المؤمنـــين مطــــاع
ولهـــو لتأنيـــب الامـــير تركتـــه وفيـــه لــــلاه منظر وسمـــــاع
وريـــان مـــن مـــــاء الشباب كانما يظمأ مـــــن حـــر الحشا ويجـــاع
قصرت عليه النفس دون مدامـــــة هـــي اليوم ضمن وهي امس شباع

وقال ايضا :

اعازل ان اللـــوم منــــك وجيـــع ولي امـــراة اعصى بها واطيـــــع
كيف الصبا مـــن لا يهش الى الصبا وضيعت منه مـــا اضاع مضيـــــع
اعاذل مــــا فرطت في جنب لـــــذة ولا قلـــت للخمـــار كيــف تبيـــــع
اســـــامحه ان المكاس ضراعـــــة ويرحـــل عرض منـــه وهـــو جميـــع
اعــــازل خلنـــي ارو شبيبتـــي فان بـــان لـــي رشد فسوف اريع

وقال ايضا :

اسقني سبعـــا تباعـــا وادرهــــــن ســــــراعا
قهـــــوة يحسبهـــا النا ظر ان صبت شعاعـــا

يـــــا خليلي اشــربـاهـا واحســـرا فيها القناعــــا
بكـــر اللائـــم تيهـــــا تـــي فأغرى ما استطاعا

وقال ايضا :

فلم ار مثل اليوم في طيبــه عطل من لهـــو ولا ضيعا
فما ترى فيه ومـــاذا الذي تريد في ذا اليــوم ان تصنعا
هل لك ان تغـــدو على خمرة تسرع في المــرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ومـــا جربوا للهم شيئا مثلهـــا مدفعـــا

وقال في حسن :

ان اسم حسن لوجهها صفة لم ار هذا في غيرها اجتمعا
فهي اذا سميت فقد وصفت فيجمع اللفظ معنين معــــــا
ان بشاطىء الفراتلي سكنا يبلغ غيظي بكل ما سمعـــا
يلصق انفي بكل مرغمـــــة ولا يرانـــي عليه ممتنعـــا

وقال ايضا :

يصـــم نحـــن العذال وهو سميـــع فيذهـــب بطــلا نصحهم ويضيـــع
طويلة خوط المتـــــن عند قيامهـــا ولـــي بالطويــــلات المتون ولوع
اصم اذا نوديـــت باسمـــي وانني اذا قيل لـــي يـــا عبدها لسميـــع

وقال ايضا :

للحسن فيهـــا صنيـــع لـــه القلـــوب نـــزوع
وواحـــد الناس طـــرا لهـــا اقـــــر الجميع
اطعت فيهـــا هواها والضيق لا يستطيــــع
والناس فـــي كل حال عـــاص لهـــا مطيـــع
طـــا الفـــؤاد المروع وقـــا لا استطيـــــع
اجمع هجـــــرا وحبا هـــذا عظيـــم فظيـــع
اذا صبرت علـــى ذا فمـــن يكـــون الجـــزوع
غـــدا بين التـــدانـــي منـــي ومنك الخضـــوع
فصــــاح ذلـــك ان لـــم تشـــع عليك الدمـــوع

وقال ايضا :

اسمع منك النفس ما ليس تسمع من القول لي ابشر فترضى وتقنـــع
خذي بقبـــول مـــا منحت من المنى فمالي الا بالمنـــا عنـــك مدفـــع

اذا ما تغشتني من الموت سكرة ... عرضن المنى من دونها فتقشع
فمن ذا الذي لي ما يصنع المنى ... وما بين من تهوى وبينك اضيع
تراك واياه اذا بت تشكي ... اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سائني بهذا ما حييت على المنى ... وان اغفل العشاق ذاك وضيعوا

وقال ايضا :

انا ابصرت صاح الشم ... س تمشي ليلة الجمعه
فحاج الناس في الناس ... وظنوا انها الرجعه
الي وقالوا الحشـ ... ـر لما عاينوا بدعه
اذا الشمس ترى ليلا ... وحين الناس في جشعه
وماجوا ان رأوا شمسا ... بليل يا لها فزعه
فقلت الشمس لا تطـ ... لع ليل مطلع الهقعه
ولكن الفتى احمد يجلـ ... و الليل بالطلعه
على جبهته الشعري ... وفي وجنته الهنعه

وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع :

ما ارتد طرف محمد ... الا اتى ضرا ونفعا
قاد الندى بعنانه ... وتسربل المعروف درعا
لما اعتولت على نداه ... انالني وترا وشفعا
فعصا نداه براحتي ... اعلوا بها الافلاس قرعا
وعلى سور مانع ... من جوده ان خفت كسعا
فلو ان دهرا رابني ... لصفعته بالكف صفعا

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ... ان حصلوا الا اغر قريع (1)
ساد الربيع وساد فضل بعده ... وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى ... والفضل فضل والربيع ربيع

حرف الفاء

وقال يرثي خلفا الاحمر قبل موته وكان استاذه فعرضها .

---

(1) القريع : السيد في قومه .

عليه فاستجودها :

لو كان حي وائلا من التلف ... لوالت شعواء في اعلا شعف
ام فريخ احرزته في لجف ... مزغب الالفاد لم ياكل بكف
كانه مستقعد من الخرف ... هاتيك او عصماء في اعلى شرف
تروغ في الطباق والنزع الالف ... اودى جماع العلم مذ اودى خلف
من لا يعد العلم الا ما عرف ... فليذم من العياليم الخسف
فكلما نشاء منه نغترف ... رواية لا تجتني من الصحف

وقال يرثيه :

لا تثل العصم في الهضاب ولا ... شعواء تغدو فرخين في لجف
يكنها الجو في النهار ويؤ ... ويها سواد الدجى الى شرف
تحنو بجد جوشها على ضرم ... كقدة المنحني من الخوف
ولا شبوب باتت تؤرقه النـ ... ثرة منها بوابل قصف
دان على الارض واسند في ... بهو امين الاياد دي هدف
ديدنه ذاك طول ليلته ... حتى اذا انجاب حاجب السدف
غدا كوقف الهلوك ينهفت الـ ... قطقط عن متنيه والكف
كان شعارا وهت معاقده ... من صلاه لعب الشنف
واخدري صلب النواهق صلـ ... صال امين القصوص والوظف
منفرد في الفلاة توسعه ... ريا وما يختليه من علف
ما ترك الموت من اولى شبحا ... بادت بتلك القلال والشنف
لما رأيت المنون آخذة ... كل شديد وكل ذي ضعف
بت اعزي الفؤاد عن خلف ... وبات دمعي ان لا يغض يكف
انسى الرزايا ميت فجعت به ... امسى رهين التراب في جدف
كان يسني برفقه علقا ... في غير عي منه ولا عنف
يجوب عنك الذي عنيت به ... من قبل حتى يشفيك في لطف
لا يهم الحاء بالقراءة في الخا ... ء لا ولا لامها مع الالف
ولا يعمي معنى الكلام ولا ... يكون انشاد عن الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا ... فليس منه اذا بان من خلف

وقال يهجو زنبورا واشجع السلمي :

عاتبني الشعـــر ذا اكاف ... وقال لـــي والله منـــك كاف

هجاك مـــن قلت لا يساوي ... عود خلال مـــن الخـــلاف

فكنت لو لم تجبه احـــرى ... ان لا بـــه تقذر القوافي

كنـــت كركب الحمـــار اعي ... فظل تسدو علـــى الاكاف

يارب مـــن راسب فتهجـــا ... شبيهه الفقع بالغيـــافي

او بك ابقى فليس نفســـي ... زنبـــور يا اوسع السلاف

او اشجع وهو فـــي سليم ... فيمـــا رووا رقعة الخصاف

يكفيهم مـــا فيهم فدعهـــم ... انفذ وقعـــا من الاثافـــي

وقال غفر الله له :

اطع الخليفة واعص ذا عزف ... وتنح عن طرب وعن قصف

عين الخليفة بـــي موكلـــة ... عقد الحذار بطرفه طـــرفي

صحت علانيتي لـــه وراى ... دين الضمير له على حـــرف

فلئن وعدتك تركها عـــدة ... اني عليك لخائف خلفـــي

ومدامة تحيي الملـــوك بهـــا ... جلت مآثرها عـــن الوصف

قد عتقت في دنهـــا حقبـــا ... حتى اذا آلت الى النصف

سلبوا قناع الطين عن رمق ... حي الحياة مشـــارف الحتف

فتنفست في البيت اذ مزجت ... كتنفس الريحان في الانـــف

دارت فواقعهـــا لناظرهـــا ... متصفا بخلاف مـــا يخفـــي

مـــن كف جـــارية مقرطقة ... ناهيك من حسن ومن ظرف

نظرت بعيني جؤزر خـــرق ... وتلفتت سوالـــف الخشف

فشربت من يدها ومن فمها ... ورشفت غير ملعن الرشف

قالت وقد جعلت تمايل لي ... كتمايل الماشي علـــى الدف

وجهي اذا اقبلت يشفع لي ... وعذاب قلبك حسن ما خلفي

وقال ايضا :

سقيـــا لبغداد وايامنـــا ... اذ دهرنا نطويه بالقصف

مع فتيع مثل نجوم الدجـــى ... لم يطبعوا يوما على خسف

تيجانهم حلم اذا ما سقوا ... قد قصصت بالجود والظرف

ومدمن ابصارهم اشمس — يقصر عنها غاية الـوصف
يسقيهم ذو وفرة احـور — يسيل صدغا فـاتر الطرف
يكسر للـراء تكسيرهـا — يدعو الى السقم مع الحتف
ان رام اعجالا ابي ردفـه — او رام عطفا او جر للعطف
يسقيهم حمـراء ياقوتـة — تسرح في الكأس وفي الكف
يسقيهم ممزوجـة تـارة — وتارة يسقي مـن الصرف
حتى رماه السكر فـي طرفه — فباح من سكر بما يخفـي
ثـم تغنى طربـا عندهم — وهو من القوم على خـوف
ما اولع العينين بالوكـف — اذا تنحت غـرة الانـف

وقال ايضا :

اسقني واسق يوسفـا — مـرة الطعم قرقفـا
دع من العيش كـل را — ق وخذ منه ما صفـا
اسقنيها مـلا وفـي — بمـا اريـد المنصفـا
وضع الزق جـانبـا — ومع الـزق مصحفـا
واحسن من ذا ثلاثـة — واتل من ذاك احرفـا
خير هـذا بشـر ذا — فاذا اللـه قـد عفـا
فلقد فـاز مـن محـا — ذا بـذا عنـه واكتفى

وقال ايضا :

نبـه نديمـي يوسفـا — يسقيك خمـرا قرقفا
غصنـا تثنى اهيفـا — أنحل جسمـي دنفـا
كفـرة البدر اذا الشهـ — ـر بـذا منصفـا
حتـى اذا دار الكـرى — في مقلتيه وغفـا
قبلته عشـر علـى — عشـر وعشـرا سلفـا

وقال ايضا :

اسقني واسقي دنافـه — يا ابا الحـر سلافـه
واسق راس اللهو والظر — ف علـى يمن العيافـه
قهوة ذات اختبـال — سلمت من كـل آفـه
ان غيري مـن فلاهـا — لرجـاء او مخـافه

هاتها جهرا ودعني … من احاديث خرافه

صاع بل ذا الذي قد … غاب عنا يا رفافه

مثل ما زلت وضاعت … بعدها دون الخلافه

وقال ايضا :

لست لدار عفت بوصاف … ولا على ربعا رقاف

ولااسلي الهموم في غسق الليـ … ـل بحاد بالليل عساف

لكن بوجه الحبيب اشربها … بين فرادى وبين آلاف

من قهوة كالعقيق صافية … عادية العمر ذات اسلافي

كأني عين لحظ مازجها … اذا اقتلاها بريق اسلاف

كأنها والمزاج يقرعها … في قعهر كأس نجيع اجواف

تفتر في الكاس حين تمزجها … بماء مزن عن در اصداف

منتظمات وغير منتظم … تفور فيها وبعضها طاف

فذاك اشهى من الوقوف على … رسم لاسماء آية عاف

وقال ايضا :

بأبي من جاءني زائرا … في شهر ذي الحجة من نصفه

بات يعاطيني على خده … خمرا بعينيه ومن كفه

وكنت فيما بين ذا ربما … ادنيت خلخالين من شنفه

وقال في جنان :

لما تكشف عني انني كلفا … كشفت ايضا لهم عمن به الكلف

جيم لجانب نونين بينهما … لمن تهجي اسمها او خطها الف

يضمه من ثقيف بعض دورهم … ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف

يا من غدا في هواه الصفو مرتقبي … والجانب السهل والمحتل والكشف

قد رق لي من جميع الناس كلهم … حتى على الهم مما رأوا اسفي

وقال فيها ايضا :

فديتك ليس لي عنك انصراف … ولا لي في الهوى منك انتصاف

وصالك عندي الشهد المصفى … وهجرك عندي السم الزعاف

وقائلة متى يا حب تسلو … فقلت لها اذا شاب الغداف

اطوف بقصركم في كل يوم … كأن لقصركم خلق الطواف

ولـولا حبكم للزمـت بيتـي ففي بيتـي لـي الـراح السـلاف
أنـا العبـد المقـر بطول رق وليس عليك مـن عبد خـلاف

وقال ايضا :

خبر طرفي بالـذي اخفي ويحك ما افشاك مـن طرف
ويكتم الطـرف هوى عاشق لكنمـا يفشيـه بالظرف
حتـى لا عيني بك فيما ارى أعلم من نفسـي بما اخفي
وذلك اني والقضا واقـع يكفها نفسـي جنـة حتفي

وقال ايضا :

لها قسمة من خوط بان ومن نقـا ومن رشا البيـداء جيـد ومزرف
يكاد خيال الطـرف يخدش وجهها اذا ابرزت من خدرها حيـن تطرف

وقال ايضا :

رأيت هـوى سيره الوجيـف وتجربتـي اذا اعترضـت ثقيـف
فان اتى وذلـك بعـد كـد فدار محمـد ثـم الوقـوف

وقال ايضا :

يـا قلب ويحك جـد منك ذا الكلف مون كلفت به جـاف كمـا تصف
وكان في الخلق قد يهواك مجتهدا بذاك خبـر منـا الغابـر السلف
ان القلـوب لاجنـاد مجنـدة لله فـي الارض بالاهواء تعترف
فمـا تعـارف منها فهو معتـرف ومـا تناقض فيهـا فهو مختلـف

وقال ايضا :

معقـرب الصدغ ملبـوس عوارضه جلبـاب خز عليـه النور مقطوف
تحيا النفوس به مـن سفح جوهـرة فمـا عليه اذا استدعـاك تكليـف
تضمن الراح جسم النـور فامتزجا في عـارض فيـه ارواح وتكليـف
فليس يخطر في الاوهـام ان له عدلا وليس له .. الحسن موصوف

وقال ايضا :

يـا نظرة ساقت الى ناظر اسبـاب ما تدعو الى حتفه
من حب ظبي حسـن واله يقصر الواصف عن وصفه
في الظبي من صفحته لمحـة ولمحة في الظبي من طرفـه
اذا مشى جاذبـه ردفه كأنما يمشي الـى خلفـه

مواقع الانفاس فـي ثغره وفي ثنايـاه وفي كفـه
ابـن ثمـان بعدهـا اربع طفل وكهل السـن في زرفه

وقال ايضا :

يا ذا الذي هـو مني بحـال خيـر معافى
اصبحـت منك بشـر للقصد خيـر معافـى
انت امرؤ يـا حبيبـي لا تعـرف الا نصـافا
ولسـت اعـرف الا وجدا بكم واعترافـا

وقال ايضا :

خذنـي اليك من الدنـف واعطـف على صب دنف
حيران علـق قلبـه بهـواك فاعتاض الاسف
لو رام وصف عشير مـا يلقي بهجـرك مـا وصف

قال في صيرفي :

اذا انتقد الدينار شبهت كفـه لـدى صفـرة الدينار في وضع الكف
بنرجسة اضحت وقـد طلها الندى شفيق عليهـا مجتنيها من القطف

حرف القاف

وقال يمدح امير المؤمنيـن هرون الرشيد :

خلق الشبـاب وشرتـي لم تخلق ورميت في غـرض الزمان بافـوق
تقـع السهـام وراءه وكانـه اثر الخوالف طالـب لم يلحـق
وارى قواي تكابدتهـا ريئـة فـاذا بطشت رخـو المـرفق
ولقـد غدوت بدستبـان معلـم صحب الجلاجل في الوظيف مشيـق
حـر صنعنـاه لتحسـن كفـه عمل الرقيقـة واستلاب الاخرق
يجلو القـذى بعقيقتيـن اكتفتا بذو سليـم الجفن غيـر مخـرق
القـى زآبـرة واخلق بـزة كانت حياكة صـانـع متنـوق
فكـانه متـدرع ديبـاجـة عن قالص التبـان غيـر مسـوق
واذا شهدت بـه الوقيعـة اقلعت عنـه القيـامة وهو حـر المصدق
لتـرى الاوز فريت حطـم مشبع غرثان تنشط الشواكـل سوزق
يعتام حلتهـا ويقصـر شاوهـا بمولف سلـب الشبـاك مزلق

حتـى رقعنا قدرنـا نضائهـا فاللحم بيـن مؤزر ومـوشق

هـذا اميـر المؤمنيـن انتـاشني والنفس بيـن مخجـر ومخنـق

نفسى فداؤك دانـق منعمـا لولا عواطف حلمـه لـم اطلـق

حرمت مـن الحمى عليـك محلـلا وجمعت مـن شتـى الـى متفـرق

فاقذف برجلـك في رضـاب خليفة سباق غايـات بهـا لم يسبـق

انـا اليـك مـن الصليت فداسم طلع النجـار بنـا وخيـف الانيق

يتبعن مائـرة المـلاط كأنمـا تـرنو بعينـي مقلة لـم تفـرق

خنسـاء ترنو جؤزرا بخيملـه وبها اليـه صبابة كالاولـق

حتـى اذا وجـدته لم تـر عنـده الا مجـر اهابـه المتلـزق

يأبـى لهـرون الخلافـة عنصر مخض تمكن في المصـاص المعـرق

ملـك تطيب طبـاعه ومزاجـه عذب المـذا علـى فم المذوق

يلقـى جميع الامر وهـو مقسـم بين المناسك والعـدو الموفق

يحميك ممـا تستسـر بفعلـه ضحكـات وجه لا يريبـك مشرق

حتـى اذا امضى عزيمـة رأيـه اخذت بسمـع عـدوه والمنطـق

انـي حلفت عليـك جهـد اليـة قسما بكل مقصـر ومحلـق

لقـد اتقيت اللـه حـق تقاتـه وجهـدت نفسـك فوق جهـد المتقي

واخفـت اهـل الشرك حتـى انه لتخـافك النطـف التي لم تخلق

وبضاعـة الشعـراء ان انفيتها نفقـت وان انفقتهـا لـم تنفـق

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

كنب مـن الحـب في ذرى نيـق اروض منـه مـراد مـومـوق

مجـال عيني في يانـع زهر الـرو ض وشربـي مـن غير ترنيـق

حتـى نفاقـي عنه تخلـق وا ش كذبـة لفهـا بتـزويـق

جبت قفـا مـا نعتـه معتـذرا وقـد فـزت منه بحـد تخريـق

يـا ايها المبطلـون معذرتـي اراكم اللـه وجـه تصديقـي

ثم بمـا كنـت لا ابـوح بـه علـى لسـان بالدمـع منطيـق

شوقـا الـى حسـن صورة اثرت من سلسبيل الجنـان بالـريق

وصيف كاسـن محـدث ملـك تيـه مغـن وظـرف زنديـق

تشـوب عـزا بذلـة فلهـا ذل محـب وعـز معشـوق

وردفهـــا كالثيــب نيــط الـــى | خصــر دقيــق اللحـــاء ممشوق
امشي الـى جنبهــا ازاحمهــا | عمـــدا ومــا بالطريـــق من ضيق
كقــول كســرى فيمــا تمثلـــه | مـــن فرصة اللص ضجــة السوق
فالحمد للــه يـــا رفــاقة مـــا | كــل محــب وليــد يلهو بديوق
وسبسب قـــد علـوت طامسـة | بناقــة فرقـــة مـــن النـــوق
كأنمـــا اسلمـــت قوائمهـــا | اذا مرتهـــن مـــن مجانيـــق
الـى امرىء ام مـا لــه ابــدا | تسعــى بجيب في النــاس مشقوق
نـداه كــالارض والسمـــاء فمـا | تنقص قطريه كــف مخلـــوق
فان يكن مــن سواه شيء فمنـــه | وهــو فــي ذاك غيـــر مسبوق
فكــم تــرى مجهودا اظهر للعبــا | س طبـــــاع ســــوق
وانت اذ ليـس للقضــاء حصـــا | غيــر اكف الكمـــاة والسـوق
وكــان بالمرهفـــات ضربهـــم | ضـــرب بني الحـــي بالمحازيـق
اغلب اوفـــى علـــى براثنـــه | تعثـــر عـــن كلـــح الشيـــاروق
كانمــــا عينـــه اذا التهبـت | بارزة الجفن غيـــر مخنـــوق
لمـــا تراؤك قـــال قائلهـــم | قـــد جاءكم قـــابض البطاريق
فانصـــدعوا وجهـــة كانهـم | جناة شـــر ينفـــون بالبـوق
لا تداعـــي بمكـة العاجـز الـرأ | ي فـــي ضلـــة وتفريـــق
سجيــة منك حزتهـا عــن ابـي الـ | فضل فحاشيتهـــا بتـــرنيـــق
وكأن سيــف الربيـــع يــاذب ذا | السفهة منها وصاحـــب الموق
فيــا لــه سؤدد اخلـى لابـي الـ | فضل لقمــر البحــار بطريـــق
من مــر آل النبـي فـي رتـب | قــال لهــا الله في النهــى فوقي
ثم جرى الفضل فانطوى قدمــا | دون مـــداه مـــن غيـــر ترهيـــق
فقبل رأس سهمـــا يـــراد بـــه الـ | غايـة فالنصـــل ســابق الفوق
وان عبـــاسا مـــثل والــــده | ليس الـــى غاية بمسبـــوق
تانــق الله حيـــن صاغكمـــا | لان تفوقـــا فـــأي تانيـــق
قصور الفضـــل مـــن ندى وحجـى | وانت مـــن حكمـــة وتوفيـــق

وقال يمدح الامين :

عجبا لـــي كيف ابقـــى | ولقد اتخنت عشقـــا

لم يقـــاس الناس داء ... كالهوى يبلـــى ويبقى

اي شيء بعـــد ان الـ ... دمع ليس فيـــه يرقا

ولقـــد شـــق على الحـ ... ب مـــا شـــاء ان يشقا

ليت شعري هكـــذا كا ... ن عـــروة يلقـــى

وفصيـــح قـــال لا تعـ ... جل بهلك النفس خرقـــا

كـــدت من غيـــظ عليه ... اذ لحـــاني انفقـــا

ويـــك ان الحب لـــم يمـ ... لك ســـوى رقـــي رقا

لـــي مولى ارتجى منـــه ... علـــى رغمك عتقا

قمـــر بيـــن نجـــوم ... ناصب فـــي الصدر حقا

افعم الاوراق منه وانط ... وي بالكشـــح ودقـــا

واذا مـــا قـــام يمشـــي ... مـــالت الارداف شقـــا

ثـــم لون يفضح الخمـ ... ر وصفـــا منـــه ورقـــا

حب هـــذا لا سوى ذا ... محدق الاعمـــار محقـــا

فاشددن بالحبـــل كفـــا ... وصلـــن بالحب ربقـــا

انما اسعـــد ربـــي ... بالهوى قومـــا واشقـــى

وبـــلاد فـــي بـــلاد ... اوحش البلدان طرقـــا

قد شققت الليل عنهـــا ... ببنـــات الريـــح شقـــا

طافيـــات راسيـــات ... جبتهـــا عتقـــا فعتقـــا

نزلت فـــي العـــدو وفقا ... نحو ابراهيـــم حتـــى

والمـــديـــح المتنقـــي ... فوقهـــا الـــورد المصفي

مـــال ابـــراهيم بالمـــا ... ل كـــذا غربا وشرقـــا

فكفـــانـــي بخل مـــن يخـ ... نق حلـــق الكيـــس خنقا

واجدا مـــن غيـــر وجد ... لاويـــا خطمـــا وشدقا

قســـم الرحمـــن للـــ ... أمة مـــن كفيك رزقـــا

فلـــك المـــال الحلقـــى ... ولـــك العـــرض الموقى

جـــاد ابـــراهيم حتـــى ... جعلوه النـــاس حمقـــا

واذا مـــا حل في ارض ... مـــن الارضين شقـــا

كـــان ذاك افق منهـــا ... اخصب الافـــاق افقـــا

فلو اني قلـت او آليـ ... ت يوما قلـت حقـا
مـا ترى النيليـن الا ... من ندى كفيـك شقا
ايها الشاتم وهنـا ... من ابـي اسحق يرقـا
كـل يـوم انـت لاق ... وجهه للجـود طلقـا
اكتسى ريش جناحـي ... جعفـر ثـم ترقـا
وتسقي مـن قريش ... جوهر العـز المنقـى
وجرى جـرى جـواد ... فاق كـل الخيل سبقـا

وقال يصف قوما قد سكروامن النعاس فمالت اعناقهم :

ركب تساقـوا علـى الاكوار بينهم ... كأس الكرى فانتشى المسقي والساق
كان هامهم والنـوم واضعهـا ... علـى المناكب لـم تدعم بأعناق (١)
ساروا فلم يقطفوا عقدا لمرحلـة ... حتـى اناخوا اليكـم قبل اشراق
مـن كـل جائلة التسعيـن ضامرة ... مشتاقة حملـت انفـاس مشتاق

وقال يرثي ابا البيداء الرياحي وكـان راوية شعره :

هل مخطىء حتفـه عفر بشاهقـة ... رعـى باخيافهـا شتـى وطباقا
مسـور مـن حياء اللـه اسـورة ... يركبـن منها وظيف القين والساقا
او لقـوة ام انهيمـن فـي لجـف ... شبيهتيها شفـا خطـم وآماقا
مهبـل دينهـا يومـا اذا قلبـت ... اليه مـن مستكف اجا وحملاقـا
أو ذو شيـاه اغن الصـوت ارقه ... وبل سرى مـاخض الورقين غيداقا
حتـى اذا جعل الاظـلام يعرضه ... شمـائلا ويـرأى للصـح ايلاقـا
غـدا كـان عليـه مـن قواطره ... بحيث يستـودع الاسـرار اخلاقا
او ذو نحائص اشباهـا اذا نسقت ... مناسجا وثنـت ملظـا واطباقا
شتـون حتـى اذا ما صفن ذكرها ... من منهل مـوردا فاشتقـن واشتاقا
يـؤم الحمام ابـا البيـداء مخترما ... ولم يغـادر لـه في الناس مطراقا
ويامه صـه اصلال اذا جفلـوا ... يرون كـل معنـى القـول مفلاقا
يا رب عوراء ذي قربي كتمت ولـو ... فشت لالقت علـى الاعناق اطواقا
ومن قوارع قـد اخرست ناطقهـا ... يحملن من مخلفات القوم او ساقا

---

(١) الهامة : الجسم .

ومن قلائد قد قلدت باقيها من اهل فنك اجنادا واعلاقا
فقلت لاحصر بما وعت اذنا واع ولا ندسا للافك خلاقا
صل اذا ما رآة القوم عامدهم ازاح ناطقهم صمتا واطراقا
فليس للعلم في الاقوام باقية عاق العواقي ابا البيداء فانماقا

وقال ايضا :

اخلائي اذمكم اليكم وكنت بمدحكم قمنا خليقا
فلا وابيكم ما الفضل ربي ولكن في (حرامكم) صديقا
اذا استطاتكم عنفتموني وقلتم ان فيه لذاك ضيقا
فاقسم لو تكونون الاسارى وكنت انا المخلي والطليقا
اذا لجهدت فوق الجهد حتى اطيق خلاصكم او لا اطيقا
فلا والله اذ فركم صجار وشتما ما بقيت ولا عقوقا

وقال ايضا غفر الله له :

واوج ان جاءني في حاجة كان بالانجاز مني واثقا
واذا فاجأته في مثلها كان بالرد بصيرا حاذقا

وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الامين :

الست امين الله سيفك نقمة اذا ماق يوما في خلالك مائق
فكيف باسماعيل يسلم مثله عليك ولم يسلم عليك منافق
اعيذك بالرحمن من شركاتب له قلم زان وآخر سارق
احيمر عاد ان للسيف وقعة برأسك فانظر بعدها من توافق
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر بقية ليل صبحه بك لاحق

وقال يهجو جعفر بن يحيي البرمكي :

عجبت لهارون الامام وما الذي يود ويرجو فيك يا خلقة السلق
قفا خلف وجه قد أطيل كانه قفا ما لك يقضي الهموم على ثبق
واعظم زهوا من ذباب على خرا وابخل من كلب عقور على عرق
ارى جعفرا يزداد بخلا ودقة اذا زاده الرحمن في سعة الرزق
ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوه الناس الا على حمق

وقال يهجو الفضل بن عبدالحميد الرقاشي :

يا عربيا من صنعة السوق وصنعة السوق ذات تشقيق
ما رأيكم يا نزار في رجل يدخل فيكم من خلق مخلوق

ويحمل للوطب والعلاب ولا ... يصلح الا لحمل ابريق (١)
لقد ضربنا بالطبل انك في ال ... قوم صحيح وصيح في البوق
قد اخذ الله من رقاشي على ... تركهم المجـد بالمواثيق
فالناس يسعون للعلا قدما ... وهم وراء مكثرو الـروق
هذا كذاكم وفي الهياج اذا ... هيجفما شئتمن بواشيق(٢)

وقال يهجو زنبورا :

وانمــــر الجلــدة صيرته ... في الناس زاغا او شقراقا
اذا رآني صدنـــي جانبـــا ... كأنمـــا جـــرع غساقـــا
والموت لا يخيـــر عن طعمه ... ان انت سالت كمن ذاقـــا
مـــا زلت اجر كلكلي فوقـــه ... حتـــى دعا من تحته قاقـــا
نبئت زنبورا غـــدا آنفـــا ... منـــي واستصحب ابـــاقا
فقلت كفـــوا بعض سخريكم ... فليس بالهين مـــا لاقـــى
مر على الكرخ وقد اوسعت ... يد الهجـــاء الوجه الباقـــا
ملتفتا يسحب مـــن خلفه ... ازمة تثـــري واربـــاقـــا
وكنت قد شممت لحتومكـــم ... ســـحابة تبـــرق ابراقـــا
حتى اذا استجليتها لم اجد ... لبرقهـــا ذلك مصداقـــــا
يـــا شاعر اشتركا في قـــد ... كنت الى ذا اليوم مشتاقـــا
لم يسعدانـــي بهجائكمـــا ... أكل ذا بخـــلا واشفـــاقا
تتاركـــا ان رأياني الـــى ... ما هيجـــا اغلب معناقـــا
فاكتسبـــا من يدعي ذا وذا ... قـــلائدا تبقـــى واطواقـــا

وقال في الزهد :

الا رب وجـــه فـــي التراب عتيق ... ويـــارب حسن فـــي التراب رقيـــق
ويـــا رب حزم فـــي التراب ونجـــدة ... ويا رب رأى في التـــراب وثيـــق
فقل لغريب الدار انك راحـــل ... الـــى منزل نائـــي المحل سحيق (٣)

---

(١) الوطب : سقاء اللبين .. والعلاب : جمع علبة بالضم وهو ما يحلب فيه اللبن .

(٢) البواشق : جمع باشق وهو منضعاف الطير .

(٣) سحيق : بعيد من سحق كفرح .

وما الناس الا هالك وان هالك ... وذو نسب في الهالكين غريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

ومن محاسن شعره في الزهد :

اخي ما بال قلبك ليس ينقي ... كانك لا تظن الموت حقا
الا يا بن الذين فنوا وبادوا ... اما والله ما ذهبوا لتبقى
وما للنفس عندك من مقام ... اذا ما استكملت اجلا ورزقا
وما احد بزادك منك احظى ... واحد بذنبك منك اشقى
ولا لك غير تقوى الله زاد ... اذا جعلت الى اللهوات ترقى (١)

وقال ايضا :

عدوك ذو العقل خير من ... صديقك الوامق الاحمق
وما ساس امرؤ كذي شيبة ... بصير بما ساس مستوثق
وما احكم الرأي مثل امرىء ... يقبس بما قد مضى ما بقى
وصمتك من غير عي اللسا ... ن أزين من هذر المنطق
تزوج الخمر من الماء في ... طاسات تبر خمرها يفهق
منطقات بتعاويز لا ... تسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابل ... محتفر ما بينهم خندق
كأنهم والخمر من فوقهم ... كتائب في لجة تفرق
فالنعت ذا نعت وازحلت ... بهيم في اطلالها احمق
وشادن حين لي زوره ... غرته والعمل الارفق
ادرته شهرا على موعد ... يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا افنيت علاته ... وبالصبر مني قال لي افرق
فقلت لا تفرق يا سيدي ... مثلي بأمثالك لا يخرق

وقال ايضا :

اعازل لا اموت بكف ساق ... ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التي عنها نهاني ... وكانت لي كممسكة الرماق

---

(١) اللهوات : جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق الى اقصى سقف الفم .

وقد يغدو الى الحانوت زقي — فياخذ عفوه قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى يداه — حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم — تضيء الليل مضروب الرواق
فتجري ما تحس لها دبيبا — اذا مرت بمزدود البصاق
بلون رق حتى كاد يخفي — على عيني وطاب على المذاق
اتت من دونها الايام حتى — تفانى جسمها والروح باق
سبقت بشربها لوم الاداني — مع الوصفاء في السلب الرقاق
واحور لا تجاوره الاماني — سلبت لوده ماء الماق
دعتني عينه دون الندامى — وآذنتني متى منا التلاقي
فبت على شقي الموعود القي — جوي بعداته كجوي الفراق
فاصبحت اعتجرت على مشيب — ووقرني الخليفة عن تراقي

وقال ايضا :

يا ليلة طاب لي بهاء الارق — حتى بدا من صباحها الفلق
تسقي سلافا من بنت دسكرة — ما شابها في دناتها الرمق
اختارها في القطاف سائفها — حمرا وسودا كأنها الحدق
حتى اذا في الحياض صيرها — خالطها الزعفران والعلق
حصنها في الحياض فاحتجبت — ما راعها رهبة ولا فرق
خمسين عاما حتى اذا هرمت — واخضر من نبت نبتها الورق
نازعها سادة غطارفة — كانهم من شقيقة شقق
جاء بها كالخلوق في قدح — تزهو في جوفه فتاتلق
اعطوا بها ربها حكومته — بيضا كمثل الضيوف تبترق
ثم اتت في الحباب يخفرها — مشى هوينا ما ان به نزق
فبادروا لافتضاض عذرتها — بنافذ في شباته زلق
فسال منها مثل الرخام دم — يشفي به من سقامه الصعق
كانها والمزاج يتبعها — شهاب نار في الجو يحترق
في مجلس ليس فيه قرافرها — بطوقها جلد حية يمق
يسقون من قهوة معتقة — لها دبيب في المخ يستبق
كان ابريقنا اذا صفقت — في الكاس شيخ مزمزم شرق

وقال ايضا :

ومجلس خمار الى جنب حانة بقطربل بين الجنان الحدائق (١)
تجاه ميادين على جنباتها رياض غدت محفوفة بالشقائق
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم رقاب صناديد الكماة البطارق
بمشمولة كالشمس يغشاك نورها اذا ما تبدت من نواحي المشارق
لها تاج مرجان واكليل لؤلؤ ترنم كالنشوان بين العواشق
وتسحب اذيالا لها بكؤسها تحاكا لها الابصار من كل رامق
يدوي بها ظبي غرير متوج بتاج من الريحان ملك القراطق
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه اذا ما مشى في مستقيم المناطق
له عقربا صدغ على ورد خده كانهما نونان من كف ماشق (٢)
فلما جرت فيه تغنى وقال لي بسكر الاهات اسقنا بالدوارق

وقال ايضا :

وقهوة كجنى الورد خالصة قد اذهب العتق فيها الدام والريقا
كان ابريقنا ظبي على شرف قد مد منه لخوف القانص العنقا
يسقيكها احور العينين ذو صدغ مشمر بمزاج الراح قد حذقا
ما البدر احسن منه حين تنظره سبحان ربي لقد سواه ذا خلقا
لا شيء احسن منه حين تبصره كانه من جنان الخلد قد سرقا
لازال يمزجها طورا ويشربها طورا الى ان رايت السكر قد سبقا
ثم تغنى وقد دارت بهامته فما يكاد يبين القول اذ نطقا
(ان الخليط اجد البين فافترقا وعلق القلب من اسماء ما علقا)

وقال ايضا :

اشرب واسق الحبيب يا ساقي واسقني فضلة كأسه الباقي
واسقه فضل ما اخلفه في الكاس عمدا بغير اشفاق
اشرب من فضله ويشرب من فضلي كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولا فصرت ساقينا حبيب من مرسل ومن ساق

---

(١) قطر : بين بغداد وعكبرة ينسب اليها الخمر .

(١) المشق : سرعة الطعن والضرب والاكل والكتابة يقال جارية ممشوقة اي حسنة القوام .

وقال ايضا :

ادرها علينا قبل ان نتفرقا ... وهات اسقنا منها مداما مروقا
فقد هم وجه الصبح ان يضحك الدجى ... وهم قميص الليل ان يتمزقا

وقال ايضا :

ولاح لحاني كي يجيء ببدعة ... وتلك لعمري خطة لا اطيقها
لحاني كي لا اشرب الراح انها ... تورث وزرا قادحا من يذوقها
فما زادني اللاحون الا صبابة ... عليها لانى ما حييت رفيقها
أارفضها والله لا يرفض اسمها ... وهذا امير المؤمنين صديقها
هي الشمس الا ان للشمس رقدة ... وقهوتنا من كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن اللحد عاجلا ... فما خلدنا في الدهر الا رحيقها
فيا ايها اللاحي اسقني ثم غنني ... فاني الى وقت الممات شقيقها
(اذا مت فادفنني الى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها)

وقال ايضا :

لا الصولجان ولا الميدان يعجبني ... ولا احن الى صوت البواشيق
لكنما العيش في اللذات متكئا ... وفي السماع وفي مج الاباريق

وقال غفر الله له :

لما رأيت محل الشمس في الافق ... وضوأها شاملا للدور والطرق
صيرتها للتي أحببتها مثلا ... الا ينازلها شيء من الحقد
فلو رآها انوشروان صورها ... فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لابنيه ضنا عند بيعكما ... شيئا قليلا لتزدادا من الورق

وقال ايضا :

جنان حصلت قلبي ... فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي ... وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى ... وثلث الثلث للساقي
فيبقى اسهم ست ... تجزأ بين عشاق

وقال ايضا :

أضاف حزني الى انساني الارقا ... ومد شوقي في باب الكبرى علقا
وبت اتخن خلق الله كلهم ... عينا اراعي نجوم الليل مرتفقا
ما ذاك الا لنطاق رأيت له ... يوم الثلاثاء ظبيا يحتلي حرقا

ما زال يفتني طفلا بناطفة ف ... كيف اذا باع حورا تكسر الحدقا

يا ذوب قلبي من ظبي كلفت به ... ما تصنع الراء في فيه اذا نطقا

ويا شقاوة جدي يا سعادته ... لو انه مرة في وعيده صدقا

ولائم لامني فيها فقلت له ... يا اكثر الناس في تقييده حمقا

انا ابتدعت الهوى وحدي فتظلمني ... هذا نبي الهدى داود قد عشقا

وقال في مكنون :

لقد صبحت بالخير عين تصبحت ... بوجهك يا مكنون في كل شارق

مقرطقة لم يحنها لين خصرها ... ولا نازعتها قصد البنادق

تشارك في الصنع النساء وسلمت ... لهن صفوف الحلى غير المناطق

ومطوية لم تتصل بذؤابة ... ولم تعتمد بالتاج فوق المفارق

كأن مخط الصدغ فوق خدودها ... بقية انفاس بأصبع لائق

ندته بماء المسك حتى جرى لها ... الى مستقر بين اذن وعانق

غلام والا فالغلام شبيهها ... وريحان دنيا لذة للمعانق

تجمع فيها الشكل والزي كله ... فليس يجازي وصفها قول ناطق

فطانة زنديق ولحظة قينة ... بعين الذي يهوى ومنية عاشق

وتقطيب سجيتي وتكريه شاطر ... ونظرة جني ولحظ منافق

وقال ايضا :

فأبدت من باصطباري عنك يامرني ... لان مثلك روحي عنه قد ضاقا

ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها ... حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

وقال ايضا :

يا لائم العاشق انت الذي ... لكل من يهوى ومن يعشق

حديث من كلمني طرفه ... سرا من الناس وما ينطق

او ما بعينيه بتسليمه ... وقلبه من وجل يخفق

فرحت مسرورا بما قلته ... والقلب فيه جمرة تحرق

ليت الذي لام على حبه ... من حيث يرجو فرجا ضيق

وقال يصف نديما :

ومستطيل على الصهباء باكره ... في عصبة باصطباح الراح حذاقي

حتى حساها فلم يلبث وما لبثت ... ان خر ميتا صريعا ما له واق

فكل كف رآها ظنها قدحا　　وكل شخص رآه ظنه الساقي

حرف الكاف

وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه :

اصبحت غير مدافع مولاك　　والحظ لي اني اكون كذاكا
لله دري اي رهن منية　　ما كان ينعمها على سواكا

وقال يرثي صديقا له :

احقا منك انك لن تراني　　على حال واني لن اراكا
وانك غائب في قعر لحد　　وما قد كنت تعلوه علاكا
فلا ضحكت وقد غيبت سني　　ولا رقت مدامع من سلاكا

وقال يهجو الرقاشي :

قل للرقاشي اذا جئته　　لو مت يا أحمق لم اهجكا
لاني اكرم عرضي ولا　　أقرنه يوما الى عرضكا
ان تهجني تهج مني ماجدا　　لا يرفع الطرف الى مثلكا
دونك عرضي فاهجه راشدا　　لا تدنس الاعراض من هجوكا
والله لو كنت جريرا لما　　كنت بأهجى لك من اصلكا

وقال يهجو ايوب بن محمد الكاتب :

رأيت المحبين الصحيح هواهم　　اذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا
ولكن ايوبا اذا ما فؤاده　　تذكر من لسنا نسمي تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملامة　　فخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضي العاشقون بمثل ما　　رضيت به ما ضر صب ولا شكا

وقال يهجو شهر الصوم :

الا يا شهر كم تبقى　　مرضنا ومللناكا
اذا ما ذكر الحمد　　لشوال ذممناكا
فيا ليتك قد بنت　　وما نطمع في ذاكا

وقال ايضا :

رايت الفضل مكتئبا　　يناغي الخبز والسمكا
فأسبل دمعه لما　　رآني قادما وبكى

فلمـــا ان حلفـــت لـــه بأنـــي صائـــم ضحكـــا

وقال في صديق يقال له عبدالملك :

تفرد قلبـــي ممـــا يشتبـــك بحب الظباء وبغض السمك
ولم ار لـــي فيها مسعـــدا يساعدنـــي غـــير عبد الملك
فتى ينهش الكتف من ظهرها ولا يتمزق بطـــن الـــورك
ولا يتأنى لطعـــن الصدوع ولكن يصير بصـــدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط اليه فقـــام بـــه مـــذ هلك
خروق جهول يحـــل الازار رقيق بصير بحـــل التكـــك

وقال يهجو الرقاشي :

انـــي اتيـــت بسنـــي المهـ ـــهل آنفـــا بهجـــائكـــا
فاستوحشـوا مـــن ذاتكـــم انفين مـــن عرفانكـــا
فشهـــدت ان مهلهـــلا كبنيـــه فـــي انكاركـــا
فهلـــم بينـــه تقيـــ ـــم شهـــادة بولائكـــا
فلقـــد رضيـــت بشـــاهد مـــن شاهديـــن بذلـــكا
اولا فمـــن يهجـــو اذا انكـــرت عنـــد دعائكـــا
سيـــان قلت الشعر في الـ جعـــلان او ضرابكـــا

قال رحمه الله :

كن مـــع الله يكن لـــك واتقـــي اللـــه لعلـــك
لا تكـــن الا معـــدا للمنـــايا فكـــانـــك
ان للمـــــوت سهمـــا واقعـــا دونك او بـــك
فعلـــى اللـــــه توكـــل وبتقـــــواه تمســـك
نحن نجري مثـــل تـــرلـيـ ـــيب سكـــون تحرك
في حلـــى سوف تبلـــي وقيـــود ســـوف تفكـــك

وقال حين حج :

الهنـــــا مـــــا اعدلـــك مليك كـــل مـــن ملـــك
لبيـــك قـــد لبيـــت لـــك لبيـــك ان الحمـــد لك
والملـــك لا شريـــك لـــك مـــا خاب عبـــد سالـــك
انـــت لـــه حيث ســـلك لولاك يـــا رب هلـــك

لبيك ان الحمد لك — والملك لا شريك لك
كل نبي وملك — وكل من اهل لك
وكل عبد سألك — سبح او لبي لك
لبيك ان الحمد لك — والملك لا شريك لك
والليل لما ان حلك — والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك — لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك — يا خاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر أجلك — واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك — والملك لا شريك لك

وقال وهي من خمرياته :

وندمان صدق بل يزيد فكاهة — على الصدق لم يخلط بمرتان محكا
حمول لما حملته غير ضيق — ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعاني واعطاني من ابنة نفسه — مودته المسلى وفي ماله الشركا
تروح فالحي في الهوى فهو في الندى — وما هي شيء نستطيبع له تركا
دعوت اذا ما الليل حار كانما — يرى بين ثنتي كسرة حلة رنكا
فقلت له لا يشهد الصبع صحوة — فديتك مني يا نديم ولا منكا
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره — يحدثك من لاقى الصباح به عنكا
فاتحفنا الخمار جن طروقنا — براقود خمر شك في جنبها شكا
ذخيرة نوح في الزمان الذي اجتني — فادخلها في الفلك اذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنفسك بادرت — تباشير رياها ونكهتها السفكا
كأن اكف القوم والالة التي — يريدون فيها امرها ضمخت مسكا
فما لاح ضوء الشمس حتى رأيتنا — نقول لوقع السكر في هامنا قدكا
ترى عندنا ما يسقط الله كله — من العمل المردى الفتي ما خلا الشركا

وقال ايضا :

عاذلي في المدام لا أرضيكا — ان جهلا ملام من يعصيكا
لا تسمي المدام ان لمت فيها — فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقنا يا ساقنا عقارا — بنت عشر تخال فيها السبيكا
واذا الماء شجها خلت فيها — لؤلؤا فوق لؤلؤ مسلوكا

وقال ايضا :

لا تصحبــن اخا نســك وان نسكا ... وان فتكت فكــن حربــا لمن فتكــا
وناعم قــام يسقينــي فقلت لـــه ... نفسي الفــداء لمن هذا فقال لكــا
فقلــت بالشكــر من عينيك آخذه ... قصد من خجل منــي وما ضحكـــا
مـــا قلت مـــا قلته الا لاخجلــه ... ولــو أعدت عليـــه مثلــه لبكــى
وبنت كــرم سفكناهــا بدرهمنـــا ... من بطن أسحم مسور مــا سفكــا
كــان اكرعــه أيـــد مقطعـــة ... لا يرتجــى منها قــولا ولا دركـــا
حتــى اذا مزجت بالمــاء واختلطت ... حاك المــزاج لهــا من لــؤلؤ فلكا

وقال ايضا :

فديــتك لــم انلــك بغير طــرفــي ... فكلــي حاســـد طــرفي عليــك
لئـــن بــرزت بعضــي دون بعض ... وذلــك يـــا مناتــي في يديـــك
لقـــد اوعــدت مــن لم تسعفينه ... بحاجتـــه تباريحـــا اليـــك

وقال في رحمة بن نجاح :

انــي حمِمت ولــم اشعر بحمــاكا ... تحـــدث عـــوادي بشكـــواكا
فقلــت مـــا كـــانــت لتفهدنـــي ... مــن غــير مــا علــة الا لحمــاكا
وخصلة هـــي ايضا يستــدل بها ... عافانــي اللـــه منها حــين عافاكــا
امــا اذا اتفقت نفســي ونفسك في ... هــذا وذاك وفي هــذا وفي ذاكــا
فكلنــا رحمة نفســـي فــداك ولا ... تكــن خــلافا لمــا ذو العرش سماكا
فقـــد علمــت يقينــا او ستعلمــه ... صنيـــع حبك في قلبــي وذكراكــا

وقال في وصف النرجســـــرواتخاذه دليلا على التوحيد :

تـــامل في نبـــات الارض وانظر ... الـــى آثار مـــا صنع المليــك (١)
عيــون مــن لجــين شاخصـــات ... بابصـــار هـــي الذهب السبيك (٢)

---

(١) وشاهد : نتائج صنع الله .

(٢) اللجين : الفضة والسبيــك :المسبوك : اي المذاب (المعنــى) ان النرجس بأوراقه البيض الدائرية وما فيوسطه من الكرات الذهبية يشبه عيونا محيطاتها من فضة ، ووسطها من ذهب.

علـى قصب الزبرجد شاهـــدات بـأن الله ليس لـــه شريك (١)

حـــرف الـــلام

قال يمدح الفضل بن الربيع :

يا ربيع شغلك اني عنك في شغل لا ناقتي فيك لو تـدري ولا جمـــل
على عين وأذن مـــــن مذكـــرة موصولـة بهوى اللوطي والغـزل
كلاهمـا نحـــوها ســـام بهمتـــه على اختلافهمـا في موضع العمـل
يـــا فضل غايـة خلق اللـــه كلهم اذا ضربنا بجود غايـة المثـــل
كـــم قائــل لك مــن وداع وقائله نفســي فداء ابي العباس من رجل
يفديانك مـا استطاعا بجهدهمــا ويسألان لك التاخـــير في الاجـل

وقال يمدحه ايضا :

لعمــرك مـــا غاب الامـــين محمد عن الامر يعنيه اذا شهـــد الفضل
ولولا مـــواريث الخـلافة انـما لـه دونه مـا كـان بينهمـا فضل
فان تكن الاجســام فيها تباينــت فقولهما قـــول وفعلهمـــا فعـل
ارى الفضــل للدنيـا وللدين جامعا كما السهم فيه الريش والفوق والنصل

وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه من السجن :

يـــا ربـة الوجـه الجميـل والخـــال في الخــــد الاسيـل
جـــودي ولـــو بكـــداء مـــا تسخـــو بـه نفس البخيـــل
واللـــه مـــا خلصنـــي ورأ ى الفضـــل مـن حلـق الكبـول
وأقـــالنـــي عنـــت الزمـــان وقـــد يئســت مــــن القتيــل

وكتب الى الفضل بن الربيع :

أأسلمتني يا جعفر بـن ابي الفضل فمن لي اذا اسلمتني يا ابا الفضل
وأي فتى في النـــاس ارجــو مقامه اذا انت لم تفعل يا اخا الفضـــل
وقل لابي العباس ان كنــت مذنبـا فأنت احق الناس بالاخذ بالفضـــل
ولا تجحدوا بـــي عشريـــن حجـة ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

---

(١) يعني انها قائمة على قوائم لونها اخضر مثل الزبرجد ، وهي تشهد ان الله واحد لا شريك له جلت قدرته .

وقال يمدح ابراهيم بـــــن عبيد الله الحجي :

عــــوجا صــدور النجائب البـذل	فسائــلا عــن قطينـــة المنـزل
مـــا بالـــه بالصعيـــد متركـا	محمولا علــى مقربل الاسفـــل
لمـــر حنـــانــه نلـــم بـــه	تجنب طـــورا وتــارة تشمـــل
وكـــل ربـــع يحفـــو ساكنـــه	عمـا قليـل لا بـد ان يمحـــل
ســار لعمـري عنه الاحبـــة اذ	ساروا ومـا عندنـا لهم معـدل
ازمــان اذ نغبـط النعيـــم بـه	مـــن كـل فــن كائنـا نختـــل
في سكـــرة للصبـــا عميــاء لا	سمـــع غـي الصبـا ولا نعقـل
حتـــى اذا انجلـــت عمايتـــه	روحت نفســي والعاذل المعمـــل
والنفس مـــا لـم تكـن لسكرتها	عاذلـة لـــم تـروح الى عـذل
ومهمـــه جـــرته مخـــاطرة	بصحصحان السراب قد سربـــل
بعرمـس امهــــا الشمـال وتعـ	ـتـد بصهـر في البـرق لا ينكـل
وجنـــاء تكفـي بالسـير راكبهـا	تحريك صـــوت وقولـه حيهـــل
تــؤم قــوما احـب مـــا فلكـت	كفـــاه مــن مالـــه الذي يبـذل
يـــا ايها المبتـدي ولـــم تسال	انت ولمـــا تسـل كـذا تفعــل
احلـف بالله لـو سألتك مـــــا	تملك اعطيتنـي الـى الجنـدل
تبـــارك اللــه ان ذا كـــرم	لـــم يعطـــه آخـــر ولا اول
قـــد جعـل الله في انامل ابـرا	هيـم رزق الضعيـــف والمرمـــل
فمـــا تـرى مـــن يخفه زمـــن	الا على جـــود كفـه يحمـــل
ولا جميـــلا في النـاســـ تعلمـه	الا وأدنـــى فعالـــه اجمـــل
افاضـــع البخل مـا تركت فتـى	يدعى جوادا الا وقـــد يبخـــل

وقال ايضا :

لقــد نام عمـا قد عناك ابو الفضل	وليس له من موقظ لــك كالفضـــل
فقل لابــي عبــاس مبتدئـــا لــه	وقـــاك الردى مالي ونفسي مع الاهل
اجــدك لـــم تسمــع بيت مهــزة	لدن المطل يا ذخري فنصحو من المطل
متى مـا اقل يومـا لطالب حاجـة	نعم اقضها حتمـا وذلك من شكلي
فان قلت قد قصرت فيها وليس من	نمي حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طالب الحاجات ممـن يرومهـا	من الناس الا المصبحـــون على رحلي

فقـد كان مني ذاك فيهـا تعمـدا لمـا قال في الامثال جرول من قلبي
شـأن مـواعيد الكـرام فربمـا حطت من الالحاح سمحا على البخل

وقال يهجو اسماعيل بن ابي سهل بن نيبخت :

على خبز اسماعيل رقية البخـل فقد حل في دار الامـان من الاكـل
ومـا خبزه الا الاكاري يـرى ابنه ولم يـر آوى في حزون ولا سهـل
ومـا خبزه الا كمنقـاء مغـرب تصـور في بسط الملـوك وفي المثل
يحـدث عنها الناس مـن غير رؤية سـوى سورة مـا ان تمر ولا تحلى
ومـا خبزه الا كليب بـن وائـل ومن كان يحمي عزه منبـت البقـل
واذ هـو لا يستب خصمان عنـده ولا الصوت مرفوع بجـد ولا هـزل
فـان خبـز اسماعيل حل به الذي أصاب كليبا لم يكن ذاك مـن نل
ولكـن قضاء ليس يستطـاع رده بحيلة ذي مكـر ولا فكر ذي عقـل

وقال يهجو هاشم بن حديج :

سابق الناس هاشـم بن حديـج يـوم موسـى بـن مصعب المقتول
جـاء في حلبة الفـرار امـام الـ قـوم فـلا للعسكـر المفلـول

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكـي :

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم خرق النعـال وابلاء السراويـل
قالوا قسـم لنـا هذا فقلت لهـم وصفي له يعدل التصريح في القيـل
ذاك الامير الـذي طالـت علاوته كأنـه ناظـر في السيف بالطـول

وقال يهجو الفضل بن الربيع الرقاشي :

ودهماء ترسيها رقاش اذا شتـت مركبـة الاذان ام عيـال
يغض بحيـزوم الجرادة صـدرها وينضج مـا فيهـا اتقاد زيـال
وتغلـي بذكر النار مـن غير حرها وينزلهـا الطاهي بغير حبـال
ولـو جئتهـا مـلاى عبيطا مجزلا لاخرجـت مـا فيهـا بعـود خلال
هي القدر قـدر الشيخ بكـر بن وائل ربيع اليتامى عـام كـل هـزال

وقال يهجوه ايضـا :

قـدر الرقاشي مضروب بها المثـل في كل شيء خـلا النيران تبتـذل
تشكـو الى قـدر جارات اذا التقتا اليـوم لـي سنـة مـا مسني بلل

وقال يهجوه ايضا :

هجوت الفضل دهرا وهو عندي ... رقاشي كما زعم الرسول

فلما سوئلت عنه رقاش ... لنعلم ما تقول وما يقول

وجدت الفضل اكرم من رقاش ... لان الفضل مولاه الرسول

وقال يهجو عشيقته :

اكثري او فأقلي ... قد مللناك فملي

ما الى حبك عود ... ما دعا الله مصلي

لم يكن مثلك لولا ... سفه الرأي هوى لي

قد وهناك لعمري ... وتصدقتنا بحمل

ايها السائل عنها ... اسمع اللفظ المحلى

شخصها شخص قبيح ... ولها وجه مولى

وخفت عن كل عين ... وخفت عن كل دل

ولها ثغر كأن اللـ ... ـه غشاه بكحل

نصف النكهة منها ... جيفة في يوم طل

وتفلى حين تلقا ... ك لتحظى بالتفلي

ردفها طست ولكن ... بطنها ركوة خل

اشهدوا اني بريء ... من هواها متخلي

وقال يهجو سعيد بن وهب :

ايا سعيد بن وهب ... اسمع فديتك قيلي

اني هويت غزالا ... مساعدا لي بسولي

اذا اتاه رسولي ... فلا يرد رسولي

حتى اذا كان سكري ... وحان حين مقيلي

ادخلت اصبع بطني ... في غير ظهر خليل

وقال ايضا :

سهرت وغرني املي ... وقد قصرت في عملي

ومنزلة خلقت لها ... جعلت لغيرها شغلي

يظل الدهر يطلبني ... وينجو بي على عجل

فأيامي تقربني ... وتدنيني الى اجلي

وقال ايضا :

الناس مـــن محسن له صفة ... ومن مسيء يكفيكه عملـــه

والمرء ما عاش عامل نصب ... لا ينقضي حرصه ولا املـــه

يرجو امورا عنه مغيبـــة جهـ ... ـلا ومن دون مـــا جرى اجله

وقال ايضا وهـــي مــــن خمرياته :

وخيمة ناطــور بـــرأس منيفة ... تهم يدا مـــن رامهـــا بدليل (١)

اذا عارضتها الشمس فـــاء ظلالهـــا ... وان واجهتهـــا آذنـــت بدخـــول

حططنـــا بهـــا الاثقال فـــل هجيرة ... عبورية تذكي بغـــير فتيـــل (٢)

نأيت قليـــلا ثـــم فاءت بمزقـــة ... مـــن الظل في ورث الاباء ضئيـــل

كأن لديهـــا بين عطفي نعامـــة ... جفـــا زورها عن مبرك ومقيـــل

حلبت لاصحابي بهـــا درة الصبـــا ... بصهباء من ماء الكروم شمول (٣)

اذا ما أتت دون اللهاف مـــن التي ... دعـــا همه مـــن صـــدره برحيـــل

فلما توقـــى الشمس جنح من الدجى ... تصابيت واستجهلت غـــير جميـــل

وانزلت حاجاتـــي بحقوى مساعـــد ... وان كان ادنـــى صاحب ودخيل (٤)

واصبحت الحى السكر والسكر محسـ ... ـن الا ورب احســـان علـــى ثقيـــل

فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا ... وذللت صعبـــا كـــان غـــير ذلـــول

فغنـــى وقـــد ســـدت يسراي خـــده ... الا ربمـــا طالبـــت غـــير منيـــل

كفـــى حزنـــا ان الجـــواد مقتـــر ... عليـــه ولا معـــروف عنـــد بخيـــل

سأبغي الغنـــى اما جليس خليفة ... يقـــوم ســـواء او مخيـــف سبيـــل

بكـــل فتـــى لا يستطـــار جنانـــه ... اذا نـــوه الزحفان باســـم قتيـــل

لتخمس مـــال الله من كل فاجـــر ... أخـــي بطنـــة للطيبات أكـــول (٥)

الـــم تـــر ان المال عون على التقي ... وليس جـــواد معـــدم كبخيـــل

---

(١) الناطور : حافظ النخل والكروموالزرع .

(٢) فل هجيرة : اي منهزي هاجرة ،وعبورية : نسبها ان الشعري العبور وأيام طلوعها أيام الحر الشديد .

(٣) الشمول : البارد من الخمر .

(٤) يقال لاذ بحقوية : اي فزع اليه(والحقو) الازار واصله الخصر .

(٥) خمس المال : اي اخذ خمسه ،والخمس هو حق الناس في الغنائم .

وقال ايضا :

كان الشباب مطية الجهل ... ومحسن الضحكات والهزل
كان الجمال اذا ارتديت به ... وشيت اخطر صيت النعل (١)
كان البليغ اذا نطقت به ... واصاخت الاذان للمملي
كانَ المشفع في مآربه ... عند الفتاة ومدرك التبل (٢)
والامر حتى اذا عزمت ... نفسي أعان يدي بالفعل
فالآن صرت الى مقاربة ... وحططت من ظهر الصبا رحلي
والراح اهواها وان رزأت ... بلغ المعاش وقللت فضل
صفراء مجدها مرازبها ... جلت عن النظرات والمثل (٣)
ذخرت لآدم قبل خلقته ... فتقدمه بخطوة القبل
فأتاك شيء لا تلامسه ... حر الصفيحة ناصع سهل
فتزود منها العين في بشر ... الا بحسن غريزة العقل
فاذا علاها الماء البسها ... حببا شبيه جلاجل الحجل (٤)
حتى اذا سكنت جوامحها ... خطت بمثل أكارع النمل (٥)
خطين من شيء ومجتمع ... غفل من الاعجام والشكل
فاعذر اخاك فانه رجل ... مرنت مسامعه على العذل

وقال ايضا :

يا رب صاحب حانة قد رعته ... فبغته من نومه المتزمل
عرفت بيات الطارقين كلابه ... فبتن عن سنن الطريق بمعزل
ما زلت امتحن الدساكر دونه ... حتى نزلت على خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا ... برقيف صلعته وشيب المسحل
يا صاحب الحانوت لا تك مشفقا ... ان الشراب محرم كمحلل

---

(١) صيت النعل : اي لنعله صوتمن الخلاء .

(٢) التبل : الثار .

(٣) مرازب جمع مرزبان بفتح فسكونفضم وهو رئيس الفرس .

(٤) الحجل : الخلخال .

(٥) اكارع الواحد كراع بالضم :وجمعه اكرع وجمع الجمع اكارع .

فـدع الذي عصرت يـداك وعاطني — للبورك مـن عصير الارجـل
ممـا تخيرها التجـار تـرى لهـا — طعمـا اذا طعمت كطعم الفلفـل
ولهـا دبيب في العظـام كأنـه — قبض النعـاس وأخـذه بالمفصل
عبقـت أكفهـم بهـا فكأنمـا — يتنازعون بهـا سحاب قرنفـل
تسقيكهـا كـف اليك حبيبـة — لا بـد ان بجلت وان لم تبجـل
والقـرم حسـان امتثلت بشعـره — في اسـم القصيد وبيته المتمثـل
(ان التـي ناولتني فرددتهـا — قتلت قتلـت فهاتهـا لـم تقتـل)

وقال فيها ايضا :

لا تغـرن بـدارس الاطـلال — واسقينهـا رقيقـة السربـال
بـاد أربابهـا وبـادت قراها — وبراهـا الزمـان بـري الخلال
لم تزل في الدنان حتـى افـادت — نـور شمس الضحـى وبرد الظلال
فهـي بكـر كأنهـا كـل شيء — حسـن طيـب لذيـذ زلال
ولعمـري المـدام ان لمـت فيها — ان فيهـا لموضعـا للمقـال

وقال ايضا :

اسقيـاني الحـرام قبل الحـلال — ودعـاني مـن دارس الاطـلال
انمـا العيش في مباكـرة الخمـ — ـر وشكـر يـدوم في كـل حال
وتمـام السـرور فيهـا بساق — حسن الوجـه مستنيـر الجمـال
لو بـدا وجهه اذا الشمس دارت — قلـت نوران صورا مـن مثـال
لاسقيـاني رقيقـة السـربال — تعدمـاني معـارف الاطـلال

وقال ايضا :

آمـالك باكـر الصهبـاء مـال — وان غالـوا بهـا ثمنـا فغـال
وأسمـط رب حـانوت تـراه — لنفـخ الـزق مسنـود السبـال
دعـوت وقـد تخونـه نعـاس — فوسـده براحتـه الشمـال
فقـام لدعوتـي فزعـا مروعا — وأسـرع نحو اشمـال النبـال
عـددت بكفـه الفـا لشهـر — بـلا شـرط المقيـل ولا المقـال
فظلـت لدى دساكـره عزونـا — يعـذر ابـن مـن خمـر وآل
كذلـك لا أزال ولـم أزلـه — زريـع الفعل في دينـي ومـالي
يلائمنـي الحـرام اذا اجتمعنـا — واجفـو عـن معاشرة الحـلال

وقال ايضا :

نـزه صبوحك عـن مقال العـذل ... ما العيش الا في الرحيق السلسل
يهـين رقاب المال في كل لـذة ... ولبس بسماع القول العـواذل
كريـم مطير الكف يهتز للنـدى ... كما اهتز سيف في أكف الصياقل
ظللـت أعاطيـه سلافة قرقف ... مخدرة عـذارة مـن سبي بابـل
سليلة كـرم لـم يفض ختامهـا ... ولم يلتذعهـا في بطون المراجـل
يكـر عليهـا صيفهـا وشتاؤهـا ... ويأتـي عليهـا قابل بعـد قابـل
تـرى الكاس يسعـى بيننا فكانمـا ... تردد فيمـا بيننـا في الاصائـل
فمـا برحت حتـى الصباح يديرها ... ويجري بنـا في كل حـق وباطل
فبين صريع قـد تجـدل طافحـا ... الى ذي وساد مائـل الرأس زائل
فلمـا رأيت الصبح أسفـر وجهه ... وحنت نواقيس الدجـى في الهياكل
طفقت افديه وأدعـوه باسمـه ... فقال مجيبـا مـا تشـا بتثاقـل
فقلـت لـه تفديك نفسي وأسرتـي ... ويفديك طرا كل حـاف وناعـل
الـست تـرى ضوء الصباح ونوره ... وتسمـع تغريد الحمام الثواكـل
فقـم فاصطحبها وانف عنك خمارها ... فليس لهـا مثل الصبوح المعاجـل
فمـا زال حتـى ذاقهـا متكرها ... فردت اليه روحـه في المفاصـل
وحتـى تغنـى لاهيـا متطربـا ... غنـاء عميـد القلب نشوان نـاحل
(خليلي عوجـا من صدور الرواحل ... بوعساء حزوي فابكيـا في المنازل)

وقال ايضا :

دع الوقـوف علـى رسـم واطلال ... ودمنة كسحيـق اليمنة البالـي
وعج بنـا نصطبح صفراء واقـدة ... في حمـرة النار او في رقـة الآل
لم يذهب الدهـر عنها حـد سورتها ... ولم ينلهـا الاذى في دهرهـا الحالي
قام الغلام بهـا في الليل يمزجهـا ... كالبدر ضوء سنـاء للدجـى حـال
تكاد تخطب ابصارا اذا امتزجـت ... بالمـاء واجتليت في لونها الجالـي
تفتر في اوجـه الزمان ضاحكـة ... كمثل در وهي مـن كـف لآل
ترى الكريـم عـن الانذال يصرفهـا ... يبقـى عليهـا ولا يبقـى علـى مال
في بيت كافـرة بالخمـر تاجـرة ... شمطـاء شاطرة تعتز بالوالـي
فبيتهـا حـرم وقـولها نعـم ... وكيلهـا حكـم في كل مكيـال

وعندهـــا قمـــر في طرفه حــور | في دلــه خفـــر في حســـن تمثــال
مفـــاكه عيـــث مقـــاله أنــث | في طرفـــه نقث قتـــال أبطـــال
يسقيـك مــن يــده خمـرا وناظره | سحرا ومن فمه سكرا على حـــال
فــذاك اهنــا مــن ربع وراحلــة | ومـــن وقوف على رسم واطلال

وقال ايضا :

ومجلس ماله شبيـــــه | حل به الحسد والجمـــال
يمطر فيه الســـرور سحا | بديمـــــة مالهـــا انتقال
شهدته في شباب صـــدق | ما ان يوازي لهم فعـــال
نأخذ صهباء بنـــت كـــرم | عذراء لم يؤوها الحجال
نشربها في الكبار صرفـــا | وليس في شربنا مطـــال
يسعى بها مخطف غرير | كأنـــه البـــدر او مثـــال
فصرع القوم واستدارت | رحى الحميا بهم فمالـــوا
كأنما الشرب بعد هـــدو | صرعى تمارى بهم كـــلال
حتى اذا ما بدا ســـهيل | وحان من ليلنا ارتحـــال
نهيت طلق اليدين سمحا | يمطر مـــن كفه النـــوال
محمدا خـــير من يرجـــى | يقصر عـــن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسي | فكل شـــيء لـــه زوال
فقال والنوم في المآقـــي | كأنمـــا مســـه خبـــال
ثم احتسى مسرعا وغنى | بخســـروي لـــــه دلال
(عيناك دمعهما سجـــال | كشأنيهمـــــا وشـــال)

وقال ايضا :

سقيـــا لغير الخيـــام والابـــل | وغير عـــيرانه مـــن الابـــل
عجبت مـــن نعتهـــا وناعتهـــا | واي نعـــت يكـــون في الجمـــل
احســـن مـــن نعتـــه وناعتـــه | نعتك كاســـا جـرت علـــى عمـل
مـــن قهـــوة كالعبـــير صافيـــة | تحكـــى بلالائها سنـــا زحـــل
كانهـــا والمـــزاج يقرعهـــا | تاجيج نار رمتـــك بالشعـــل
اعطـــاكهـــا والظـــلام منتشـــر | والصبح منه الفتى علـــى وجـــل
ظبـــي سقى باللحـــظ ناظـــره | مسموحة المـــزج مـــن جنى عسل
تدنيـــك عينـــاه لواحظـــه | الـــى شفـــا ميتـــة بـــلا اجل

فدع لدى ناقة مساكنة ... وطعبا للصباب والورل
وعج الى مجلس به طربت ... حور ظباء للشدو والغسل

وقال ايضا :

يا مبيح الدمع في الطلل ... راكبا منه الى امل
ان تناجي دمعه دمن ... شط عنها الاهل من ملل
فاستباح الدهر بهجتها ... كاستباح الموت للاجل
فهي من افضاء دقتها ... لاعتداء الدهر كالجدل
وهي لولا الالف زائرها ... في زمان ليت لم يزل
لم تبحه العين معرفة ... لرسوم خشع ذلل
اله عما انت طالبه من ... جواب النؤى والطلل
بينات الشمس لو منعت ... نفسها من لمس مبتذل
ما لها في الكاس من نسب ... غير ما تجني من الشعل
يذهب الجاني جنايتها ... في مقر النفس بالمهل
تتعرى بالعيون لما ... يتغشاها من الوشل
فاذا ماء الماء واقعها ... اظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات ينحدرن بها ... كانحدار الدم في عجل
فاذا ما المرء قبلها ... أسكرته لذة القبل

وقال ايضا :

لقد جن من يبكي على رسم منزل ... ويندب اطلالا عفون بجرول
فان قيل ما يبكيك قال حمامة ... تنوح على فرخ باصوات معول
تذكرني حيا حلالا بقفرة ... وآخية شجت بفهر وجندل
ولكني ابكي على الراح انها ... حرام علينا في الكتاب المنزل
ساشربها صرفا وان هي حرمت ... فقد طال ما واقعت غير محلل
وبت على اوراك طرف محجل ... سبوح الى خلف بسمعي مهرول

وقال ايضا :

اعاذل ما على مثلي سبيل ... وعذلك في المدامة يستحيل
اعاذل لا تلمني في هواها ... فان عتابنا فيها يطول
كلانا يدعي في الخمر علما ... فدعني لا اقول ولا تقول

اليس مطيتي حقوى غلام ورحل اناطي كاس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي وقبلة وجهي الحسن الجميل
امنت بدين عاقبة الليالي وهان علي ما قال العذول
ومعتزل الي بشطر عين له من كسر ناظره رسول
صرفت الكاس عنه حين غنى وان لسانه منها ثقيل
(ارحني قد ترفعت الثريا وغالت جنح ليلى عنك غول)

وقال ايضا :

وخمار حططت اليه وحلي فقام مرنحا ثملا يميل
فقلت له اتئد فالرفق يمن ولم يظفر بحاجته العجول
فرد على رد فتى اديب خليلي لست افهم ما تقول
وقام الى التي عكفت عليها بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان كان لعابه علق يسيل
بكف مزنر اعلاه غصن واسفل خصره ردف ثقيل
اقول وقد بدا للصبح نجم خليلي ان فعلك بي جميل
(ارحمني قد ترفعت الثريا وغالت جنح ليلى عنك غول)
فقال الامر تأمرني بهذا وقد علقت مناصلي الشمول

وقال ايضا :

ومعتمد بالذي تحوي اناطه من كاس منتحب لم يتنه الملل
لكن تحاجز عنها ان تعجزه بين الندامى فلا عذر ولا علل
نبهته بعد ما حل الرقاد له عقدا من السكر الا انه ثمل
فقلت كاسك خذها قال محتجزا حسبي الذي انا فيه ايها الرجل
ثم استدار به شكرا فخال به فقمت اسعى اليه وهو منجدل
قد دبت الخمر سرا في مفاصله فمات سكرا ولكن حاطه الاجل
فلم ازل اتفداه وارفعه عن وهدة الارض والنشوان مختمل
حتى افاق وثوب الليل منحرف وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك في الصهباء ناخذها من كف ذات هن فالعيش مقتبل
حمرية كشعاع الشمس صافية يحيط بالكاس من لالائها شعل
فقال هات واسمعنا على طرب (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

فاحسنت فيه لم تخرم مواقعه والكاس في يدها في جوفها حلل
ثم استهشت الى صوت تملحه (انا محبوك فاسلم ايها الطلل)
فما تمالكت عيني ان تبادرها دمعي وعاودها من دلها خبل
فقال حسنت ما تدعين قلت له منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجدا بها والخمر ياخذها وقال هات فانت العيش والامل
ان العيون التي في طرفها مرض قد صرعته بلحن وقعه شكل
فخر معتجزا ما ترادفه منها وقلت له احسنت يا قبل
فاستخجلت فتبدي الورد يضحك في خد انيق لها يا حبذا الخجل

وقال ايضا :

بادر صبوحك وانعم ايها الرجل واعص الذين بجهل في الهوى عذلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا
نال السرور وخفض العيش في دعة وفاز بالطيبات الماجن الهزل
سقيا لمجلس فتيان أنادمهم ما في أديمهم وهن ولا خلل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا فالشمل منتظم والحبل متصل
اكرم بهم وبنغم من مغنية ففي الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

وقال ايضا :

احسن من موقف على طلل كاس عقار تجري على ثمل
يديرها أحور به هيف معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب ما فيه من خرق ولا سيفه ولا اخو زلل
اذا استدارت في كفه وبدت رايت فيها كهيئة الشعل
تحكي لنا الجلنار وجنته اذا علاها تورد الخجل
فان ترم عنده مداعبة قال حذار من ذلك العمل
وما لمن رام منه جلوته اكثر في جوده من القبل
فحين منه خشيت جلوته وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له قد اعجزتني مذاهب الحيل
حبلي وحبل الذي كلفت به على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته وصار قوادنا ولم يزل

وقال ايضا :

انــي وان كنـــت ماجنـــا خرقـــا	لا يخطر النســـك لــي على بال
لـــذو رجـــاء وذو محافظـــة	مبتـــاع حمـــد الرجـــال بالغالي
مـــا دنس المـــال عرض ذي شرف	فـــان عرضـــي يصـــان بالمـــال
واعشق الجـــوذر الرحيـــم ولا	اكتـــم حبـــي لـــه فيخفي لـــي
وخندريس باكـــرت حانتهـــا	فـــرد جـــو اخضرهـــا بمنزال (١)
فســـال عـــرق علـــى ترائبهـــا	كان مجـــراه فتـــل خلخـــال
حتـــى اذا مـــا مـــلا مقدمـــه	تضحك عـــن جـــوهرات لآلـــي
دعـــوت ابليس ثـــم قلـــت لـــه	لا تســـق هـــذا الشـــراب عذالي
فبـــت اسقـــي ومن كلفـــت بـــه	مـــدامة صفقـــت بسلســـال

وقال ايضا :

لا تخرج الخمر على حالـــه	واسقينهـــا بنـــت احـــوال
عتقهـــا الكردي في مجلس	بين بســـاتين واجبـــال
ثم أتـــانا ناكســـا رأســـه	منحدرا من مرقب عـــال
ابريقـــه في كفـــه متـــرع	معذب مـــن ذوب جريـــال
نأخذهـــا من كف ذي غنـــة	كأنمـــا خـــط بتمثـــال
يسقيك العينين خمـــرا اذا	ناغاك بالكـــاس باعجـــال
ليس بمحتاج الـــى مكحـــل	ولا دماليـــج وخلخـــال
خال به في خـــده واضـــح	وايابـــي ذلـــك مـــن خالي

وقال ايضا :

دع المعلـــى يبكـــي علـــى طلله	وخـــل عوفـــا يقـــول في جطـــه
وقـــل لكلثوم المفضل بالشـــعـــ	ـــر يطيـــل الاعـــراض عن مللـــه
واغـــد علـــى اللهو غـــير متئـــد	عنـــه فهـــذا اوان مقتبلـــه
امـــا تـــرى جـــدة الزمـــان ومـــا	ابدع فيـــه الربيـــع مـــن عملـــه
وافى وجـــوه الزمان غاديـــة	عند اقتراب الشتاء مـــن اجلـــه
فاحتـــل ارجـــاءها فادركهـــا	مـــن زهـــو نوره ومـــن حللـــه

---

(١) الخنديس : اسم من اســـماء الخمـــر .

ادركت في اخريات شقوته ... ما كان عز الربيع في أوله
وادركته السحاب ترصعه ... درة وقد تحبي على بلله
فاشرب على جدة الزمان فقد ... وافى بطيب الهوى ومعتدله
من قهوة تذكر السرور وتن ... سى الهم عند اعتراض مشكله
لا عيب فيها لمن يعيب سوى ... اسراج ناظروها على قلله
وشاطر ماجن اخي خنث ... مستعطف كالقضيب في ميله
ايسر ما فيه من فضائله ... امنك من طعسه ومن حبله
ما زال من راحتيه يمزج لي الرا ... ح من طرفه ومن قبله
حتى مشت في عروقه وبدت ... فيه ومال الغزال من ثمله
احرزه السكر لي وما كان يط ... مع من قبل ذاك في زلله
فكلما رام أن يقوم ثنا ال ... سكر فارتد ميل معتدله
كان تفاحتين نضدتا ... له وجنتيه من خجله
فما دعى امه كدعوة ذي ... صدق اذا ما دعى على منهله
لكنه قال عند مصرعه ... قول كمى قد ضاق في حيله
اصبر اذا عضك الزمان ومن ... أصبر عند الزمان من رجله
من ذا الذي هذبت خلائقه ... في ريثه ان أتى وفي عجله

وقال يصف النخل :

ما لي بدار من أهلها شغل ... ولا شجاني لها شخص ولا طلل
ولا رسوم ولا ابكى لمنزلة ... للاهل عنها وللجيران منتقل
ولا قطعت على حرف منكرة ... في مرفقيها اذا استعرضتها فتل
بيداء مقفرة يوما فانعتها ... ولا سرى بي فاحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاما فادركني ... فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا ... جاري بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن مني براي العين أعرفه ... وليس يعرفني سهل ولا جبل
لا انعت الروض الا ما رأيت به ... قصرا منيفا عليه النخل مشتمل
فهناك من صفتي ان كنت مختبرا ... ومخبرا نفرا عني اذا سالوا
نخل اذا جليت ابان زينتها ... لاحت باعناق اعذاقها النخل
اسقاط عسجدة فيها لالئها ... منضودة بسموط الدر تنسل

يفتضهــــا قطن علـــج بهـا خبر فض العذارى حلاهــا الربط والحلل
فاقتض أولهــا منهــا وآخرهــا فاصبحت وبهــا مـن فحلهـا حبل
لــم تمتنع عفــة منـه ولا ورطـا بلا صداق ولـم يوجد لهـا عقـل
حتــى اذا لقحت أخت عقائصها فمال منتثرا عرجونهــا الرجـــل
فبينهمـا هــي والارواح تنقحهــا شرين بارحة وهنـــا وتنتحـــل
ارخت عقودا مــن الياقـوت مدمجة صفرا وحمـرا بها كالجمـر يشتعل
فلـم تزل بمدود الليل ترضعــه حتــى تمكن في اوصــاله العسـل
بأطيب تلك عروســا في مجاسدهـا لو كان يصلح منها الشم والقبـــل
خــلا لهـــا شجر في فيئه نقـد لا يرهب الذئب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرهــا غنـــاك طائرها يرجـــع الحنة في صوتها عـــدل
من بلبل غرد ناداك مـــن غصـن يبكي لبلبلة أودى بهــا خبـــل
هــذا نصفه وقل في وصفه سددا مـــدت لواصفه في عمـره الطل
مـا بين ربــع ولا رسم ولا طلــل أقوى وبيني في حكـم الهـوى عمل
مـا لي وعوسجها بالقاع جانبهـــا أفعــى يقابلهـا عــن جحـره ورل
في أمره همتي واللـــه يكلؤنــي أمران ما فيهما شـــرب ولا اكـل
حب النديم وما في الناس من حسن كفى اليــه اذا راجعتــه فضـــل
لامدحــن ولا أخطـــى خلائقـــه من عنده لــي اذا مـا جئته نـزل

وقال ايضا :

نجـــوت الــى اللص المغير بسيفه اذا مـــا رمـاه بالتجـار سبيل
وسلطت خمـــارا علـــى بكاسه فــراح باســلابي ورحـــت أميل

وقال ايضا :

خليلـــي باللـــه لا تحفرا لي القبـــر الا بقطربـــل
خلال المعاصـــير بين الكرو وم ولا تدنيان من السنبـل
لعلـــي اسمع في حفرتـــي اذا عفرت ضجــة الاجـل

وقال ايضا :

ســـألت أخــي ابا عيسى وجبريــل لــــه عقـــل
فقلـــت الـــراح تعجبنـــي فقـــال كثيرهـــا قتـــل

رأيــــت طبائـــــع الانســا ن أربعـــة هـــي الاصـــل
فــــأربعة لاربعـــــة لكــل طبيعـــة رطــــــل

وقال في جنان (وروى) ان ابا حاتم لما سمع هذه القصيدة قـــال :

كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس (وورد) على العتابي بحلب عدة مـــن الكبار من اهل قنسرين (١) فدخلـــوا وسلموا وكان في يده رقعة ينظر اليها فقال لهم : لقد سلـــــك صاحب هذه الرقعة واديا ماسلكه احد قبله ، فنظروا فاذا هو شعر ابي نواس في جنان (جارية آل عبدالوهاب الثقفي) وهو قوله :

ربـــــع الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكا عليك طويــــل (٢)
يـــا ناظــرا مـــا أقلعت لحظاته حتـــى تشحط بينهـــن قتيل (٣)
أحللت قلبـــي مـــن هـــواك محلـــة مـــا حلهـــا المشروب والماكـــول
بكمـــال صورتك التي مـــن دونهـــا يتحـــير التشبيـــه والتمثيـــل
فـــوق القصيرة والقصيرة فوقهـــا دون السمـــين ودونهـــا المهـــزول

وقال ايضا :

فديتـــك فيمـــا هجرتك مـــن كـــلام نطقت بـــه علـــى وجـــه جميـــل
وقـــولك للرسول عليـــــك غـــيري فليس الى التواصل مـــن سبيـــل
لقـــد جـــاء الرسول لـــه انكسار وحال مـــا عليهـــا مـــن قبـــول
ولـــــو ردت جنـــان رد خـــير تبين ذاك فـــي وجـــه الرســـول

قال رحمه الله :

انـــي وذكري مـــن ذكرى محاسنها مثل الذي قال ما احلاك يا عسل

(٣) تشحط : اي تضرج بالدم .

احدث الناس انـــي قد وقعت لهـــم من وجه حسن على الامر الذي جهلوا
قد اكتفى الناس مـــن علمـــي بعلمهم فالرد مني عليهم علمهـــم ثقـــل

---

(١) قنسرين : كورة بالشام منهـــا حلب .

(٢) محيل اي اتت احـــوال اي سنون .

وقال في نبات :

نبـات بنـت سبـاك اللـه امـة كم اعترتك وانت الدهر مشغـول
كـم قد عذلت وكم عاتبت مجتهـدا وقلت لـو اخذت فيك الاقاويـل
مـا انت الا عروس يـوم جلوتها علـى المنصة تجلوها المطابيـل
أمـا النبـات فقـد أضحت مخضبة والشعر مفتـرق بالبان معسـول
قالـت تعلل بالحنا فقلت لهـا مـا بالتطاريف بالحنـاء تعليـل
هذي التطاريف من غنج ومـن عبث كمـا زعمت فمـا للطرف مكحول
قالت كحلت بعـذر العين من رمـد فقلت عـذرا فمـا للشعر مبلـول
قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لهـا مـا بال مئزرك المصقول محلـول
قالـت برمـت به حمـلا فأثقلنـي هذا الازار فلـم حل السراويـل
قالت لما ذاك يـا نقلا فقلت لهـا يسرنـي ما أرى والدمـع مهمـول
قالت غلبت على نفسي فقلت لهـا هذا زنارك مـا هذي الاباطيـل
زال الخمـار وكانت تلـك منيته في الطين ان خمار السوء محلـول

وقال ايضا :

اتعبت لمـا بدلت الوعـد بالعلل لـو صح منك الهوى ارشدت للجبل
لكـن نعللكم عهـدا لنعـذركم مـا أضيق العذر لولا كثرة العلل
قـد كنت ممـا أراه مشفقا وجـلا ولن تـرى عاشقا الا على وجـل
قد رمت باليأس قلبي يا معذبتـي واليأس يبطـل لـولا قـوة الرجل

وقال ايضا :

ويـل لبـين الجمـال ومن مشـد الرحـال
بكيـت مـلء يمينـي منـه ومـلء شمـالي
عضي بنانـي وقرعـي سنـي وطـول اعتوالي
يا بـين لم سمعت قلبي تورطـا فـي الجمـال
فجعتنـي بغـزال ويلـي لبـين الغـزال

وقال ايضا :

دمعـه كاللـؤلؤ الرط ب علـى الخـد الاسيـل
قطرت فـي سـاعة البي ن مـن الطـرف الكحيـل
انمـا يفتضـح العـا شـق في وقـت الرحيـل

وقال ايضا :

سجـد الجمال لحسن وجـ ... هـك واستراح الى جمالك

وتشوقت حور الجنـا ... ن من الخلود الى مثالك

فعشقت وجهك اذ رأيـ ... تك واعتمدت على وصالك

يا ظالمني ليس المحب ... وان تجلد من رجالك

وقال ايضا :

حياك بالتفاح ذو غنة ... احور مياس اليه المثل

كانما حمرة تفاحة ... حمرة خديه اذا ما خجل

فالقلب اذا حياه مستهتر ... قد شقه الحسن معا والخجل

وقال ايضا :

مالي احب ولا أحب ... وان وصلت فلست اوصل

ان كان قد بطل الحديث ... فكلما يروي سيبطل

خالفتم الخبر الذي ... يروي لنا عن خير مرسل

وقال ايضا :

ومعشوق الشمائل والدلال ... كقرن الشمس في قد الغزال

تأزر بالملاحة وارتداها ... وسربل بالكمال وبالجمال

ضيا شمس تفرغ في قضيب ... ودعص نقا ترجرج في اعتدال

له في خده خال مليح ... بنفسي ذاك من خد وخال

اقول له واقبل ذا ابتهال ... من اين تجيء يا بقر الرمال

فقال اليك يا جماش عنا ... فاني من حديثك في اعتزال

وقال ايضا :

مر بنا والعيون تاخذه ... تجرح منه مواضع القبل

افرغ في قالب الجمال فما ... يصلح الا لذلك العمل

حرف الميم

قال يمدح الامين :

يا دار ما فعلت بك الايام ... ضامتك والايام ليس تضام

عرم الزمان على الذين عهدتهم ... بك قاطنين وللزمان حرام

أيـــام لا أغشـــى لاهلـك منزلا — الا مراقبـــة علـــي ظـــلام
ولقـــد نهزت مـــع الغواة بدنهم — و سمت سرح اللهو حيث اسـاموا
وبلغت مـــا بلــغ امــرؤ بشبابه — فاذا عصــارة كـــل ذاك اثـــام
وتجشمـــت بـــي هول كــل تنوفة — هــوجاء فيهـــا جـــراة اقـدام
تـــذر المطـــى وراءهـــا فكانهـا — صفــف تقدمهـــن وهـــي امـــام
واذا المطى بنـــا بلغن محمـــدا — فظهورهن علـــى الرجال حـرام
قربننا مـــن خير من وطىء الحصى — فلهـــا علينـــا حرمـة وذمـام
رفــع الحجاب لنــا فــلاح لناظر — قمـــر تقطــع دونـــه الاوهــام
ملك اذا علقت يـــداك بحبلـــه — لا يقتريـــك البـــؤس والاعدام
ملـــك توحـــد بالمكارم والعــلا — فــرد فقيـــد النـــد فيـه همـام
ملـك أغـــر اذا شربت بوجهـــه — لـــم يعـدك التبجيـل والاعظـام
فالبهــو مشتمــل ببـــدر خــلافة — لبس الشبـــاب بنـوره الاســلام
سبط البنـــان اذا احتبـــى بنجاده — فرع الجمــاجم والسمــاط قيـــام
ان الذي يرضـــي الالـــه بهديه — ملـــك تـــردى الملــك وهو غـــلام
ملـــك اذا اعتسر الامور مضى بــه — رأى يفــل السيـــف وهو حســام
داوى به اللـــه القلوب من العمـــى — حتـــى أفقن ومـــا بهـــن ســقام
اصبحـــت يا بن زبيـــدة ابنة جعفر — أمـــلا لعقـــد حباله استحكـــام
فسلمت للامـــر الـــذي تـــرجى له — وتقاعســــت عـــن يومــك الايام

وقال يمدح الفضـــل بـــن الربيـــع :

لمـــن دمن تزداد حســـن رســـوم — علـــى طول ما أقـــوت وطول نسيم
تجافي البـــلا عنهن حتـــى كانما — لبسن علـــى الاقواء ثـــوب نسيم
مـــا زال مملولا على الربع عاشق — حسير لبانـــــات طليـــــع همــوم
يـــرى الناس أعيـــاه عن جفن عينه — ولـــو حـــل في داري أخ وحميـــم
فود بجـــدع الانف لـــو أن ظهرها — من الناس اعـــرى مـــن سراة اديم
الا حبـــذا عيش الرخـــاء ورجعة — الـــى دف مقلاف الوضين سمـــوم
ترامـــت بهـــا الاهوال حتـــى كانها — تحيف مـــن اقطـــارها بقـــدوم
وكاس كعين الديـــك باتـــت تعلني — علـــى وجه معبود الجمال وخيم
اذا قلت عللـــي بريقـــك اقبلـــت — مراشفـــه حتـــى يصبن صميمـــي

بنينا على كسرى سماء مدامة ... مكللة حاناتها بنجوم
فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ... اذا لاصطفاني دون كل كريم
اليك أبا العباس عديت ناقتي ... زيادة دون امتحان كريم
لاعلم ما تأتي وان كنت عالما ... بأنك مهما قلت غير مليم

وقال يمدح ابراهيم بن عبيدالله الحجبي :

خليلي هذا موقف من متيم ... فعوجا قليلا وانظراه يسلم
اذا شئت لم تكثر علي ملامة ... واعنف أحيانا فيكثر لومي
وطيف سرى والهم ملق جرانه ... علي وافران الدجى لم تصرم
فقلت له اهلا وسهلا بزائر ... ألم بنا والليل بالليل يرتمي
سمي خليل الله كنت ابن صبوة ... تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد تبت عنها يعلم الله توبة ... بتيت مكان السر مني المكتم
اذا كان ابراهيم جارك لم تجد ... عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره ... فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جاري العبدري رحاله ... الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الله جرثوم عزة ... وعادية أركانها لم تهدم
اذا اشتغب الناس البيوت فانهم ... أولو الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بن طلحة اهلها ... فكرمه بالمستعاذ المكرم
واخطرتم دون النبي نفوسكم ... بضرب يزيل الهام عن كل مجثم
فان تغلقوا بوابه لا تعنفوا ... وان تفتحوها تستطف وتسلم
اليك ابن مستن البطاح رمت بنا ... مقابلة بين الجديل وشدقم
مهارى اذا اشرعن بحر تنوفة ... كرعن جميعا في اناء مقسم
نفحن اللغام الجعد ثم ضربنه ... على كل خيشوم نبيل المخطم
حدابير ما ينفك في حيث بركت ... دم من أظل او دم من مخدم
الى ابن عبيد الله حتى لقيته ... على السعد لم يزجر لها طير اشام
فالقت باجرام الاسر وابركت ... بابلج يندي بالسؤال وبالدم

وكتب الى الفضل بن الربيع :

ابا العباس ما ضني بشكري ... اذا ما كنت تعفو بالنعيم
واني والذي حاولت مني ... لمعوج دفعت الى مقيم

وكنـــت أبـــا ســـوى ان لم تلدني   رحيمـا او ابـر مـن الرحيـــم
حلفـــت بـــرب يـــس وطــــه   وام الاي والذكـــر الحكيـــم
لئـــن أصبحــت ذا جـــرم عظيـــم   فقـــد اصبحت ذا عفـــو كريـــم
ولـــي حـــرم فلانشـــط عنهـــا   فتـدفع حقهـــا دفع الغريـــم
تغافـــل لـــي كائنـــك واســـطي   وبيتك بـــين زمـــزم والحطيـــم

وكتب الى عبيد الله بن نعيم وكان اخوه كاتب الفضل بـــن الربيع :

مـــا حاجة اولـــى بنجح عاجـــل   مـــن حاجـة علقت ابـــا تمـــام
فـــرع تمكـــن مـــن أروم عمـــارة   بقيت مناقبهـــا علـــى الايـــام
لمـــا ندبتـــك للمهـــم أجبتنـــي   لبيـــك واستعذبـــت مـــاء كلامي
فـــدع المواعيد التـــي الحقتهـــا   حتـــى يكـــون نتاجهـــا لتمـــام
فاذا بسطت يـــدا الـــي بفـــوثة   فلقد هززتك هـــزة الصمصـــام
كـــم نـــار حـــرب خـــلالة اطفاتها   ورضـــاع جهـــل كدته بفطـــام
ان الملوك رأوا أبـــاك بأعـــين   قـــد كحلت بمـــراود الاعظـــام
واستودعـــوا تيجانهـــم تمثالـــه   والله يعلمـــه مـــع الاقـــوام
مـــن لـــدن أيـــد ازدشار بملكـــه   حتـــى تلتـــه دولـــة الاســـلام

وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون :

يـــا خليلـــي ســـاعة لا تريمـــا   وعلـــى ذي صبابـــة فاقيمـــا
مـــا مررنـــا بـــدار زينـــب الا   فضـــح الدمـــع ســـرنا المكتوما
تتجافـــى حـــوادث الدهـــر عمـــن   كـــان في جـــانب الحســـين مقيمـــا
قال لـــي الناس اذ هززتـــك للحـــا   جـــة ابشـــر فقـــد هززت كريما
فسالتـــه اذا سالـــت عظيمـــا   انمـــا يســـال العظيم العظيمـــا

وقال مفتخرا :

عـــف ضمـــيري هـــازل   لفظي وفي نظري هرامـــه
لا أستهش الى الصبـــا   اذ ليس تتبعنـــي الندامة
متلطـــف لا اشـــرئب   ولا توبخنـــي الملامـــة
ولربمـــا نـــزهب عيني   في محاسني ذي وسامه
أهدي لـــه طـــرف الحدي   ـــث لاستعيد بها كلامـــه

لا غايتـــي منـــه هـــوى تلقـــى مغبتـــه ندامـــه
ان المحب تبـــين نظـــ رته اذا نظـــر السلامة

وقال يرثي الامين :

أعزي يـــا محمـــد عنك نفسـي معـــاذ الله والايدي الجســـام
فهـــلا مـــات قـــوم لـــم يموتـــوا ورفـــع عنك لـــي أجل الحمـــام
فـــان الدهـــر صادف منـــك ثأرا أو استشفـــى بهلك مـــن سقـــام

وقال ايضا :

ارى الاخوان في هجـــر اقـــاموا وخـــان الخـــل وافتقد الزمـــام
وودعنـــي الصبـــا وعريـــت منه كمـــا عن غمده خـــرج الحســـام
فصرت ملازمـــا للنـــاب عيشـــ تضمنـــه اعوجـــاج وانهـــدام

ومما قيل ان ابا نواس كان يتنزر (١) ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازني فهجاه الحكم وذكر بريه العود وبغى عليه ونكبه . ولما قال ابو نواس قصيدته التـــي يهجو بها خندف ، وهي التـــي مطلعها :

(وتبسم عن أغر كان فيـــه مجاج سلافه من بيت راس)

عارضه الحكم وهجـــاه ، فانقلب على النزارية وادعـــى انه من حاء ، وحكم فزجره يزيد بن منصور الحمـــيري خـــال المهدي ، وقـــال لـــه ــ انت خوزي (٢) فما لك ولحاء وحكم فقال له انا مولى لهم فتركوه ، وقال بعضهم لبعض ــ انـــه لظريف اللسان غزير العلـــوم فدعوه ــ وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكايد عنا ويهجو النزارية ــ فكان كما قالوا وكما ظنوا ــ فانقلب الى اليمن وعدل عـــن كنيته بأبي فراس واكتنى بأبي نواس تشبها بكنية ذي نواس كما كانت اليمـــن تكتنـــي وندم على هجاء اليمن ووجدهم له انصر ، ولدعوته اســـراع . فأقبل الى هاشم بن خـــديج الكندي فاعتذر اليـــه مـــن

---

(١) يتنزر اي ينتسب الى نزار .

(٢) خوزي : اي من خوزســـتان :وهي كورة من كور فارس .

هجائه ، وقال يعاتب نفسه ويمدح هاشم بن خديج ويعتذر اليه من هجائه :

أهاشم خذ مني رضاك وان اتى ... رضاك على نفسي فغير ملوم
فاقسم ما جاوزت بالشتم والدي ... وعرضي وما مزقت غير اديمي
ولا كنت الا كالذي كشف استه ... بمرأى عيون من عدى وحميم
فعذت بحقوى هاشم فاعاذني ... كريم أراه فوق كل كريم (١)
وان امرؤ اغضى على مثل ذلتي ... وان جرحت فيه لجد حليم
تطاول فوق الناس حتى كأنما ... يرون به نجما امام نجوم
اذا امتازت الاحساب يوما بأهلها ... أناخ الى عادية وصميم (٢)

وقال وهي من حكمه ونصائحه :

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمز ... ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا ... ل نيام وقيام
انما السالم من ... الجم فاه بلجام
فالبس الناس على ... الصحة منهم والسقام
وعليك القصد ان الـ ... قصد ابقى للجمام
شبت يا هذا وما ... تتركك أخلاق الغلام
والمنايا آكلات ... شاربات للانام

وقال ايضا :

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

---

(١) الحقو : الازار .

(٢) العادي بتشديد الياء كأنه منسوب الى عاد .

وقال غفر الله له :

يــــا شقيق النفــس مــن حكـم ... نمـت على ليلـي ولــم انـــم
فاسقنــي البكر التــي اختمــرت ... بخمـــار الشيـب في الرحـــم
تحت انصــات الشبــاب لهـــا ... بعـــد ما جازت مدى الهــزم (١)
فهــي اليـــوم الــذي بذلــت ... وهــي تــرب الدهــر في القـــدم
لاحتبت فـــي القـــوم مـــاثلة ... ثــم قصــت قصـــة الامم (٢)
قرعتهـــا بالمــــزاج يـــــد ... خلقـــت للسيـــف والقلــــم
في نـــدامــى ســـاده زهــر ... أخـــذوا اللــذات مــن امــم
فتمشـــت فـــي مفاصلهـــم ... كتمشى البـــرء فــي الســـقم
فعلـــت في البيــت اذ مزجــت ... مثـــل فعــل الصبح في الظلـــم
فاهتــدي ســاري الظــلام بهـــا ... كاهتـــداء السفـــر بالعلـــم

وقال ايضا وهي من محاسن شعره :

اعاذل مـــا علــى وجهي قتــوم ... ولا عرضي لاول مــن يسوم (٣)
يفضلني عـــن الفتيـــان انــي ... أبيت فـــلا الام ولا الـــوم
اعاذل ان يكـــون بـــرادى رثـــا ... فـــلا يعدمــك بينهمـــا كريـــم
شققــت مــن الصبي واشتق مني ... كما اشتقت مــن الكرم الكـــروم
فلســت أســـوم للــذات نفسي ... مساومــة كمـــا وقــع الغريـــم
ولا بمدافـــع للكــاس حتـــى ... يهيجنـــي علــى الطــرب النديم
دهتصــل باسبــــاب المعالـــي ... لـــه كـــل مكرمـــة قديـــم
رفعت لــه النداء بفــم فخذهـــا ... وقـــد اخذت مطالعهـــا النجوم
بتفدية تــزال النفســـ فيهـــا ... وتمتهـــن الخؤلـــة والعمـــوم
فقــام وقمت مــن اخوين هـــاجا ... علـــى طـــرب وليلهما بهيـــم
اجـــر الـــزق وهـــو يجر رجلا ... يجـــور به النعاس ويستقيـــم

---

(١) انصات : اجاب واقبل .
(٢) احتبى جمع بين ظهره وساقهبعمامة ونحوها : والمراد به هنـــا الاستعداد للكلام .
(٣) القتمة : لون اغبر .

سـل الندمان مـا اولته منهـا ... وسلها ما احتـوى منها الكريـم
كلا الشخصـين منتصف ولكـن ... قضت وطـرا وذا منهـا سقيـم

وقال ايضا :

ضحك الشيـب في نواحي الظلام ... وارعـوى عنـك زاجـر اللـوام
فاسينهـا سـلافة بنـت عشـر ... دب في جرمهـا عـزاء الحـرام
مـن عقـار لطلعة البدر لا بـل ... تكسـف البـدر في رواق الظـلام
عاطنيهـا كمـا وصفت خليلـي ... مـن يدي شـادن رخيـم الكـلام
علـم السحـر من مقلتيه احورارا ... شيـب تفتـيره بلـون المدام
وجهـة البـدر والمدامة بدر ... يـا لبـدرين ركبـا في نظـام
كلـما دارت الكـؤوس تغنـي ... مـن لصـب متيـم مستهـام
خـل للاشقيـاء وصـف الفيافي ... واسقنيهـا سـلافة بسـلام

وقال يصف نديما :

وغرير الشبـاب محنتـك الـ ... سـن على جيـده مناط التميم (١)
قـد غذاه النعيم فاحمرت الوجـ ... نة منـه عـن فساد الحلـوم
فهـو عف الجفون في النظـر العمـ ... ـد حذارا علـى فؤاد النديـم
يتثنى اذا مشـى فهـو لـدن ... في اعتـدال بجـودة التقويـم (٢)
اندبت كفه كفه الزجاجة وهنـا ... فهي فيها جراح تلـك الكلـوم (٣)
بنـت كـرم اباحهـا كرم الجو ... من اباريق قهـوة الخرطـوم (٤)
فهـو الراحـل المطـي الينـا ... هـر منـه ورقـة في الاديـم
تلحـق الظبا والظليم مـن الجـر ... ي وتـزري بكربـة المغمـوم
ونديـم فديتـه مـن نديـم ... وجهـه جالـب لكـل نعيـم
مـج في الكاس ريقـه وسقاني ... من شـراب معتـق مختـوم

---

(١) الغرارة بالفتح : الغفلة وحداثة السن ، والاحتناك : احكام التجارب يقول : هو في غرة الشباب وتمام الحسن ، والتميم : التميمة .

(٢) اللدن : اللين .

(٣) اندبت : اي جعلت فيها ندوبا اي آثارا .

(٤) الخرطوم : الخمرة السريعة الاسكار .

وقال ايضا :

وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم افق من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لنا منا على التناء قهوة كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

وقال ايضا في منية :

ابت عيناي بعدك ان تناما وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما الاقي وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم انفي وفارقت الجزيرة والشآما
على شاطىء الشآم وساكنيه سلام مسلم لقى الحماما
مذكرة مؤنثة مهاة اذا برزت تشبيهها القلاما
تعاف الماء والعسل المصفى وتشرب من قنينتها المداما
تقول لسيفها يا سيف ابشر ستروي من دم وتقد هاما
وقائلة لها في وجه نصح علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن سر اآلجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب تهاديه حبيبته السلاما

وقال ايضا :

يا قضيبا في القوام وهلالا في التمام
وبديعا في مثال جل عن وصف الكلام
بأبي شيء انيق منك في الخد الرخام
قد سباني منك خد كمصابيح الظلام
شفني منك قوام فوق ارداف عظام
وكتمت الحب حتى عيل صبري واكتتامي

وقال ايضا :

كانما خده والشعر طبسه شق من البدر منشق عن الظلم
كانما كاتب خطت اناملـه بالمسك في خده سطرين بالقلم

حـــرف النون

وقال يمدح امير المؤمنـــين هرون الرشيد ، وهي من حي هرون الرشيد ، وهي من اجود قصائده في المديح :

حـــي الديـــار اذا الزمان زمـــان ... واذا الشباك لنـــا حري ومعـــان
يـــا حبذا سفوان مـــن متربـــع ... ولربمـــا جمـــع الهـوى سفـوان
واذا مررت علـــى الديار مسلمـــا ... فلغـــير دار اميمـــة الهجـــران
انـــا نسبنـــا والمناسب ظنـــة ... حتـــى رميت بنـــا وانت حصـــان
لمـــا نزعت عن الغواية والصبـــا ... وخدت بي الشدنيـــة المزعـــان
سبط مشافرها رقيق خطمهـــا ... وكأن ســـائر خلقها بنيـــان
واحتازها لون جرى في جلدهـــا ... يقق كقرطاس الوليد هجـــان
والى ابي الامناء هـــارون الذي ... يحيا بصوت سمائـــه الحيـــوان
ملك تصور في القلـــوب مثالـــه ... فكأنما لم يخل منـــــه مكـــان
ما تنطوي عنه القلوب بفجـــرة ... الا يكلمـــه بهـــا اللحظـــان
فيظـــل لاستنباتـــه وكانـــه ... عين علـــى مـــا غيـــب الكتمان
هارون الفنـــا ائتلاف مـــودة ... ماتـــت لهـــا الاحقـــاد والاضغان
في كـــل عـــام غزوة ووفـــادة ... تنبـــت بـــين نواهمـــا الاقـــران
حج وغـــزو مـــات بينهما الكـــرى ... باليعمـــلات شعـــارها الوخدان
يرمي بهـــن نيـــاط كـــل تنوفة ... في اللـــه رحـــال بهـــا ظعـــان
حتـــى اذا واجهـــن اقبال الصفا ... حـــن الحطيم وآطت الاركـــان
لا غرو ينفرج الدجـــى عـــن وجهه ... عدل السيـــاسة حبـــه ايمـــان
يصلـــي الهجير بغـــرة مهديـــة ... لـــو شـــاء صـــان اديمهـــا الاكنان
لكنـــه في الله مبتـــذل لهـــا ... ان التقـــي مسدد ومعـــان
الفت منادمـــة الدمـــاء سيوفه ... فلقلمـــا تختـــارها الاجفـــان
حتـــى الذي في الرحم لم يك صورة ... لفؤاده مـــن خـــوفه خفقـــان
حذر امرىء نصرت يداه على العـــدا ... كالدهـــر فيـــه شراسة وليـــان
متبرج المعروف عريض النـــدى ... حصر بـــلا منـــه فـــم ولســـان
للجـــود مـــن كلتـــا يديـــه محرك ... لا يستطيـــع بلـــوغه الاسكـــان

وقال يمدح الامين :

يـــا من يبادلنـــي عشقـــا بسلوان — ام مــــن يصير لـــي شغلا بانسان
كيمـــا اكـــون له عبـــدا يقارضني — وصلا بوصل وهجـــرانا بهجران
اذا التقينـــــا بصلح بعـــد معتبة — لـــم نفترق بعـــد موعود للقيـــان
اقول والعيس تعروري الفـــلاة بنـــا — صعر الازمـــة مـــن مثنـــى ووحدان
لذات لـــــوث عقرنـــــاة عذافرة — كأن تضبيرهـــــا تضبير بنيـــان
يا ناق لا تسأمـــي و تبلغـــي ملكـــا — تقبيل راحتـــــه والركن سيـــان
مــــد الالـــه عليـــه ظـــل مملكـــة — يلقى القصـــى بهـــا والاقرب الداني
ان يمسك القطر لا تمسك مواهبه — ولـــي عهـــد يـــداه تستهلان
هـــو الذي قدر الله قالضاء لـــه — الا يكون لـــه في فضلـــه ثـــان
هـــو الذي قدر الله القضاء لـــه — عما تجمجـــم مـــن كفـــر وايمـــان
وان قومـــا رجـــوا ابطال حقكـــم — مسوا من الله في سخط وعصيـــان
لـــن يدفعـــوا حقكم الا بدفعهـــم — مـــا انزل الله مـــــن آي وبرهان
فقلدوها بنـــي العباســـــ انهـــم — صنو النبي وانتم غـــير صنـــوان
وان لله سيفـــا فـــوق هامهـــم — بكـــف ابلـــج لاضـــرع ولا وان
يستيقظ المـــوت منـــه عند هرته — فالمـــوت مـــن نائم فيه ويقظـــان
محمـــد خـــير مـــن يمشي على قدم — ممن بـــرا اللـــه من انس ومن جان

وقال يمدح الخصيب بن عبدالحميد المزادي امير مصر :

ذكـــر الكـــرخ نازح الاوطـــان — فصبـــا صبـــوة ولات اوان
ليس لي مسعد بمصر علـــى الشو — ق الـــى اوجـــه هناك حسان
نازلات مـــن الســـرات فكرخـــا — يا الى الشط ذي القصور الدواني
اذ لبـــاب الامير صـــدر نهـــاري — ورواحي الـــى بيوت القيـــان
واغتفالي المولى لاختلـــس الفه — ـــزة ممـــن احبـــه بالبنـــان
واعتمالي الكؤوس في الشرب تسعى — مترعـــات كخالصـــ الزعفـــران
يـــا ابنتـــي بشري بميرة مصـــر — وتمنـــى واسرفـــي في الامـــان
انـــا في ذمة الخصيـــب مقيـــم — حيث لا تعتدي صـــروف الزمـــان
كيف اخشـــى علـــى عوادي الليالي — ومكاني مـــن الخصيـــب مكانـــي
قـــد علقنـــا مـــن الخصيب حبالا — آمنتنـــا طـــوراق الحدثـــان

سطوات الخصيب احدى المنايا ونداه سلالة الحيوان

كل يوم على منه سماء ثره تستهل بالعقيان

حبه يصرع الرجال اذا ما صارعوا رأيه على الاذقان

واذا ما جرى الجياد طواها او حدى المنان يوم الرهان

واذا هزه الخليفة للجلى مضاها كالصارم الهندواني

عادني نحوك الرجاء فصد قت رجائي واخترت حمد لساني

انما يشتري المحامد حر طاب نفسا لهن بالاثمان

وقال يتشفع بالرشيد وهو في حبسه :

بعفوك لا بجودك عدت لا بل بفضلك يا امير المؤمنين

فلا يعتذرن على عفو وسعت به جميع العالمينا

فان لم اخنك بظهر غيب ولا حدثت نفسي ان اخونا

يراك الله للاسلام عزا وحصنا دون بيضته حصينا

لقد ارهبت اهل الشرك حتى تركتهم وما يتذمرونا

تزورهم بنفسك كل عام زيارة واصل للقاطعينا

ولو شئت اكتفيت الى نعيم وقاسي الامر دونك آخرونا

فشفع حسن وجهك في اسير يدين بحبك الرحمن دينا

اذا ما الهول حل بدار قوم فليس لجار مثلك ان يهونا

وقال يمدح الامين :

الا يا خير من رات العيون نظيرك لا يحس ولا يكون

وفضلك لا يحد ولا يجاري ولا تحوى حيازته الظنون

فانت نسيج وحدك لا شبيه تحاشيه عليك ولا خدين

خلقت بلا مشاكلة لشيء فانت الفوق والثقلان دون

كأن الملك لم يك قبل شيئا الى ان قام بالملك الامين

ومما روى ان ابا نواس كان دعيا يخلط في دعوته فمن ذلك قوله يهجو عرب البصرة :

الا كل بصري يرى انما العلا مكمهة سحق لهن جرين (١)

---

(١) المكمهة : الغراس الكثيرة ،والسحق الطويلة ويقصد بها النخل ، والجرين : الحب المحصود .

فـــان تغرسوا نخـــلا فان غراسنا ضراب وطعن في النحور سخـــين

فـــان اك بصريـــا فـــان مهاجري دمشق ولكـــن الحديث فنـــون

مجـــاور قـــوم ليس بينـــي وبينهم أواصـــر الا دعـــوة وظنون (١)

اذا ما دعى باسمي العريـــف اجبته الـــى دعوة ممـــا علي تهـــون

ومما روى ايضا ان ابـــانواس لما عمل قصيدته التـــي أولهـــا :

(ومستعبد اخوانه بثرائه)بلغت الامين فبعث له .. فجاءه وعنده سليمان ابن ابي جعفرفلمادخل‌عليه افترى‌عليه وقال : ـ يا مدعي ولاء حاء وحكـــماتدري من توليت ؟ . والى من ادعيت ؟ . الى الام قبيلتـــين‌في اليمن علوج (٢) باغين . انت تكتسب بشعرك اوســـاخ‌ايدي الناس اللئام وتقول (ولا صاحب التـــاج المحجـــب في‌القصر) اما والله ما نلت مني شيئا بعد ذلك ابدا ؟ فقال له‌سليمان بن جعفر : اي والله يا امير المؤمنين ثم هو مـــع‌هذا من كبار الثنوية (٣) ـ وكان يرمي بذلك . فقال له‌الامين وهل يشهد عليه شاهد بشيء من‌ذلك ؟ ـ فأتاه سليمان‌بعدة نفر فشهدوا عليه انـــه شرب في يوم مطير فوقع قدحه‌تحت السماء في المطر فوقـــع فيه المطر ـ فقالوا له ـ مـــاتصنع بذلك ويحك ؟ .. قال : انتم تزعمون انه ينزل مع كل‌مطرة ملك فكم تراني اشرب انساعة من الملائكة .. ثـــم‌شرب ما في الكأس ـ فغضب عليه الامين وامر بسجنه وفـــي‌ذلك قال ابو نواس :

يـــا رب ان القوم قـــد ظلمونـــي وبـــلا اقتـــراف معطـــل حبسونـــي

---

(١) اواصر : جمع آصـــرة وهي ماعطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف .

(٢) علوج : جمع علج . ويطلق على‌من ليس من العرب .

(٣) الثنوية : هم الذين يقولـــون‌بالهين اثنين النور والظلمة . وينسب هذا الدين الى ماني .

والــى الجحـــود بما عرفت خــلافه ... ربي اليــــك بكذبهـــم نسبونــي
مـــــا كـــان الا الجري في ميــدانهم ... في كـــل خزي والمجانة دينـــي
لا العذر يقبل لي ويفرق شاهدي ... منهم ولا يرضـــون حلــف يميني
مـــا كان لـــو يدرون اول مخبأ ... في دار منقصـــة ومنزل هـــون
امــا الامين فلست ارجـــو دفعــه ... عنــي فمــن لــي اليــوم بالمأمون

قالوا فبلغت ابياته المأمون فقال ــ والله لئن لحقته لاغنيته غنـــى لا يؤمله ومن سوء حظه انه مات قبل دخول المأمـــون بغداد .. ومن جيد شعره قوله لما منعه الامين مـــن شرب الخمر ، وذلك ان المأمون امـــر الخطباء بخراسان ان يعيبوا الامير بشعر ابـــي نواســـ ويقولون : هو جليسه ونديمه وينشدون على المنابر شعـــره فمنعه الامين فقال :

غننـــا بالطـــول كيـــف بلينـــا ... واسقنا نعطلـــك الثنـــاء الثمينـــا
مـــن ســـلاف كانه كـــل طيـــب ... يتمنـــى مخبـــر أن يكـــونا
أكـــل الدهـــر مـــا تجشم منها ... وتبقـــى لسانهـــا المكتومـــا
ثـــم سجت فاستضحكت عـــن لآل ... لو تجمعـــن في يـــد لاقتنينـــا (١)
واذا مـــا لمستهـــا فهبـــاء ... يمنـــع الكف ما يبيح العيونـــا (٢)
في كـــؤوس كانهـــن نجـــوم ... باديـــات كانهـــا أيدينـــا
طالعـــات مـــع السقـــاة علينا ... فاذا مـــا غربن يغربن فينـــا
لـــو تـــرى الشرب حالهـــا من بعيد ... قلت قوم من قرة يصطلونـــا (٣)
وغـــزال يديـــرهـــا ببنـــان ... ناعمـــات يزيدهـــا العسر لينـــا
ذاك عيش لـــو دام لـــي غير اني ... عفته مكـــرهـــا وخفت الامينـــا
ادر الكأس حـــان ان تسقينـــا ... وانقـــر العـــود انـــه يلهينـــا
يدع الذكـــر للطلول اذا مـــا ... دارت الكـــأس يسرة ويمينـــا

---

(١) سجت : مزجت بالماء ، واللالي :الحبب .
(٢) الهباء : ما ينبت في ضـــوء الشمس ــ كانه غبار .
(٣) القرة : البرد .

وقال ايضا غفر الله له :

وبكر سلافة في قعر دن ... لها درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمني ... على غير البخيل ولا الضنين
شككت بذالها والليل داج ... فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن مختضب بنانا ... مذال الصدغ مضفور القرون
لنا الشمس مقبلة علينا ... تمشي في قلائد ياسمين
أقول لناقتي اذ بلغتني ... لقد أمسيت عندي باليمين
فلم أجعلك للغربان نحرا ... ولا قلت اشرقي بدم الوتين
حرمت على البراذع والولايا ... وأعلاق الرحالة والوضين

وقال ايضا :

لعمري ما يهيج الكاس شوقي ... ولكن وجه ساقيها شجاني
حسدت الكأس والابريق لما ... بدا لي من يدي رخص البنان
أموت اذا ازال الكأس عني ... واحيا من يديه اذا سقاني
فلي سكران منه سكر طرف ... وسكر من رحيق خسرواني
تجمع فيه اصناف المعاني ... فما يلقي له في الحسن ثاني
اذا ظفرت به كفي استفادت ... لنفسي عن تجمعها الاماني
اعز العيش وصل المر دهري ... وبؤس العيش وصلي للغوان
معاقرة المدام بوجه ظبي حـ ... وى في الحسن غايات الرهان
اذا ما افتر قلت ثناء برق ... واذا ما اهتز قلت قضيب بان
الذ الي من عيش بواد ... مع اعراب مجدود المكان
قصارى عيشهم أكل لضب ... وضرب في حفر في شنان

حرف الهاء

وقال غفر الله له :

كم ليلة قد بت الهو بها ... لو دام ذاك اللهو للاهي
حرمها الله وحللتها ... فكيف بالعفو من الله

وقال ايضا :

لو صح عقلي قل اشباهي ... اجل ولم اله مع اللاهي

اعـــوذ باللـــه واسمـــائه | مـن عاجـــز التركيب تيـــاه
لا تتناهـــى النفس عـن غيهـا | مـــا لم يكـن منها لهـا ناهـــي
للـه در المـــوت مـــن خطـة | فيهـــا استوى الاحمـق والداهي
انــا لنتناساهـــا وقد مرنـــت | منـــا بأسمـــاع وافـــواه
اكثـرت في الامـــر وتصريفـــه | مـــا الامـر الا خشيـة اللـه

وقال ايضا غفر الله له :

لا تقرع النفس من شغل بدنيـــاها | رأيتهـا لم ينلهـا مـن تمنـــاها
انـــا للنفس في دنيـــا موليـــة | ونحـــن قـد نكتفي منها بأدناهـا
حذرتك الكبـــر لا يعلقـك ميسمه | فانــه ملبســـ نازعتـــه اللـه
يا بـــؤس جلد علـى عظم مخرقة | فيـــه الخوارق اذا كلمته تـــاها
يـرى عليك بــه فضلا يبين بـــه | ان نال في العاجل السلطان والجاها
مثـن علـى نفسه راض بسيرتهـا | كذبت يـا خادم الدنيـا ومولاهـا
انـي لامقت نفسي عنـد نخوتهـا | فكيـف آمـن مقت الله ايـــاهـا
انت اللئيم الـذي لم تعد وهمتـه | ايثار دنيـــا اذا نادتـه لباهـا
يــا راكب الذنب قـد شابت مفارقه | اما تخـــاف مـن الايام عقباهـــا

وقال في جنان :

مولـى جنان وان ابدى تجلـــده | يهـــوى جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هي بالمعنى وحـــق لهـــا | والناس يدعونـــهباللفظ مولاهـــا

وقال فيها ايضا :

طفلـــة خـــود رادح | هـــام قلبـي بهـــواها
قـــدها أحســـن قـــد | فاسألوا مـــن قد رآهـــا
مـــا بـــراها اللـــه الا | فتنة حـــين بـــراهـــا
تنثـــر الـــدر اذا غنـ | ـــت علينـــا شفتاهـــا
وتـــرى للعـــود زهـــوا | حـــين تحـــويه يدهـــا
ربمـــا أغضيـــت عنهـــا | بصري خـــوف سناهـــا
هـــي همـــي ومنائـــي | ليتنـــي كنت منـــاها

وقال ايضا :

شتان مـا بيني وبين صحابتـي والعيش بـي وبهم تمـر بريـاها
يحصون اميال الطريق وفي يـدي كـم خطـوة تحتـي البعير خطاها

حـرف الواو

وقال في عنان :

مـن يك من حبك خلو فمـا أصبحت من حبيك بالخـلو
يقـول والناطـق في كفـه من يشتري الحلو من الحلو
فقلت بعني منه مـا اشتهي فمر عجـلان ولـم يلـو

(وقال محمد بن ابراهيم بن كثير الصوفي) : دخلنا على ابي نواس نعوده في علته التي مات فيها . فقال له علي بن صالح الهاشمي : يا ابا علي انت في اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا ، وبينك وبين الله عز وجل هنات فتب الـى الله عز وجل . فبكى ساعة ثم قال : ساندوني ساندوني ، ثم قال : أالخوف بالله عز وجل ، وقد حدثني حماد بن مسلم عن زيد الرقاشي عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلـى الله عليه وسلم الكل نبـي شفاعة . واني اختبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة أفتراني لا اكون منهم ؟ . وقال في مرضه الذي مات فيه :

دب في السقـام علـوا وسفلا وأراني امـوت عضوا فعضـوا
ليس يمضـي مـن لحظـة بي الا نقصتنـي بمـرهـا في جـزوا
ذهبت جدتـي بحـاجة نفسـي وتذكـرت طاعـة الله نضـوا (١)
لهـف نفسي علـى ليـال وايـا م تجاوزتهـن لعبـا ولهـوا
قـد اسأنـا كل الاسـاءة فالله م صفحـا عنا وغفـرا وعفوا

---

(١) النضو المهزول .

حرف اللام الف

وكان الاصمعي يفضل ابانواس على شعراء زمانه بهذه القصيدة :

أما ترى الشمس حلت الحملا ... وطاب وقت الزمان واعتدلا (١)
وغنت الطير بعد عجمتها ... واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها ... وشي ثياب تخاله حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد ... أصبح وجه الزمان مقتبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا ... أرهب فيها الملام والعذلا
ترخية تترك الطويل من العيـ ... ـش قصيرا وتبسط الاملا
كلمع لمع السراب في قدح الـ ... ـقوم اذا ما حبابها انفصلا
يقول صرف اذا مزجت له ... من لم يكن للكثير محتملا (٢)
فاسق هذا بقدر طاقته ... واحمل على ذا بقدر ما احتملا
عجبا بشيئين من طباعهما ... حسن وطيب ترى به المثلا

وقال يمدح ابراهيم بن عبدالله الحجبي :

هل عرفت الربع اجلى ... اهله عنه فزالا
بشروري قد عفا أو ... صار آلا أو خيالا
جرت الريح عليـ ... ـه جنوبا وشمالا
رب ريم كان فيها ... يملأ العين جمالا
ولقد تقنصك الحو ... ر بها العين الغزالا
في ظباء تتزاور ... ن فيمشين ثقالا
قد تبدلن فروعا ... بصياصيها طوالا
كم شفين العين منـ ... ـهن رميقا واكتحالا
وفلاة البستها ... ظلمة الليل جلالا
قد تبطنت بحرف ... تقدم العيش العجالا

---

(١) الحمل البرج الذي تحل فيه الشمس اول الربيع اذ فيه يعتدل الليل والنهار .

(٢) صرف : اي اسقني صرفا .

نفعـم اللغط بأخراهـا ونستـوفي الحيـالا
ذات لـوث شـدقـي يسبـق الطـرف نقـالا
وهـي في ذاك مـن ابـرا هيـم تستشفـى خبـالا
خـير مـن حط بـه الرك ب المجـدون الرحـالا
مـال ابراهيـم بالمـا ل يمينـا وشمـالا
فـاذا عـد جـواد معـه كـان محـالا
ليـت اعـدائـي كانـوا لابـي اسـحق مـالا
جـاد حتـى حصد الفـا قـة واجتـث السـؤالا
لـم يقـل افعـل الا اتبـع القـول الفعـالا
اجـود النـاس ولـو اصبح اسوأ الناس حـالا
يـا ابـا اسـحق لـو أن صفـت منـك المال قـالا
مـا لرجل المـال امسـت تشتكـي منـك الكـلالا
مـا لامـوالك مـن شا ء اجتنـى منهـا وكـالا
اتـرى لاه حـرامـا وتـرى هـاء حـلالا
يـا فتـى يزعم بالجـو د رجـالا ورجـالا
كلمـا قيـس بـك الاق ـوام لـم يسود قبـالا

حـرف اليـاء

وقال غفر الله له :

اشرب فديـت علانيـه ام التستـر زانيـه
اشـرب فديتك واسقنـي حتـى انـام مكانيـه
لا تقنعـن بسكـرة حتـى تعـد بثانيـه
وادع التستـر والريـا ء فمـا همـا من شانيـه

وقال ايضا :

يـا ليلة بـت في دياجيبهـا اسقي مـن الـراح صفو مـا فيها
مـا تشتهي العين ان تـرى حسنا الا راتـه بكـف ساقيهـا
تـدور بالسعـد كاسنـا عجلا قـد فتـق المسـك في نواحيهـا
وصيفة كالغـلام تصلـح للاه ر كالغصـن فـي تثنيهـا

في قرطـــق زانــــه تحرسهـــــا ... قـــد عقربت صدغهـــا مداريهـــا
كلمهـــا الله ثـــم قـــال لهـــا ... لمــــا استتمت فــي حسنهـــا تيها
لـــو قيل للحسن صف محـــاسنها ... مـــا اسطاع ضعفا بذاك يحكيهـــا
اشرب كأســـا مـــن كفهـــا ولها ... كأس سقـــام في النفس تجزيهـــا
حتـــى اذا السكـــر كف تخـــونها ... ولان مـــــن بعدهـــا حواشيهـــا
وامكننــــي منهـــا مخـــاتلــة ... مدت رفقـــا كفي الـــى مـــا فيهـــا
وعرضت عنـــد ذاك وارتعـــدت ... ثـــم تنـــاولتهـــا لارضيهـــــا
لـــولا بلائـــي لمـــا تجاسرت أهوا ... لا يـــرى المـــوت فـــي أدانيهـــا
ولا تعرضـــت للحتــــــوف بنفـ ... ـــس كان بعض الغـــرام يسليهـــا
اهــــلا ونفســـي بمـــن تتبعـــه ... نفســـي ومـــن كـــان مـــن أمانيها
فبـــت في ليلـــة نعمـــت بهـــا ... ألثمهـــا تـــارة واسقيهــــا
سقيا لـــذا الوصف حيث كـــان ولا ... سقيـــا لـــدار اقوت مغانيهـــــا

وقـال ايضـا :

اتـــرك الاطـــلال لا تعبا بهـــا ... انهـــا مـــن كل بؤس دانيـــه
واشرب الخمـــر علـــى تحريمهـــا ... انمـــا دنيـــاك دار فانيـــه
مـــن عقـــار مـــن رآهـــا قال لي ... صيـــدت الشمس لنا في باطيـــه

وقال يهجو الرقاشي :

اصبح الفضـــل ظاهـــر التيـــه ... وذاك مـــذ صـــرت اهـــاجيـــه
للـــه شعـــري اي مفـــواهـــة ... لكـــل مـــن دونـــي قوافيـــه
كـــم بين فضـــل منذ هاجيتـــه ... وبينـــه قبـــل ان اهاجيـــه
فالحمـــد للـــه وان كنت لـــم ... أحفل بقـــوم نصحـــوا فيـــه
رضيـــت ان يشتمنـــي ساقـــط ... شسعـــي خيـر من مواليـــه (١)

وممـــا انشده العتابي لابي‌نواس فقال ـ وقد احســـن واجـــاد :

متـــاية بجمـــاله صلـــف ... لا يستطـــاع كـــلامه تيهـــا

---

(١) الشسع : قبال النعال .

(٢) الصلف : المتكبر المعجب بنفسه

للحســـــن كم وجنـــاته بـدع ... مـا ان يمـل الدرس قاريهـــا
لــو كانت الاشيـــاء تعلقـــه ... اجللتـــه اجـــلال باريهـــا
لــو تستطيع الارض لانقضــت ... حتـــى يصير جميعـــه فيهـــا

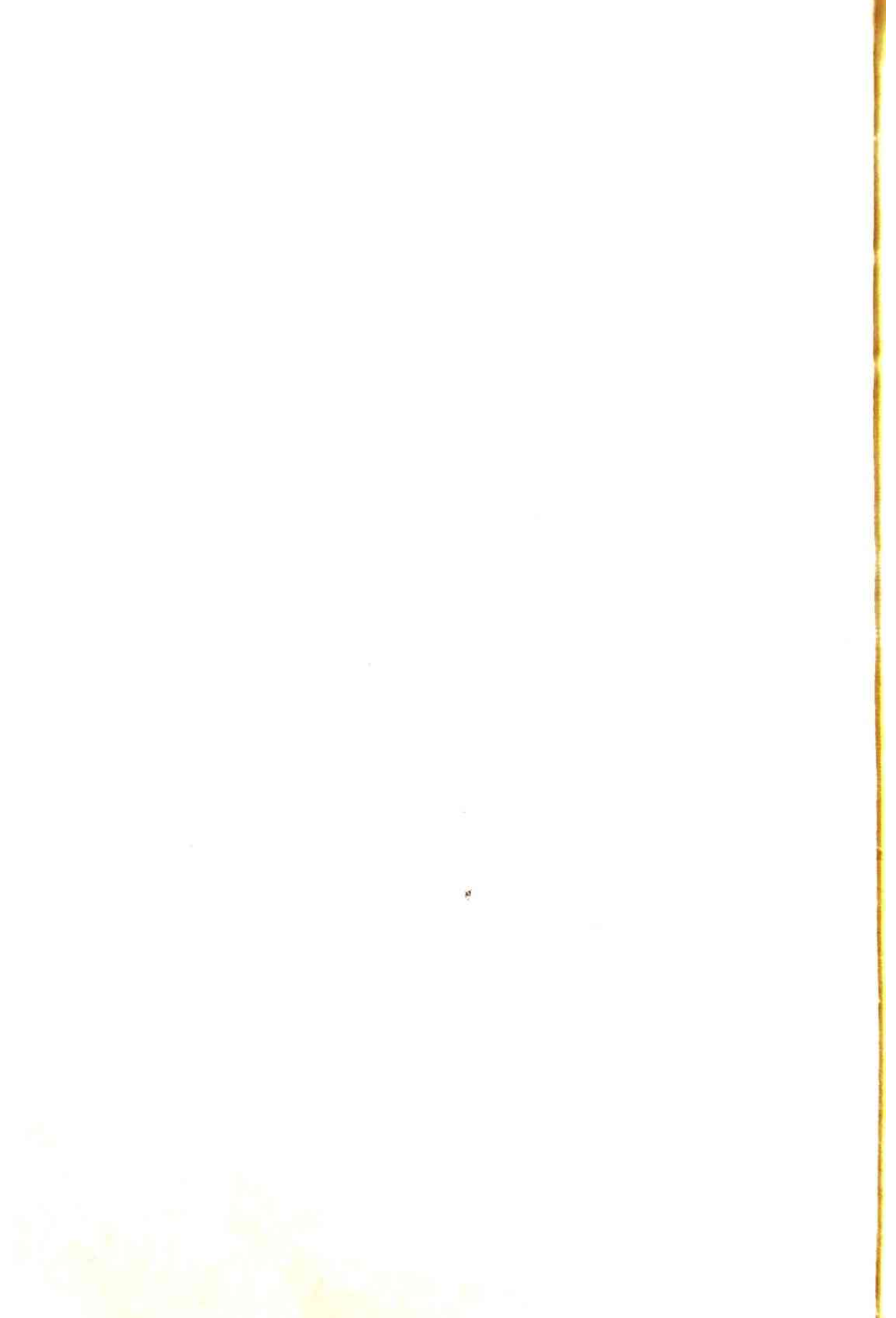
وقال ايضا :

ان السـحاب لتستحي اذا نظـرت ... الـى نـداك فقاستـه بمـا فيهـا
حتـــى تهـم باقـــلاع فيمنعهـا ... خـوف من السخط من اجلال منشيها

وقال ايضا :

بنفسي مـن امسيت طـوع يديـــه ... ابنت لـــه ودي فهنـت عليـــه
اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصـــا ... وان انـــا اذنبت اعتذرت اليـــه
عقـوبته عنـدي لـــه الصفح كلما ... أســاء وذنبي لا يقاس لديـــه
وانـــي وان عرضت نفســي للهوى ... كمبتحـث عـن حتفـه بيديـــه

(تـــم الكتاب بعون الله تعالى)



الفهرس

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع .

م. سرمد حاتم شكر السامرائي

المكتبة الأهليَّة ص.ب ٥٧٧٤ - بيروت